روايات عبير

سفينة الغرام

WWW.REWITY.COM

مرمورية

Cathy
WOODS

N°548

روايات عبير

"ديريك" ...

تسارعت دقات قلبها ، وشعرت أن الغرفة تتراقص حولها ؛ "ديريك" يحبها . إنه يحبها .

كادت "إيمي" أن تفقد وعيها ، ألقت بنفسها بين ذراعيه . هدهدها بحنان ثم رفع ذقنها برقة ، وأصر على أن يسمع منها الإجابة :

- "إيمي" عزيزتي قولي شيئاً !

هزت رأسها غير قادرة على أن تصدر صوتاً واحداً .

ISBN 9953-414-49-1

9 789953 414492

ثمن النسخة

لبنان	
سوريا	
الأردن	١ دينار
السعودية	٨ ريال
الكويت	٧٥٠ فلس
الإمارات	٨ دراهم
البحرين	٧٥٠ فلس
U.K.	2£
قطر	٨ ريال
مسقط	٧٥٠ بيسة
مصر	٤ جنيه
المغرب	٢٠ درهم
ليبيا	١ دينار
تونس	٢,٥ دينار
اليمن	٢٥٠ ريال

الشخصيات الرئيسية

"ديريك مورجان": ممثل شاب، مشهور جداً، وعرف بمغامراته العاطفية.

"إيمي فان تايلر": فتاة شابة، تعمل في مجال الأزياء، متواضعة لكن يجد فيها "ديريك مورجان" ما يلفت نظره.

"چينيڤا بوردان": سيدة عجوز ثرية مفعمة بالحيوية، تحب الحياة والمرح.

"بازيل بوردان": زوج "چينيڤا".

"ماري": ابنة أخت "چينيڤا".

"چيوڤاني": النادل.

"لوريتا هانسن": عضو في اللجنة التي كونها المسافرون على ظهر السفينة.

"الأميرة مارجريت": اسم السفينة.

المقدمة

"ديريك مورجان" ممثل مشهور يتمتع بصفات تجعله مثالاً لزير النساء. كل ذلك كان من شانه أن يجعله محط انظار كل النساء إلا "إيمي": إنها تخشى هذا النوع من الرجال، ولا تريد أن تكون كالفراشة البلهاء التي تنجذب للنار، ثم ما تلبث أن تحترق بحرارتها.

www.rewity.com
مرموزية

الغلاف الأمامي

قالت "إيمي":

- أعتقد أنك تفضل صحبة أناس غيري.

قهقه:

- من هم من فضلك؟

أجابت:

- لست أدري.. واحدة من صديقاتك مثلاً أو صاحبة هذه المروحة.

ثم أخرجت المروحة من حقيبتها.

- أرجوك! بحق السماء أخفي هذا الشيء بسرعة.

WWW.REWITY.COM
مـــر مـــوريـــة

الفصل الأول

"أتمنى ألا يكون هناك جهاز إنذار"، وإلا فستكون كارثة.

كان قريباً جداً من هدفه. ولكن ما تبقى كان أصعب، وقد تخذله آلاته الصغيرة الليلة وتتعطل.

ألقى "ديريك مورجان" نظرة حوله: لا يوجد أحد. أشرق وجهه بابتسامة مشرقة. إنه مرح كالمجنون.

على الرغم من الخطر إلا إنه يعمل ولا يعلم ما قد يحدث له وغير واثق من سلامته؛ إذ إنه بالنظر إلى ضخامة جثته لن يجد مكاناً يختفي فيه إذا فاجاه أحد. الميزة الواحدة التي في صالحه هي شعره حالك السواد الذي يختلط بظلام الليل.

لكن لم يكن هناك شيء في العالم ليمنعه. بخطى خفيفة تابع تقدمه البطيء. بعد متر توقف وقلبه يخفق بسرعة وندى جبينه بالعرق. ببطء شديد قدم يده اليسرى نحو المقبض وبيده الأخرى أخرج المفتاح المقلد.

مرة أخرى التفت. كان مشهد السفينة واضحاً. الهيكل الفخم لـ"الأميرة مارجريت" التي تتارجح على الموجة اللامعة.

المدخنة تلاعب القمر لعبة الاختفاء، والهواء يطرد الأمواج عالياً. إنه ديكور فيلم تجسس.. باستثناء وحيد عن السينما: هو أن النهاية في هذا الموقف ليست معروفة مقدماً.

لقد أخبروه في اللجنة: "سترى، أن هذا الأمر سيستهويك".

في الحقيقة في كل مهماته الليلية كان يستنشق نفس رائحة المغامرات ويشعر بنفس النشوة في مواجهة الخطر.

كم هو طويل الطريق الذي قطعه منذ أن كان صبياً مع أقرانه في شوارع مدينته الصغيرة.

"ديريك مورجان": النجم العالمي، نجم "هوليود" الجديد، الممثل البريطاني المشهور بقصصه العاطفية.. يقال: إنه لا توجد امرأة تصمد أمامه..

لو قيل له في يوم من الأيام إنه سيصبح لص مجوهرات على باخرة كبيرة بين "نيويورك" و"ساوثمبتون" لانفجر ضاحكاً.

وعلى الرغم من ذلك مضت ثمان وأربعون ساعة منذ الرحيل ويستعد "ديريك" لينفذ عملية السطو الثانية له.

وبعد ذلك سيعود ليستبدل ملابسه ويذهب للعشاء، وسيستطيع -بهذه المناسبة- التعارف على الحسناء ذات الشعر الأسود التي رآها ظهر هذا اليوم.

صاح محدثاً نفسه وهو يضع المفتاح في الكالون:

هيا أيها المرح إلى العمل".

تقدمت "إيمي فان تايلر" بخطوة رشيقة. توقفت في منتصف الكوبري المتارجح -بفعل الهواء- لتتامل قرص القمر. لمع شعرها الأشقر في

الضوء الفضي كالموج المتلألئ.

استانفت السير بخطوات باليرينا على أنغام اختلقها خيالها. حياة جديدة تبدأ. لقد رحلت في اكتشاف عالم جديد مجهول. أوربا، إنجلترا، لندن...

منذ يومين كانت تسبح في نهر أحلامها: كان يكفي أن ترى فستانها نسخة مماثلة لموديل صممته "آرتيه" في الثلاثينات. ستكون السيدة "بوردان" في قمة سعادتها.

السيدة "بوردان"- التي ستقوم من أجلها بهذه الرحلة- كانت سيدة ذات طبيعة مميزة، وتتمتع أيضاً بشخصية ودود، رائعة، مرحة، ومتفائلة بطبيعتها، رفضت السيدة "بوردان" الاستسلام للشيخوخة واهتمت بحنينها لأيام حبها وشبابها؛ فنظمت حفلات كبيرة خاصة بالملابس في الزمن الذي عاشته، وكانت في أوج شبابها وهو ما بين الحربين العالميتين. قابلتها "إيمي" في "سان دييجو" عند أحد مدرسي التصميم. على الرغم من اختلاف العمر إلا أن كلتا السيدتين انجذبت إلى الأخرى، وفي اليوم التالي اتصلت بها السيدة "بوردان" لتقدم لها عرضاً مدهشاً:

رحلة مجانية بحرية في الدرجة الممتازة بين "نيويورك" و "ساوثمبتون" على ظهر الباخرة -"الأميرة مارجريت"- وكل المصروفات مدفوعة إذا قبلت أن ترتدي هذا الفستان.

لا أحد يترك هذه الفرصة لتفوته؛ وافقت "إيمي" على الفور. عشرة أيام في رحلة بحرية على ظهر واحدة من أواخر السفن العريقة، واحدة من تلك القصور العائمة التي ترى في الأفلام!

لقد بدا كل شيء بالنسبة لـ"إيمي" عند وفاة والديها في حادث في "كولورادو". في البداية ذهبت "إيمي" وأختها "كلير" إلى ملجأ، وعندما

www.rewity.com مورويتي

وصلت "إيمي" إلى الثالثة و"كلير" إلي الثالثة عشرة انتقلتا للعيش عند الخالة "نورما"؛ عاشتا حياة مريرة هناك حيث لم تعبا "نورما" بإخفاء ضجرها من وجود هاتين اليتيمتين. تارجحت "إيمي" بين خالتها المتسلطة التي لم تكف عن الإساءة إليها وأختها الكبرى الحنون التي كانت تصل أحيانا بحبها إلى حد الأمومة. عرفت "إيمي" طفولة ومراهقة متمردة وصاخبة، وتفاقم الموقف بعد رحيل أختها الكبرى.

خلال عشر سنوات كبرت وسط العقاب، وأحيانا الإهانة..

وعندما وصلت إلى سن الرشد حزمت حقيبتها ولحقت بأختها "كلير" التي أصبحت -خلال هذا الوقت- عارضة أزياء.

استقبلتها "كلير" وأصدقاؤها بحفاوة وانضمت "إيمي" بسرعة إلى المجموعة وعاشت سنة باكملها في حياة من التجوال والترحال.

ثم تزوجت "كلير"؛ وعادت حينئذ "إيمي" إلى "سان دييجو" ودخلت الجامعة وأتمت دراسات باهرة، ولكن وقف أمام مستقبلها المهني عائق: وهو نقص الثقة في النفس الذي جعلها تتراجع في كل لحظة تتقدم فيها إلى وظيفة. شهادتها في جيبها ظلت تدور في الأوساط الفنية: صانعة ملابس مسرح مرة، ممثلة.. مضيفة.. ومغنية في كورس مرة أخرى.. باختصار: كل المهن تقريباً. كانت تعيش اليوم بيومه دون هدف محدد.. حياة بوهيمية..

لقد أتى الوقت الذي يجب أن تحدد فيه "إيمي" هدفها. لقد تعبت من الجري وراء المغامرات وهي تحلم بالاستثمار في نشاط مستمر وأن تعيش حياة مستقرة.

ومن هنا جاءت سعادتها بنيل وظيفة مساعدة في جامعة "لندن". المكان المثالي لمن يهتم باشخاص متخصصين في تاريخ "الموسلين" ليست مهنة مثيرة لكنها -على الأقل- وظيفة ثابتة ذات مرتب ثابت.

أليس ذلك هو تتويج للسنوات الطويلة من الدراسة والجهد؟

دون الأخذ في الحسبان أن ذلك سيسعد "كلير" كثيراً. خلال سنوات طوال لم تكف عن تشجيعها لاكتساب بعض الثقة بالنفس.

عرفت "إيمي" الخبر السعيد بثمانية أيام قبل رحيلها. الآن الأمر لم يعد مجرد الهيام بدون هدف.. هذه الرحلة إلى "أوربا" أخذت معنى: إنها ستضرب عصفورين بحجر: في البداية رحلة بحرية رائعة، وعمل عند وصولها.

ارتعشت "إيمي"؛ حان وقت الدخول. صففت شعرها ثم توجهت إلى صالة الطعام، عندما لفت انتباهها صوت أزيز. التفتت وفزعت عندما رأت رجلا عملاقا يرتدي ملابس سوداء يخرج متخفياً من إحدى الكبائن. بتلقائية استندت إلى الفاصل. نظر الرجل حوله -شعرت "إيمي" بحلقها يجف- ثم ببطء شديد أغلق الباب خلفه. جحظت عينا "إيمي": طويل، شعره أسود، ضخم الجثة، يرتدي بنطلون چينز وفي يديه قفازان. ملبس لص كلاسيكي..

من هذا المكان -حيث تقف- لم تستطع أن تميز ملامحه، ولكن اللمعة المتوحشة التي تضيء عينيه جمدت الدماء في عروقها..

خلع الرجل المجهول قفازيه ثم مضى واختفى في الظلام..

لص، شبح، أم نتاج خيالها؟ هل تحلم؟ لا. هناك شيء ما انزلق على الأرض. أسرعت والتقطت مروحة إسبانيا من الحرير المطبوع منيلة بالدانتيل الأسود. الأمر يزداد غموضاً.. لوحت بالمروحة في الهواء وهي محتارة ثم دستها في حقيبتها قبل أن تدخل صالة الطعام.

خبطت السيدة "بوردان" كوبها بملعقتها الصغيرة في الحال، ووقع الصمت حول المائدة.

- يالها من سعادة يا أصدقائي أن نجتمع كلنا على ظهر هذا المركب!

صحح زوجها السيد "بازيل بوردان": رجل قصير ووجهه يشبه الميدالية لم تدعه أبداً إلا "بوبو":

- سفينة.

- كذلك أتمنى أن يلعب كل واحد دوره في اللعبة. تخيلوا أنكم في سنة ١٩٣٥، هذا العصر العظيم.. بفضل "إيمي" التي صممت لنا هذه الملابس الرائعة لن يصعب ذلك..

خفضت "إيمي" رأسها متوردة. وجه إليها "چيوڤاني" النادل الإيطالي -الذي يشبه "رادولف ڤالنتينو"- ابتسامة مشجعة.

وعلى الفور صعقته "ماري" بنظراتها وهي ابنة أخت السيدة "بوردان"؛ فأسرع وجلس إلى جوارها ليقدم لها المشروبات..

قالت السيدة "بوردان":

- حسناً، الآن أعلن لكم وجود مدعو مفاجأة. لا، ليس الكابتن، سيتعشى معنا غداً. لكني متأكدة أنه لن تصيبكم خيبة أمل عندما ترونه! سيلحق بنا خلال لحظات.

ابتسمت "إيمي":

"چينيڤا بوردان" يالها من ظاهرة! في الواحدة والسبعين من عمرها وهي لاتزال تتمتع بالحيوية والحماس مثلما كانت في شبابها.

قالت السيدة "بوردان":

- انظر هنا يا "بوبو". أليست رائعة بشعرها الأشقر وبعينيها البندقيتين الواسعتين؟!

هز الرجل العجوز رأسه متنهداً.

استطردت السيدة "بوردان" موجهة حديثها إلى "ماري":

- هل من المعقول أنها تذكرني بأمي؟! إن "إيمي" ترتدي -هذا المساء- نفس الفستان الذي كانت ترتديه أمي في عيد ميلادي العاشر؟ إنها

نسخة مماثلة..

- لا، لم أكن أعرف.

- هذا لطف كبير منها أن تنفذ لنا كل هذه الملابس!

- نعم، هذا صحيح.

اعتدلت "ماري" في مقعدها مظهرة مفاتنها للجالسين غير مبالية، رسالة موجهة إلى "إيمي" التي تتميز بالنحافة بالنسبة لـ"ماري".

شحبت "إيمي".

سألتها السيدة "بوردان":

- هل أنت متعبة؟

- لا.. يالها من فكرة!

- هيا إذن! لقد قضيت فترة ما بعد الظهر بأكملها تضيفين بعض اللمسات.

أمسكت السيدة العجوز بيدها:

- الآن وقد أصبح كل شيء جاهزاً لم يعد عليك الانشغال بشيء يا عزيزتي.

- بلى، ذلك لأني حريصة على أن تتناسب الملابس تماماً مع الشخص الذي صممت من أجله.

- يالـه من ضمير مهني!

أخذت "ماري" تتثاءب.

قالت السيدة "بوردان":

- في هذه الحالة سأضطر لكي أدفع لك مقابل ساعات العمل الإضافية. ستقدمين لي الحساب حين وصولنا.

اعترضت "إيمي":

- لكن يا سيدة "بوردان" إنها ليست مسألة مال..!

www.rewity.com مرمورية

- صه! هذا هو ضيفنا المفاجأة.

شدت السيدة "بوردان" ياقة فستانها.

صاحت:

- "ديريك مورجان"!

- ها؟ من هذا..؟

رفع السيد "بوردان" أنفه فجأة من طبق الكافيار.

فزعت "إيمي": إنه الرجل الذي شاهدته توا! جحظت عيناها. ليس هناك شك أنه هو حتى لو استبدل ملابسه، ويرتدي الآن حلة سموكنج سوداء ورباط عنق للمساء. الخصلة التي فوق جبينه، خطوته الرشيقة ونظرة عينيه. هذه النظرة التي بهرتها على سطح السفينة.. "ديريك مورجان".. نجم السينما، الممثل المفضل لجيل من المراهقات. هذا الشخص الذي يلعب دور "تاراس بولبا" في طبعةجديدة من فيلم من أفلام الثلاثينات..!

أحيانا تكون الشاشة خادعة وتأتي الحقيقة بما يخيب الآمال، لكن ليس في هذه الحالة. "ديريك مورجان" بشحمه ولحمه شديد الجاذبية كما على الشاشة وأفضل:

أسمر البشرة، عيناه سوداوان، قسماته حادة، شعره حالك السواد..

إنه غجري.. "تاراس بولبا"!

انقد بخفة التصفيق الحاد.

قالت "ماري" في تعجب وعيناها تلمعان بالشراهة:

- أوه.. جاذبيته تفوق المعتاد!

أجاب السيد "بوردان":

- ولد جميل!

بهدوء عاد إلى طبق الكافيار تاركاً لزوجته المحبوبة الاهتمام

بالترحيب بالضيف الجديد. استقبلته بترحاب وافر، نهضت وصافحت يده بجنون. ضليع في الكياسة وملاطفة النساء، اشاع "ديريك" الابتسامات والتحيات ثم اعتذر عن التاخير بانه كان يتناول العشاء في كبينته.

- ماذا؟! إنك لن تدعي أن أحداً تركك تتناول العشاء بمفردك. شخص مشهور مثلك..

- لنقل إنني حتى الآن أحاول الا يلاحظني أحد.

شعرت "إيمي" بالسخرية في صوته وادركت التلميح الذي قصده. همت بالكلام لكنها تراجعت واقتنعت بانها بذلك تحمي نفسها، وكذلك الأفراد الأربعين الذين معها، وأيضاً ستسمح للعبة بأن تستمر.

- هل تعتقد حقاً أن نجم سينما يستطيع أن يبقى مجهولاً على سطح سفينة؟!

- أوه! لكن لم اكن مشهوراً دائماً يا سيدتي "بوردان". لقد أخذ مني مشوار الوصول إلى الشهرة اثنتي عشرة سنة.

قهقهت السيدة "بوردان".

- هل ترون ذلك؟ إنه رجل متواضع! كنت أعتقد أن ذلك استغرق منك وقتاً أطول. على أية حال لقد جئت في الوقت المناسب لتنضم إلينا. تخيل! نجم من "هوليود"! كما أني أعشق اللكنة الإنجليزية! هذا يبدو رائعاً.

ودون أن تنتظر اخذته من يده وجالت به في أنحاء الصالة تقدمه لكل فرد من أصدقائها.

تصرف بلطف متظاهراً بتجاهل همسات الإعجاب التي تتصاعد في مروره. للحق لقد كان سعيداً. السيدة "بوردان" تعجبه كثيراً وكان يتوقع أن يتوافقا -هما الاثنان- بشكل ممتاز. مثل كل الإنجليز كان لديه هو

WWW.REWITY.COM
مـــر مـــور يـــة

أيضاً ميل لكي يكون محور الاهتمام -بدون شك يرجع ذلك أيضاً لتاثره بمهنته كممثل- مما جعله يشعر بميل طبيعي نحو أناس مثل السيدة "بوردان". إنه يحب حماسها ومبالغتها، حيويتها الوفيرة وتفاؤلها الشديد.

عندما عادا إلى طاولة السيدة "بوردان" لاحظ -على الفور- الحسناء ذات الشعر الأسود مرتدية فستاناً مثيراً تتحداه بنظراتها.

ابتسم إليها وأجابته. وقف النادل بعيداً يراقب الموقف بعين غيور.

استكملت السيدة "بوردان" التعارف. كانه ضابط كبير أمامه جيش، مر "ديريك" أمام أصدقاء السيدة "بوردان" الذين يحيطونها.

- ابنة عمي، "ميلدريد هوبكينز".

انحنى في احترام.

- وهذا هو ابن أخي "جروميني چوفز". الفتى المتمرد في العائلة. إنه يهتم بحمام السباحة في "سانت بربرا".

مصافحة جديدة.

حاول "ديريك" جاهداً أن يظهر وده وابتسامته وأن يجد كلمة لطيفة لكل فرد بينما يشعر في داخله بالغيظ من هذه المراسم السخيفة وخاصة بنفاد صبره ليتحدث مع الحسناء ذات الشعر الأسود.

- حسناً الآن تفضل بالجلوس. إليك ابنة أختي "ماري نورشكوت" وإلى جوارها تماماً "إيمي".. إنها.. ماذا أقول؟

أجاب صوت عذب كريستالي:

- خياطتك يا سيدتي.

بقي "ديريك" مشدوهاً من شدة إعجابه بهذه الشقراء. إنها أجمل شقراء رآها على الإطلاق: رشيقة، رقيقة، لها وجه ملائكي تزينه عينان خضراوان.. النقيض التام لـ"ماري" ذات المفاتن الصارخة.

تمتمت:

- "إيمي فان تايلر".. تشرفنا.

كم هي جميلة! تصافحا. وكان هذا التماسا سحرياً، كان موجة غامضة شبكت يديهما.

أجاب بصوت أجش:

- كل الشرف لي.

www.rewity.com
مرموزية

الفصل الثاني

أعادته ضحكة "ماري" إلى أرض الواقع. "ماري".. إنها واحدة من تلك النساء الهوائيات، الأنانيات، اللاتي اعتدن ألا يسمعن إلا أصواتهن. لقد قابل مثلها العشرات في خلال اثنتي عشرة سنة من العمل. "إيمي" هي النقيض تماماً، متألقة ببساطتها ولطفها، لها حضور قوي. بقدر ما تبدو الأولى قاسية، متغطرسة بقدر ما تبدو الأخرى رقيقة وملائكية.

ترك يدها على الفور. قرار حكيم! لأن من الواضح أنها لم تكن له. خجول جداً، وبدون شك مكبلة بالمبادئ. هذا النوع من العلاقات لا يجلب -بوجه عام- غير المشكلات، وكما كانت لديه مهمة أكثر أهمية ليتمها.

قادته السيدة "بوردان" حتى مكانه:

- أتمنى أن تكون على راحتك!

- لا عليك.

التصق بمقعده ماراً بـ"إيمي" التي توردت وارتشفت كوبها لتخفي

توترها.

سألها:

- وأنت ألا يضايقك جلوسي في هذا المكان؟

كانت حمراء كثمرة الفلفل الأحمر، غير قادرة على النطق بكلمة واحدة، اكتفت بأن هزت رأسها.

جاء "چيوڤاني" ومعه الصينية وقدم الكاڤيارللقادم الجديد -مالم يكن لغريمه الجديد- استفادت "إيمي" من وجود "چيوڤاني" لتهدأ.

كانت تجد صعوبة في التنفس وقلبها يخفق بشدة ويتخلل جسدها كله رعشات تجهل سببها..

قالت السيدة "بوردان" بابتسامة مشرقة:

- قل لي إذن يا "ديريك": ما رأيك في السفر؟

- ساحر، ساحر حقاً!

- لابد أنك تعتقد أنني عجوز مجنونة، أليس كذلك؟ تحاول بهذه الطريقة إعادة جو الحياة التي عاشتها في شبابها، هذا ليس حقيقياً. لكني أعشق تماماً هذا المركب..

صمتت ثم استطردت:

- يالها من مأساة أن يباع هذا المركب كشيء مستعمل!

هل قلت لك: إنني و"بوبو" تزوجنا هنا؟

قاطعتها "ماري":

- لن يحطم ولكنه فقط سيتحول إلى فندق عائم.

اعترضت "إيمي" متحمسة فجأة:

- لكنه لن يكون نفس الشيء.

ابتسم "ديريك".

تنهدت السيدة "بوردان":

- هذا صحيح. لن تكون أبداً كما هي الآن. آه يا أطفالي لو كنتم شاهدتم الرفاهية والسعادة التي كانت تخيم على هذا المكان!

أجاب "ديريك":

- ستكونين مخطئة يا عزيزتي بأن تتحدثي عن الماضي.

توردت السيدة "بوردان" بسبب هذه المجاملة كأنها فتاة لم تنضج بعد.

- يا له من شاب لطيف!

ثم توجهت بالحديث إلى مدعويها:

- أليس شاباً رائعاً؟!

ارتفعت همسات الموافقة حول المائدة.

قال السيد "بوردان":

- في الحقيقة إنه كذلك.

قال "ديريك" في إصرار وقد سئم صورة النجم الذي تتابعه النظرات:

- أنا لا أقول سوى الحقيقة.

استطردت السيدة "بوردان":

- بصراحة ألا تجد هذه الرحلة البحرية مبالغاً فيها إلى حد ما؟ اعتقدت أنه سيكون أمراً لطيفاً أن نعيش جو الثلاثينات أنا وأصدقائي.

أجاب "ديريك" دون أن يذكر أن في نفس هذا العصر كان أبوه وجده ينزلان إلى المنجم:

- على العكس إنها فكرة رائعة!

أحد أعمامه مات متأثراً بالسيليكوز وهو نفسه تربى في منازل عمال المناجم، في ظل عربات المناجم.. أوه لا، الشهرة لم تأت بمفردها لكنه يتلذذ الآن بثمرة اثنتي عشرة سنة من العمل الشاق. لم يستسلم أبداً

لحياة البؤس مهما كان السبب، أقسم أن يخرج منها، أن يحقق حلمه، أن يصبح ممثلا مجنوناً بالمسرح، بدأ بأدوار صغيرة ليست ذات أهمية.. شيئاً فشيئاً صعد سلم الشهرة. مثل مسرحيات شكسبير بجدارة، ولكن منذ دور "تاراس بولبا" ازدهرت حياته الفنية بحق، ورأى نفسه يقف في مصاف النجوم العالميين. رشح لجائزة الأوسكار.. ومنذ ذلك الوقت أصبحت عائلته وأقاربه في مأمن من الحاجة، وأصبح حلمه حقيقة.

"ديريك مورجان": بطل في الحياة كما هو على الشاشة.

وبالإضافة إلى ذلك "لص مجوهرات.. حالياً"!

قالت السيدة "بوردان":

- حسناً، أنا سعيدة؛ لأنك تقدر جنوني. أتشوق لأضيف أنه بدون "إيمي" -التي قدمت لنا بكرم مساعدتها- لم يكن شيء من هذا ممكناً.

التفت "ديريك" إلى جارته التي شحبت وخفضت عينيها. ينبعث منها نضارة، عطر براءة. إنه يجرؤ -بصعوبة- على النظر إليها. إنه لا يشعر بنفس الإحساس تجاه "ماري"! إن "ماري" تشاغله تحت عيني النادل الغاضبتين.

قالت "إيمي":

- أعتقد أنني رأيتك.

ابتسم "ديريك". كانت تستطيع أن تجد ما هو أفضل من ذلك لتبدأ معه الحديث. مدت يدها نحو كوبها. كان خالياً؛ أسرع "ديريك" ليملأه.

أجاب مازحاً:

- نعم، على جزيرة جرداء يصفق فيها الهواء بدون شك أو في بلاط أحد الملوك.

قالت "ماري":

www.rewity.com

- هل تريدين القول بانه كان في حياة سابقة؟

- لم لا؟ الا تؤمنين بتلاقي الأرواح؟

شردت نظرة السيدة الشابة.

قالت السيدة "چينيفا بوردان" في أذن "ديريك":

- ابنة اختي خارجة توا من تجربة طلاق.

في كلمتين قصت السيدة "بوردان" ظروف لقائها مع "إيمي"، وكذلك سبب وجودها على سفينة "الأميرة مارجريت". أنصت "ديريك" جيداً إلى ما حكته. أخذت صور كثيرة عن "إيمي فان تايلر" تحوم في خياله.

القى نظرة في اتجاهها مباشرة؛ خفق قلبه على الفور.

الصغيرة "إيمي" تبهره بشكل غريب. بالقرب منها فإن "ديريك مورجان" محطم قلوب النساء، والذي اوقع الكثير من السيدات في غرامه يرتجف كانه طالب حديث العهد بالوجود في مثل هذا المكان.

قالت السيدة "بوردان":

- والآن، لقد التحقت بوظيفة مساعدة في جامعة "لندن".

رائع! أليس كذلك؟ بالنسبة لها فهي التي تمنت دائماً أن تعيش في "إنجلترا".

أجاب "ديريك":

- أدرك ذلك. أنا نفسي لم أذهب كثيراً إلى هناك. أما "ماري" فلم يعجبها انحراف الحديث فقررت التدخل على الفور:

- ماذا لو تحدثت قليلاً عن مهنتك يا سيد "ديريك"؟

زفر ثم تحدث بغضاً عما سالت.

فكرت "إيمي":

"هذا هو ثمن الشهرة!"

ازدردت "إيمي". لا يهم إذا كان نجم سينما فليست هذه هي المشكلة.

هذا الرجل "ديريك مورجان" الممثل الذي تحيطه المعجبات يثير في داخلها اضطرابا لا تجد له تفسيرا.

في العصور الوسطى كان هناك إيمان بالحب من أول نظرة، وفي الحب المفاجئ الذي يصعق دون سابق إنذار، ويختار ضحاياه بشكل عشوائي. هل من الممكن أن..؟

لا. الأمر ليس إلا انها تخضع لبريق هذا النجم السينمائي والانبهار به. ليس هناك شيء حقيقي في مشاعرها التي لا تعرب إلا عن سعادة عادية لمقابلة شخصية مشهورة.

هذا لا يمنع.. الحب له أسبابه التي يجهلها العقل نفسه. ليس في أمور الحب أي منطق!

بقيت بعيدة عن الحديث. منشغلة تماماً بالدفء الذي بدأ يسري في قلبها.

- آنسة "فان تايلر"..!

فزعت "إيمي":

قالت وهي تدفع طبقها:

- نعم.

طلب منها "ديريك":

- هل تسمحين لي بهذه الرقصة؟

دون أن ينتظر الإجابة نهض ومد إليها يده.

منبهرة، غير قادرة على التفكير تبعته نحو حلبة الرقص. ابتسمت إليها السيدة "بوردان" بينما لمعت عينا "ماري" بغيرة واضحة، والتهمت طبق الحلوى في غيظ واضح.

كان على حلبة الرقص زوجان أو ثلاث يرقصون أمام الفرقة الموسيقية.

WWW.REWITY.COM

همس "ديريك":

- شكراً يا آنستي شعاع الشمس!

كادت ان تسقط لولا ذراعاه القويتان تحيطان بها. قادها في رقصة "فالس" هادئة وسط الصالة -وهي شبه فاقدة الوعي- دون حتى أن يلاحظ أن الموسيقى قد صمتت. لا يهم! إن إيقاعهما متوافق. شعرا كانهما يطيران في الهواء، ويدوران أمام الحضور المشدوه. عيناه في عينيها، لا ينتبهان إلى نظرات الإعجاب التي حولهما يرقصان في رشاقة.

قالت بعد لحظات:

- أعتقد أنك لست ذا طابع فريد مثلي تماماً.

أجاب بصوت هادئ:

- لكني لا أحاول أن أكون كذلك: إني أبوح بما افكر فيه، وبما أشعر به.

رفعت رأسها وغاصت في عينيه السوداوين اللامعتين كالحجر الكريم، والعميقتين كالليل.

قالت:

- ربما لاحظت شرودي أثناء الطعام.. لقد سبح تفكيري بعيداً.

أجاب:

- على العكس إنك لم تكفي عن النظر إلي، وهذا كان بالغ المديح بالنسبة لي..

زفرت:

- لابد أن تقول إن المشهد يستحق الإعادة

ابتسم "ديريك" وهو يربت على وجهها برفق، واخترقت نظرته لمعة شدد ضمها إليه. استنشقت عطره الشذي المفعم بالرجولة بعينين

ناعستين.

حاولت "إيمي" أن تتماسك، وأن تنتزع نفسها من سحره الطاغي، ولكن بدأت الفرقة الموسيقية في عزف لحن "فالس" من مؤلفات "جوهان ستراس" مما جعلهما يستمران في رحلتهما الشاعرية على أنغام الموسيقى. كانا بمفردهما -في ذلك الوقت- على الحلبة يحملهما سحر اللحظة حيث تلاشى الزمان والمكان. إنهما غائبان عن همسات الحضور.

كادت "ماري" تختنق في مكانها من شدة الغيظ، واستمرت في التنفيس عن غضبها بقضم قطع الحلوى وكانها تنتقم منها.

صمتت الموسيقى: عادا إلى مكانهما والتصفيق الحاد يغلفهما من الجميع باستثناء "ماري"..

شعرت "إيمي" بانها تستيقظ من حلم لذيذ، وجالت بذهنها سلسلة صور: "ديريك" يضمها بين يديه تماماً مثل دور البطل الذي يمثله والجنود يحيطون به، يرفعها على حصانه ويصرح لها بلوعة حبه قبل أن يصحبها إلى خيمته.. أو كبينته.

المحبون ليس بينهم أسرار، إن أفكارهم كتاب مفتوح أمام عيني كل منهم.

قال "ديريك" مقترحاً:

- ربما نستطيع أن نجد مكاناً أكثر هدوءاً حيث يتعارف كل منا على الآخر بشكل أوسع. لست أدري.. الكافيتريا أو كبينتي.

فزعت، وبدا عليها الذعر من انحراف مجرى الأحداث. إنه متسرع جداً.

كيف تثق به؟ كيف لا تعتقد انه يريد أن يضيف واحدة جديدة إلى قائمة ضحايا عشقه؟ "ديريك مورجان" هذا الرجل اللعوب..

WWW.REWITY.COM
مـــور

ومن ناحية أخرى كيف تتأكد من مشاعرها تجاهه؟ إنها لا تعرفه حق المعرفة -باستثناء ما يشاع عنه- وهذا مالا يشجعها بالتأكيد. الحب من أول نظرة!

هذا غير معقول. كل ما في الأمر أنها تأثرت بالرفاهية والروعة اللتين تغلفان المركب! في هذا الجو الخيالي وقعت "إيمي" في الفخ الذي نصبه لها رجل محترف في الإيقاع بالنساء، ويحاول "ديريك مورجان" بشكل مخز استغلال هذا السحر الأسطوري ليسقطها في شباكه، ويلهو معها كما يفعل مع الأخريات.

لن تسمح له بهذا العبث. اذهب إلى "ماري".. "ماري"؟!

التوت معدتها فجأة، واعتراها ضيق مفاجئ. لا، لا مجال للانسحاب أمام غريمتها.

شعرت بالفزع عندما اكتشفت غيرتها. من الصعب إنكار هذا الخوف -الممزوج بالكراهية- الذي تشعربه، ولا أيضاً أن تتجاهل اثر رقصة الـ"فالس" مع "ديريك مورجان".

رفضت بإشارة من رأسها فبدا تعساً لكنه قال على الفور:

-حسناً لنتناول شراباً في مكان عام حيث يبدو انني اخيفك.

وسالته "إيمي":

- لماذا انت حريص تماماً على أن تبقى معي؟

- لست أدري. أرغب في ذلك وهذا كل شيء.

- آه نعم؟ ما نوع هذه الرغبة؟

دافع عن نفسه بحماس:

- "إيمي"! لا تتخيلي اشياءً لا وجود لها. ارغب ببساطة في أن اتحدث معك، أن أعرف عن حياتك، عن اهتماماتك، ذوقك.. باختصار: نوطد تعارفنا.

الحقيقة أنه مفعم بالفضول، كانت "إيمي" بالنسبة له لغزاً غامضاً يتطلب التوضيح بسرعة. لا تسعفه ذاكرته بتذكر امراة حيرته أبداً إلى هذه الدرجة. ما هو سرها إذن؟

رفعت كتفيها. قال في إصرار:

- إن بك شيئا ما.. إنك مختلفة!

قالت على سبيل تغيير الموضوع:

- ماذا لو عدنا لنجلس بالقرب من الآخرين؟

كانت هذه هي المرة الأولى التي تتعرض فيها لمثل هذا الحديث. في العادة لم يهتم بها الرجال قبل ذلك. وعلى الرغم من ذلك فهي تشعر بالصدق في صوته، ومجاملاته تصل إلى مسامعها كالموسيقى العذبة.

قال ضاحكاً:

- هل أخيفك إذن إلى هذا الحد؟

- يالها من فكرة!

حاولت أن تبتعد عنه لكنه أمسك بها بقبضة حديدية.

- لماذا تشعرين بالخجل؟

- هيا، أرجوك.

وأخيراً وقفت لتجيبه:

- إيه حسناً لست معتادة مقابلة أناس مشهورين.

- حسناً اتفقنا، وبعد ذلك؟

تمتمت "إيمي" خافضة رأسها:

- لقد تحدثنا بالفعل عن ذلك.. انت شخص جيد جداً.

قال بصوت ساخر:

- وهل هذا يخيفك؟

- هذا يعقد الأمور.

www.rewity.com

- لا عليك.

سالته وهي تزيح عن جبهتها خصلة شعر:

- هل تغازل دائماً من تراقصك يا سيد "مورجان"؟

- نعم بوجه عام لكن اطمئني. أنا لست بصدد العبث معك، ولا أحاول أيضاً إغواءك. رغبتي الوحيدة هي أن أعرفك بشكل افضل.

أمسك بيديها؛ فزعت "إيمي" وتصاعد اللون الأحمر إلى خديها وخفق قلبها بشدة.

همست:

- أرجوك، اصمت واتركني.

- لكن يا "إيمي" أريد..

وضع تدخل "ماري" نهاية لحديثه.

- ألا أزعجكما؟

لم يخف "ديريك" انزعاجه، واستفادت "إيمي" من هذا الموقف لتهرب متمنية -في مرورها ولكن ليس دون غيظ- حظا سعيداً لغريمتها.

آف! لقد انقذتها. مهما كان هناك مجال للاعتقاد بان ذلك ليس إلا هدنة..

قالت "ماري" وهي تمسك بذراعه:

- أوه، لكني أريد أن أمرح.

تبعها "ديريك" على الحلبة تعساً، على العكس عادت "إيمي" لتجلس في مكانها وهي تحمد الله. لقد أسدت لها معروفاً دون أن تدري. هذا المدعو "ديريك مورجان" يبالغ في ثقته بنفسه. لن يضر به درس بسيط.

جلست بمساعدة "چيوڤاني"، وطلبت كوب عصير. في مواجهتها كانت تجلس السيدة "بوردان" شاردة.

- هل رأيت يا "بوبو" كم كانا رائعين وهما يرقصان؟! خاصة عندما

رقصا في صمت على موسيقى الـ"ڤالس"!

أذعن الرجل العجوز.

استطردت السيدة "بوردان":

- آه، القبلات! هل تعرفين يا "إيمي" أن في يوم ما قبلني "إيرول فلين" بذاته؟ كان ذلك أثناء رحلة بحرية في "هاواي" بين جزيرتي "ماوي" و"لواهو".

رفعت عينيها إلى السماء.

- كان هذا جنونا. أعرف. في صباح اليوم التالي أحضروا لي الزهور في كبينتي وعشرات من ثمار جوز الهند. هل تتخيلين سعادتي؟! تخيلي أن الكابتن "بلاد" بنفسه هو الذي يغازلك! وبعد ذلك فقط عرف "بوبو" كيف يبدو اكثر تاثيراً..

صاح زوجها:

- "چينيڤا"! أرجوك.

ولكن بدت السيدة "بوردان" كالنبع الذي لاينضب من الحكايات في هذا الموضوع.

استطردت:

- صدقيني يا صغيرتي: لا يوجد ما هو أروع من مغامرة عاطفية على ظهر سفينة حتى لو لم تستمر سوى بضعة أيام؛ فالمرء يحتفظ بذكريات عنها لا تموت، ويحدث الحب بسرعة: نظرة، فابتسامة هذا هو الحب من أول نظرة! أليس صحيحا يا "بوبو"؟

- بلى يا عزيزتي.

- لكن هيهات! أخشى ألا يكون هناك مجال لذلك في أيامنا هذه.

بعد برهة قصيرة رفعت كوبها وقالت:

- نخب مدعونا وفتاتي!

ثم قالت:

- ألا تلاحظ يا "بوبو" أنهما يرقصان بشكل شيطاني؟

رفع السيد "بوردان" كتفيه:

- الوقت يتغير، وطريقة الرقص أيضا.

- ليس إلى هذه الدرجة!

التفتت "إيمي" وشحبت من الغيرة. كان "ديريك" و "ماري" يرقصان على موسيقى هادئة من الأربعينات وبشكل حان للغاية تجمدت الدماء في عروقها، ومنعت نفسها من الصراخ، ثم شعرت بأنها مثيرة للضحك. يا لها من سذاجة أن تعتقد أن "ديريك مورجان" مهتم حقاً بها! لقد استسلمت لانبهارها به كالحمقاء.

استطردت السيدة "بوردان" وقد استعادت ابتسامتها:

- إن "ديريك" هو الرفيق الأمثل لمثل هذه الرحلات: طويل، أسمر، جميل وينشر في جميع الأرجاء هذا الغموض..

غامض. نعم. لقد صدقت القول. تذكرت "إيمي" اللص، وفكرت في المروحة التي التقطتها بعد رحيله..

استطردت السيدة العجوز:

- دون الإشارة إلى لهجته الساحرة إني أعشق الرجال ذوي اللكنات.

تنحنح "جيوڤاني":

- كانت لـ"إيرول فلين" أيضاً لكنة. إنه إسترالي من "تاسماني" بالتحديد، ولكن في عصر "إيرول فلين" لم يكن هناك أي خطر على الفتاة -التي أحسن تربيتها- من معرفة رجل حتى لو كان شديد الوسامة بشكل خطير.

تنهدت:

- إني أسأل نفسي عما إذا كان مازال من الممكن مغازلة سيدة أو فتاة

شابة..

- نعم بالتأكيد!

كانت هذه هي "ماري" التي عادت وجلست يتبعها "ديريك". أسرع "جيوڤاني":

- ماذا يريد السنيور من شراب؟

أجاب "ديريك":

- عصير البرتقال.

سألته السيدة "بوردان":

- أخبرني يا "ديريك": هل عثرت على حبك؟

انتبهت "إيمي". ماذا سيجيب؟

أجاب مبتسماً:

- نعم يا سيدتي.

- هذا صحيح. كم أنا حمقاء! عندما يرقص المرء هكذا.. ضحكوا، وتوردت "إيمي" على الفور؛ لقد ظفرت "ماري" به، وعندئذ نهض "ديريك" وأمسك بيدها:

- سأستعيرها منكم بضع دقائق ما لم تجدوا ضيراً في ذلك. وأمام اندهاش "إيمي" استطرد:

- لقد وعدتني بأن تطلعيني على معرض التماثيل الشمعية بأسفل. إني أموت شوقاً لأرى ذلك..

رفعت السيدة "بوردان" كتفيها دهشة كالجميع وقالت:

- إن "إيمي" ليست بحاجة إلى إذن فهي راشدة وحرة.

قالت "إيمي" معترضة:

- لكن قد تحتاجين إلي لأساعدك في خلع فستانك.

أجابت السيدة العجوز في مكر:

www.rewity.com

- لا عليك. "بوبو" هنا من أجل ذلك.

قال "بوبو":

- آه. نعم بالتأكيد!

همت "ماري" بالنهوض:

- ساكون سعيدة إذا..

قاطعها "ديريك":

- نرجو المعذرة.

وبتلقائية اهدى "إيمي" ذراعه والتي شعرت بارتباك شديد. وبمجرد أن وصلا إلى السطح تسربت اصابعها من بين يديه وكادت أن تعود إلى كبينتها لكنها قررت أن تطلب منه بعض التفسيرات:

- لماذا الفت هذه القصة؟

أجابها وعلى شفتيه ابتسامة بريئة:

- لاني اردت أن أكون معك بمفردنا.

قالت متظاهرة بعدم الاكتراث:

- كنت اعتقد أنك تريد الانفراد بـ"ماري".

- ماذا؟ هل تعتقدين أنني خال من الذوق إلى هذا الحد؟

تمتمت "إيمي" وقد هزمها سحر عينيه الواسعتين السوداوين:

- لا. ببساطة أنت مثل.. "إيرول فلين".

- هذا المتمرد. ذو الشعر الأسود؟!

قدم يده نحو قرطها.

قال بصوت رخيم:

- انا على أية حال افضل الشقراوات!

دوت السرينة في ظلام الليل. فزعت "إيمي"، تنبهت إلى أنها تتصرف بحماقة. قالت:

- شكراً.

توردت بشكل شديد عندما أحاط خصرها بذراعه.

- أوه لا لا..

في ضوء القمر الفضي غلفهما الصمت وغاصا في نظرة طويلة.

احتضنها "ديريك" ورفع رأسها بلطف. ارتعشت "إيمي" لكنها بقيت في مكانها وقد ثبتها سحر عينيه السوداوين اللامعتين في الظلام.

فجأة حاولت أن تتخلص من عناقه لكنه احتفظ بها بشدة وهمس:

- كم أنت جميلة يا "إيمي"!

التهبت مشاعر "إيمي" وسرت رجفة في كل أوصالها، واغلقت عينيها لتبطل سحر عينيه.

- لا، أرجوك.

لم ينصت إلى اعتراضاتها وبقيت حبيسة ذراعيه.

- أوه يا آنستي شعاع الشمس. "إيمي"! حبيبتي! إني أريدك. تعالي معي إلى كبينتي..

انكسر السحر. فتحت "إيمي" عينيها؛ وانكشف الغيام. لقد تصرفت مرة أخرى كالحمقاء، وليس لديها أي تبرير. إنها تعرف سمعته، وكانت تستطيع أن ترى تصرفاته مع "ماري"، ولكنه غير هدفه أثناء تناول الطعام، وهذا ليس به أي مديح سواء لها أو لغريمتها.. الاختلاف الوحيد بينها وبين "ماري": هو أن الأخيرة كانت ستمضي في اللعبة حتى النهاية دون أن تواجه احتمال الوقوع في [illegible] كالبلهاء.

الوقوع في حبه؟! أزاحت عن تفكيرها هذه الفكرة بقوة. ماذا؟ الجميل المشهور "ديريك مورجان" قد أدار رأسها [illegible] صغيرة، ولكن ليس بينهما أي مشاعر. ليس هناك إحساس حقيقي في قلبها باستثناء انبهار تقليدي بنجم.

WWW.REWITY.COM مـــرمـــور

استدارت:

- طاب مساؤك.

- ماذا؟ لكن "إيمي"..

- طاب مساؤك يا "إيرول فلين"!

- ماذا؟ "إيمي" عودي.

هربت كالريح.

الفصل الثالث

كان يرى المشهد باكمله من فوق الحواجز. إنه هو أميرها، بطلها مزود بعدة حرب لامعة، يمسك في يده خوذته.

حبست في حلقها صرخة. من البرج شحبت السيدة عندما رأت سيف الفارس يدور فوق رقبة أحد الجنود الذي وصل إلى قمة السلم. ارتعشت شفتاها وتمتمت بالدعاء من أجل فارسها ومالك قلبها المقدام الذي يدافع عن المملكة.

قتل الجندي وأمر رامي السهام بتصويب أقواسهم. كان صوته قوياً فطغى على صيحات المحاربين بشجاعة أسد وحماسة لا مثيل لها هاجم العدو الذي جرؤ على تهديد قلعة جميلته.

استمرت المعركة ساعات وسط سحابة من الأتربة وصرخات المصابين.

بيضاء كالثلج كاد الشوق أن يقتلها وهي معلقة في الشباك أخذ

WWW.REWITY.COM
مـــرمـــوريـــة

الفارس الشجاع يطوف في صفوف العدو فخوراً لا يبدو عليه التعب.

عندما توقفت المعركة وضع سيفه في غمده ووضع ركبته على الأرض. تقدمت نحوه في رفعة وشكرت السماء؛ لأنه نجا، وخلع من فوق كتفه اليمنى وشاح السيدة وقبله.

توجهت السيدة إلى البلاط حمراء من الدماء والجمرات المشتعلة، سعادة كبيرة تظلل وجهها وشعرها الأشقر الجميل يغطي ظهرها. حالاً ستكون بين ذراعي حبيبها!

فجأة اختفت ابتسامتها وبقيت صامتة من الفزع.

كانت تقف إلى جواره حسناء ذات شعر أسود ترتدي ملابس سوداء. مدت إليه يدها بمروحة. أخذها منها وانحنى، ثم أقفل حولها ذراعيه القويتين وقبلها بحرارة.

مضطربة هربت إلى باب القلعة لتبكي مأساتها..

"ديريك"!

استيقظت "إيمي" فزعة، لاهثة، غارقة في عرقها. لقد عاشت كابوساً ويلزمها بضع دقائق لتستجمع أفكارها.

هذا أمر لا يصدق! لقد قابلته تواً وهاهي تحلم به!

من غضبها ضربت الوسادة بقبضة يدها ورفعت الغطاء حتى ذقنها.

إنها بالنسبة له فريسة سهلة ولن يتأخر في أن يستفيد من الموقف.

حاولت "إيمي" أن تهدأ ولكن دون طائل. خلال نصف ساعة لم تكف عن الدوران في سريرها غير قادرة على أن تقفل عينيها. وأخيراً قررت أن تنهض وتستنشق الهواء على سطح السفينة.

ارتدت "بلوفر" وبنطلونا.

بعد رحيل "إيمي" انتظر "ديريك" ساعتين ليعود إلى مهمته. الآن -وفقاً لحساباته- لابد أن يكون في كبينة الكولونيل "سميث"، وعلى

الرغم من ذلك بدا له شيء ما غريب.

مسح الغرفة ببطاريته فاكتشف لدهشته: مجموعة إكسسوار وماكياج على التسريحة.. هذا أمر غريب أن يوجد لدى رجل عسكري عجوز في جيش الهند.

النتيجة: إنه قد أخطأ الغرفة. في هذه الحالة من الأفضل أن ينسحب؛ إنه غير مستعد لمفاجأة جديدة.

فجأة انتابه شعور بالشك: ماذا لو كانت حيلة من اللجنة؟

شرع إذن في تفتيش الغرفة بعناية: جناح مماثل للآخرين، غطاء سرير وردي وستائر مناسبة، على الطاولة آخر طبعة من نشرة السفينة، وحقيبة يد من جلد التمساح. هنا بدون شك مفتاح اللغز.

في قلب الحقيبة تحت مجموعة من أدوات الماكياج -أحمر شفاه، البودرة، الماسكرا- اكتشف حافظة تحتوي على أوراق تحقيق شخصية، رخصة قيادة محررة في "كاليفورنيا" وصورتها لسيدة ذات شعر أسود مبالغة في زينتها كشجرة عيد الميلاد.. "ماري"!

يا إلهي.. لقد ألقى بنفسه طواعية في فم السبع . آه لو كان وقع في حجرة "إيمي"! تخيل "ديريك" ما سيحدث إذا فاجأته "ماري" في كبينتها..

خلع قفازه بسرعة ودسه في جيبه، كذلك البطارية. ثم فتح الباب قليلاً وألقى نظرة على الخارج. لم يكن هناك أحد. الطريق خال.

خرج وهو يصفر ويداه في جيبيه. إنه لم يشعر أبداً منذ بداية مهماته الليلية بمثل هذا الخطر.

تسمرت "إيمي" في مكانها وأحلامها تمر أمام عينيها. إن لديها الآن دليل حماقتها. إنه إقطاعي كاذب هذا المدعو "ديريك مورجان". إنها بدون أمل. لكن خطأ من هذا؟ أليس هو أفضل ممثل على الساحة الآن؟ يلهث

www.rewity.com

المنتجون خلفه، وتشغل مغامراته وأخباره صفحات الجرائد والمجلات بالبنط العريض؟

ماذا تأمل في هذه الحالة وهي التي لا تدعى سوى "إيمي فان تايلر".

كان الألم يعتصر قلبها، عادت إلى كبينتها بخطى بطيئة، سقطت فوق السرير وأحاطت وجهها بيديها. ثم انهمرت دموعها كالنافورة التي لا تنضب.

نال منها التعب أخيراً وتغلب على المها فنامت نوماً تتخلله الكوابيس.

###

في صباح اليوم التالي ظهرت "ماري" مشرقة أثناء الإفطار. كانت تبدو في أحسن حالاتها وأصرت على أن تشاركها "إيمي" الطعام، المسكينة "إيمي" حاولت أن تبدو لطيفة ورسمت على وجهها ابتسامة مصطنعة. أما "ماري" فهي غير سعيدة بانتصار "إيمي" ليلة أمس، تضاعف تودداً لـ"جيوڤاني". "ماري": هذه السيدة غير قابلة للتغيير! إنها لا تضيع فرصة لتهينها، وأسوأ ما في الأمر أن "إيمي" لا تستطيع أن تجيب عليها.

بعد عشر دقائق دخل "ديريك" تحيط به مجموعة من السيدات. انقبض قلب "إيمي" عندما رأته يوزع الابتسامات على المعجبات.

كم هو جميل في ملابس البحر ولونها الذي يتناسب -بشكل رائع- مع بشرته السمراء وشعره الأسود.

التفت في اتجاهها، وبدأت "إيمي" -على الفور- في الحديث مع السيدة "بوردان" دون أن تنظر إليه ولو مجرد نظرة. ثم -وهي لاتزال تتظاهر بأنها لا تراه- أفرغت قدحها مرة واحدة وتركت المكان بسرعة. من الأفضل أن تتجنب أي احتكاك جديد معه.

لم تره طوال اليوم مما سبب لها خيبة أمل كبيرة. جاء المساء وترقبت مروره في الردهات أو أن تفاجئه وهو يخرج من إحدى الكبائن.

في صباح اليوم التالي تقابلا وجها لوجه في حجرة الطعام. أسرعت "إيمي" الخطى ولكن أمسك "ديريك" بذراعها:

- صباح الخير يا آنستي شعاع الشمس.

تظاهرت بعدم الاكتراث ولكن كشفها تورد خديها.

- صباح الخير..

كان أقوى منها، في كل مرة يراها تفقد قدرتها على الحديث، لا تستطيع التنفس، يكاد قلبها يتوقف.

قال:

- أين كنت إذن؟

قادها نحو الطاولة.

- تعالي معي. يجب أن أتحدث إليك.

اعترضت "إيمي"، ثم تبعته.

قالت:

- أعتقد أنك تفضل رفقة أناس آخرين غيري.

قهقه:

- من هم من فضلك؟

- لست أدري.. واحدة من صديقاتك مثلاً أو صاحبة هذه المروحة.

ثم أخرجت المروحة من حقيبتها.

شحب وجهه:

- أرجوك -بحق السماء- اخفي هذا الشيء بسرعة.

- لكن لماذا..؟

- لا تتحدثي. ساشرح لك أجلاً.

- إذا ما رآنا أحد فساقع في مازق.

WWW.REWITY.COM

قادها نحو الطاولة وأجلسها بقوة على مقعد بجانبه. احتفظت "إيمي" بالمروحة في يدها دهشة.

همس "ديريك":

- شكراً.

كان هناك عدد كبير من الأشخاص حول الطاولة: زوج من الممثلين، دوقة وكاتب سيناريو مشهور. كان الكابتن يقف في مكان قريب.

سألها بعد لحظة:

- أين وجدت هذا الشيء بحق السماء؟

اعتدلت "إيمي" في مقعدها:

- ذلك المساء.. سقطت منك.

- صه..! سيسمعوننا!

- وماذا إذن؟

أشار "ديريك" إلى "چيوڤاني" بأن يحضر قدحين آخرين. اختفى النادل.

- إذا عرف هذا الأمر فسيقضي أمري.

- كيف ذلك؟

عاد "چيوڤاني" ومعه صينية وقدم المشروبات. كانت القهوة ساخنة جداً. غمست "إيمي" شفتيها في قدحها وسعلت.

استطرد "ديريك":

- تخيلي أنني حلمت بك الليلة الماضية. كنت أحارب من أجل عينيك الجميلتين يا عزيزتي.. فيلم فرسان حقيقي!

هل هذا معقول؟ هل رأى في نومه نفس حلمها؟

وإذا كانت الإجابة نعم فما معنى ذلك؟ هل لهذا الحلم تفسير يتعلق بالمستقبل؟

- هل موضوع المروحة هو ما يزعجك؟

استطرد:

- أؤكد لك أنه ليس هناك شيء خطير.

سألته "إيمي" بعينيها. لكن "ديريك" رفض الدخول في التفاصيل. قال لها إنه مرتبط بعهد.

من السهل تخيل أي نوع من الوعود يقصد. أدارت "إيمي" رأسها. همس:

- هيا، لا تغضبي.

أمسكت قدحها بيد مرتعشة، واحتسته جرعة واحدة، ثم قضمت -في غيظ- الكرواسون.

ثم همت بالنهوض فأمسك "ديريك" بذراعها.

- اجلسي ياشعاع الشمس، أرجوك.

بقيت مكانها وقد هزمها سحر عينيه السوداوين.

قال:

- إني بحاجة إلى هذه المروحة.

وعندما رأته حريصاً على ذلك.. فتحت حقيبتها. أوقفها:

- لا، ليس هنا. انتظري حتى نكون في مكان ليس به أحد.

- لماذا؟ هل الأمر يتعلق بامرأة متزوجة؟

- لكني حتى لا أعرفها!

قالت بصوت يشوبه الغيظ:

- فهمت.. إنك تتحلى بالصراحة.

نهضت على الفور وأزاحت يده التي تحاول إبقاءها.

قالت في عصبية:

- حركة أخرى يا سيد "مورجان" وساطيح بك أمام الجميع.

نظر إليها في دهشة ثم قهقه بصوت عال.

ساد الصمت -على الفور- حول الطاولة ومن جديد شعرت

www.rewity.com

"إيمي" بانها محط انظار الجميع

قال:

- حسناً، لقد ربحت في الجولة الأولى، ولكن المباراة لم تنته يا عزيزتي.

- بالنسبة للمروحة فاذهب لتاخذها من أمن الباخرة؛ سأودعها لك هناك.

- لا تفعلي ذلك على الأخص!.. تعالي واحضريها لي في كبينتي.

أشارت بالرفض.

- أو غلفيها واحضريها لي في الغداء.

- نعم، وإذا لم أرك؟

أجاب بصوت لا ينتظر اعتراضا:

- لا مجال لحدوث ذلك. اضمن لك انني ساكون هناك.

هذا الفارس يأمر احد رقيقه.. "إيمي" لم تتعود على هذا النوع من الحديث.

قالت:

- انا لست متاكدة من انني ساتي.

- اوه. لا ستاتي!

ياله من متغطرس!

قالت بغضب.

- انت إذن لا تبدو غير متاكد من شيء.

تنهد:

- لا يا عزيزتي، إني أمزح، هذا كل شيء..

حرصت "إيمي" على أن تظهر اثناء الغداء.

بعد الظهر، التقت بالسيدة "بوردان" وباصدقائها عند حمام السباحة.

حوض واسع يحيط به بلاط الموزايك، مكان رائع يستدعي الرفاهية والجمال اللذين كانت تراهما في الحمامات الفاخرة في افلام المغامرات في الثلاثينات.

مرحة وفي قمة حيويتها تتحدث "جينيفا بوردان" مع اصدقائها المجتمعين. دائماً متحفزة لتسلية جديدة، كانت تقترح الألعاب.

تبعتها "إيمي" - متغلبة على كابتها -إلى حافة حمام السباحة. كانت اللعبة هي الجري ثلاث مرات حول حمام السباحة على أن يكون اللاعب ممسكاً باسنانه ملعقة بها بيضة نيئة.

لو كانت في ظروف مختلفة لسعدت "إيمي" كثيراً بهذا الاختبار البسيط للمهارة لكن مزاجها لم يكن مناسباً للضحك، والسبب الوحيد الذي منعها من رفض الاشتراك في اللعبة هو صداقتها لهذه السيدة العجوز.

كانت تفكر في "ديريك". إن سلوكه منحرف ويحتاج إلى توضيح. إنه لا يكف عن الكلام بالإيحاءات دون توضيح. يبدو انه يخفي شيئا ما. لكن ماذا؟ بماذا تفسر هذه الأعمال الغامضة التي يقوم بها ليلاً؟ هل هو في مهمة سرية لحساب منظمة ما -وفي هذه الحالة- ما هي تلك المنظمة؟

بقيت كل هذه الأسئلة -بدون إجابة- تدور في رأسها وتزعجها. إنها تريد أن تكتشف نهاية هذه القصة.

الآن نزلت الماء مع المتسابقين الآخرين، وحاولت أن تركز بينما انشغلت السيدة "بوردان" بتوزيع أدوات السباق. مثل الجميع كانت ترتدي ملابس سباحة شبيهة تماماً بالتي كانت ترتديها "كلوديت كلوبير" في فيلم "آخر نساء باربلو": مايوه اخضر فوقه جيب قصيرة تتدلى في حشمة حتى ركبتيها. الوحيدة "ماري" -التي تنشغل دائماً

www.rewity.com

بلفت الأنظار- ارتدت مايوها بيكينيا لا يخفي شيئا من مفاتنها الصارخة إلا أنها لم تبد سعيدة بهذه الألعاب التي تخترعها خالتها.

قالت بصوت متعب:

- لماذا بالتحديد ثلاث لفات؟

قهقهت السيدة "بوردان":

- أوه! هكذا: لأن ذلك ما خطر على رأسي. تماماً مثل الأيام الماضية. في هذا الزمن البعيد كنا نخترع -دون توقف- الألعاب الجديدة.

عندما رأت نظرة الاشمئزاز في عيني ابنة أختها أدركت أنها لا تقدر -على الإطلاق- هذا النوع من التسلية. إن لها -بدون شك- اهتمامات أخرى. هذه الاهتمامات تتعارض بشكل خطير مع "إيمي".

إن السيدتين تتجاهلان بعضهما البعض الآن بشكل واضح.

استطردت السيدة "بوردان":

- نعم، كل شيء كان عفويا في هذا العصر مثل الحب مثلاً.

انفلتت من بين شفتي "ماري" قهقهة ساخرة بينما خفضت "إيمي" رأسها وتوردت خجلاً. من الآن فصاعداً أصبح العداء بينهما مكشوفاً ومفتوحاً وكل الضربات جائزة.

تحركت "إيمي" قليلاً لتسترخي في الماء الدافئ المعطر.

الجميع مستعدون، أعطت السيدة "بوردان" إشارة البدء بالدق على جرس مخصص لهذا الغرض. انطلقت "إيمي" الأولى وسبحت بسرعة جاهدة أن تطرد من تفكيرها صورة "ديريك" التي تسكنه. هذا الشاب الجميل، الواثق من نفسه. هذا الأمير الخطير ذو العينين السوداوين، الشجاع المنتصر، الضخم، الساحر، الهمجي. آه كم من الصفات التي لا تقاوم!

وصلت إلى خط النهاية الأول، ودهشت عندما سمعت السيدة

"بوردان" تعلنها بأنها الفائزة. خرجت من الماء وأحاطت نفسها بمنشفة وذهبت لتحصل على مكافأتها: ميدالية فضية صكت احتفالاً بآخر رحلة تقوم بها سفينة "الأميرة مارجريت".

قالت في تواضع:

- أنا لا أستحق هذا. عندما يعيش المرء طفولته في القرية يسبح في المستنقعات والبرك مع الأطفال الآخرين..

بعد ذلك لبست حذاءها وجمعت أغراضها.

سألتها السيدة "بوردان":

- هل ستتركيننا؟

قهقهت "ماري":

- ربما يكون لديها موعد.

يا لها من سيدة حمقاء! سيطرت "إيمي" على غضبها ونظرت إليها بعينين باردتين، وأجابت أن مازال لديها عمل:

لمسات أخيرة تنتهي منها في ثوب "ماري" على وجه التحديد.

هذا ما استدر كلمات المديح والثناء من السيدة العجوز، وشكرتها بحرارة ووعدتها بأن تعوضها عن هذا التعب عند وصولهم إلى "ساوثمبتون". شكرتها واعتذرت للضيوف ورحلت.

في الحقيقة كانت تحتاج إلى أن تكون بمفردها، وأن تفحص الموقف في رأسها. سلكت الممر الرئيسي مستغرقة في التفكير فاصطدمت -بشدة- بسيد عجوز كان يمشي في الاتجاه المقابل. تحت وطأة الصدمة كاد المسكين أن يفقد توزانه، وسقطت من يده عصاه. أسرعت على الفور لتلتقطها ثم أخذت تعتذر في حرارة.

أجاب الرجل بلهجة المانية:

- لا بأس يا سيدتي.

www.rewity.com

إنه متقدم في السن. شعره رمادي، له ذقن، ويضع نظارة طبية، يرتدي سترة وبنطلونا من الصوف مما يجعله يبدو أستاذاً على المعاش.

سالته "إيمي" في قلق وقد راته يترنح فوق ساقيه ويستند إلى الحائط:

- هل أنت متاكد أنك بخير؟

ابتسم ولمعت عيناه ببريق غريب..

- أوه أنا نعم. إنه كتابي فقط الذي سقط على الأرض.

بالقرب من الباب كان يوجد كتاب كبير ذو غلاف جلدي على الأرض. انخفضت "إيمي" لتلتقطه.

إنه كتاب "لغز الأميرة مارجريت".

- هل هذا يحدث على هذا المركب؟

أجاب:

- نعم. إنها رواية.

- هذا إذن! أين وجدته؟

خبط على راسه مبتسماً:

- هنا بالداخل.. أنا الذي كتبت ذلك -بالألمانية بالتاكيد- والترجمة قام بها ابن أخي.

بحيوية قلبت "إيمي" الكتاب بين أصابعها. مال المؤلف نحوها وهمس في أذنها:

- تعرفين: أتصور أن هناك على ظهر هذا المركب مجموعة مسافرين يلعبون دور المخبرين السريين.. إيه حسناً إنهم يستوحون دورهم من كتابي.

جحظت عينا "إيمي". حك الرجل راسه ثم قرر أن يهديها بعض

التوضيحات. إن الأمر يتعلق بلعبة صغيرة تنظمها مجموعة من الأصدقاء. وهذه اللعبة تدور على ظهر السفينة "الأميرة مارجريت" على مدار سنتين.

إنها لاتزال غير قادرة على الفهم.

- ماذا؟ الست واحدة من المشتركين في هذه اللعبة؟ كنت أعتقد عندما رأيتك في هذه الملابس أنني أمام واحدة من المشاركين..

زادت حيرة "إيمي". سالته:

- كل هؤلاء الناس قرءوا روايتك إذن؟

- لا.لا. إنها الأصل الذي يستوحي منه كل واحد دوراً له في القصة. المسالة هي حل اللغز وبالتحديد كشف شخصية لص المجوهرات..

- ...؟

- هل تفهميني جيداً؟ المشهد الرئيسي يدور أثناء حفلة تنكرية مما يسمح بإخفاء الشخصيات الحقيقية؛ مما يسمح للص بأن يبقى مجهولاً؛ لأن كل هؤلاء الناس -وعددهم حوالي ثلاثين- يعرفون بعضهم بعضاً جيداً.

بدات "إيمي" تفهم قليلاً. تذكرت سلوك "ديريك" الغريب في الليل ثم تلميحاته عن مشرف الأمن "بانه قد يكون من المشاركين". ماذا كان يقصد بذلك؟ هل من المعقول أن يكون هو من يقوم بدور اللص..؟

قررت أن تتحلى برباطة الجاش، وسالت الرجل العجوز عن المروحة. لمعت عيناه بالمكر وخنق ضحكة وقال:

- حسنا يا سيدتي! لقد أصبت التخمين. نعم، لقد ذكر في الكتاب أن اللص سيترك مروحة في إحدى الكبائن حتى تكون دليلاً وتساعد على..

- على كشفه؟!

- تماماً.

www.rewity.com

نظرت إليه شاردة. "ديريك" المروحة! كل شيء فسر الآن. إنه هو "ديريك" اللص! هذا هو السبب الذي جعلها تراه يخرج من حجرة "ماري".

في الحقيقة.. إنه أحد الأسباب؛ لأنها لم تكن تقف هناك تراقب الموقف، ربما انتهى من عمله وذهب يبحث عن تسلية أخرى برفقة الجميلة.

زفرت:

- على الأقل أعرف أنه ليس مجنونا!

تعزية ضعيفة في الحقيقة.

سألها محدثها:

- عفواً؟

- لا، إني أحدث نفسي.

- آه، حسناً. بالمناسبة إلى من لي شرف الحديث؟ أقدم نفسي: "أوتو هرشمرز".

تصافحا. أقفل أصابعه الطويلة الرقيقة على يدها؛ ارتعشت عندما شعرت أنها قابلت هذا الشخص من قبل.

- "إيمي فان تايلر".

- آه، اسم هولندي. لدي أصدقاء في "هولندا". أتمنى أن نتقابل قبل الوصول.

- أنا أيضاً!

قبل أن يتركها أصر على أن يعطيها روايته؛ لأنه يمتلك نسخا أخرى.. عادت "إيمي" تجري وهي تتحرق شوقاً لتلتهم رواية هذا الشخص الغريب.

قضت باقي اليوم مستغرقة في القراءة. عندما أغلقت الكتاب كانت

متأكدة من شيء واحد: أن "ديريك" هو اللص. أو على الأقل هو الشخص الذي يلعب هذا الدور. كل شيء يدل على ذلك: حركاته الغامضة في الليل، الملابس التي يلبسها في ذلك الوقت: ملابس سوداء، قفازات من الجلد وحذاء رياضي؛ حتى قصة المروحة، وخوفه عندما همت بردها إليه أمام الناس..

تبقى "ماري". ما الدور الذي تلعبه معه؟ هل هي الأخرى شخصية سرية؟

###

إنها الحادية عشرة. أغلقت "إيمي" الكتاب ونامت. في هذه الليلة، حلمت بفارس يرتدي ملابس سوداء يمتطي حصاناً يجري وسط غابة من أشجار الصنوبر. وضوء القمر ينعكس على وجهه الجميل بينما تلمع عيناه السوداوان في الليل.

فجأة رأها تراقبه عند مدخل الفندق. أسرع إليها غير عابئ بالإشارات التي ترسلها إليه حتى يبعد.

إنه فخ! عندما اقترب فتح الجنود النار! لم يعبأ بالخطر، استمر في تقدمه حتى أصابته رصاصة، على الفور غطى الدم قميصه. وباخر طاقة لديه استطاع أن ينهض. أمسك برفيقته التي احتضنته وانطلقا بسرعة هائلة..

WWW.REWITY.COM مرموزية

الفصل الرابع

في اليوم التالي اقيم الحفل التنكري -كما هو متوقع- وكان المشاركون مختفين تماماً تحت ملابسهم. كانت الشخصيات المقتبسة شديدة التنوع بين الشخصيات المشهورة، وبين مجموعة كبيرة من الراقصات، ظهر "شارلي شابلن" يتحدث مع "أجاثا كريستي" ومهراجا هندي..

قدم "ديريك" في الساعة التاسعة. استقبلته السيدة "بوردان" بحفاوة.

- مرحباً بك في الحفل يا عزيزي.. "زورو"، صحيح؟ خطأ، لم يكن سوى غجري قادم من الطريق الكبير أو قاطع طريق يسطو على المسافرين: معطفه، نظارته التنكرية وقبعته الواسعة. إثارة محسوبة بعناية.. من سيتخيل أن اللص سيعرب عن نفسه هكذا؟

أجاب بصوت يحاول التخفي:

- لا، لست إلا قاطع طريق يا سيدتي.

قالت السيدة العجوز:

- رائع! أنا سعيدة لأنك بيننا.

أجاب محييا:

- كل الشرف لي.

- من يعرف قد نواجه لصا حقيقيا.

- من المعقول، نعم..

تصاعدت الهمسات بين الحضور. وصلت "إيمي" -توأ- ترتدي ملابس بيضاء: فستان من الستان ملتصقاً بجسدها الرشيق مبرزاً تورد خديها، إنها تفيض بالنضارة والبراءة.

قالت السيدة "بوردان":

- هذه هي "إيمي فان تايلر" الصغيرة التي فصلت لنا هذه الملابس.

جاء "ديريك" للقائها. تعرفت عليه على الفور؛ لضخامة جثته وخطوته الرشيقة دون الحديث عن عينيه السوداوين ونظرتهما الثاقبة.

كان يعرف أنها تشعر بالخجل وعدم الارتياح في وجوده. كيف يطمئنها ويجعلها تثق به! كيف يجعلها تفهم أن خلف هذا النجم المشهور -الذي تحيط به الأضواء والإشاعات- يكمن إنسان حساس بل ومرهف الحس قادر على الحب والوفاء.

تماماً في اللحظة التي وصل بالقرب منها تصاعد صوت موسيقى التانجو من جهاز "جرامافون" قديم. دون أن ينبس بكلمة أمسك بيدها وقادها إلى حلبة الرقص.

كانت خفيفة كالريشة، تارجحت بين ذراعيه على إيقاع الموسيقى. كم هي جميلة! شعر فجاة برغبة مجنونة بأن يقبلها على خدها.

لا يهم إذا كانت رغبة طائشة أو مغامرة بدون مستقبل. إنه يريد أن ينعم ويتذوق -هذه اللحظة- من السعادة.

لقد اعتاد النساء. إنه نجم مشهور ذو صفات مبهرة، إنه الفتى الأول الذي تهوي السيدات بين ذراعيه دون مقاومة. على النقيض من "ماري".. كانت "إيمي" مختلفة عنها تماماً: رقيقة جداً، خجول، وفي نفس الوقت بها حرارة خفية يراها تلمع في عينيها.

صمتت الموسيقى؛ ابتعدت "إيمي" على الفور:

- "ديريك"! أرجوك.. كف عن مناوشتي.

- "إيمي"..

قالت وهي تهز رأسها:

- أنت تسلك الطريق الخطأ.

- صه..! لا يجب أن يعرف أحد من أنا. لم تتعرف "ماري" ولا السيدة "بوردان" علي.

- هذا ما أجد صعوبة في تصديقه!

ابتسم وحاول أن يمسك بيدها؛ دفعته:

- اسمع يا "ديريك": أجدك شخصاً مدهشاً وجذاباً. أقدر لطفك لكن..

رفعت عينيها الصافيتين نحوه، بقي مطبق الشفتين. لقد انتزعت منه كل أسلحته ببراءتها؛ فلم يجد الشجاعة للإصرار. إنها فزعة بالقدر الكافي. من الضروري الانتظار. لكن هل سيستطيع؟ هل سيعرف السيطرة على مشاعره وكبح جماح عاطفته الوليدة التي تزداد اشتعالاً منذ لحظة لقائها وتهدد بالقضاء عليه؟

قالت السيدة "بوردان":

- حان وقت لعبة "ويجا": إنها لعبة التنبؤ، وهي لعبة مشهورة جداً في بلاد "الأنجلو ساكسون". على لوح محفور عليه الحروف الأبجدية تتحرك قطعة معدنية مربعة..

قهقه "ديريك":

- مستحيل! إنها حيلة.

- تجمعوا في مجموعات رباعية وسيقوم النادل بالتوزيع. اجلسا أنتما الاثنان وساجد لكما مشاركين.

تنهدت "إيمي". إنها تتظاهر بالمرح ولكنها -في الحقيقة- تخفي انزعاجها. أحاط "ديريك" كتفيها بذراعه، وقادها إلى طاولة خالية في نهاية الحجرة؛ ارتعشت.

حاول أن يبقى هادئاً ولا يرتكب أي حماقة حتى لايزيد ارتباكها. "إيمي" ليست من هذا النوع من النساء اللاتي يتقبلن التسرع في أمور الحب. معها من الأفضل اللجوء إلى الدبلوماسية وتجنب أي تسرع. هذا هو امتياز الأشخاص ذوي الحس المرهف والرقة. لا يوجد ما هو أحكم وأقوى من ذلك لإثارة العاطفة.

الحكمة القديمة تقول: "اجعليه يدفع ثمن أمنيته غالياً".

حيل الحب البريئة حيث يتهرب الطرف الأول من الآخر ليتقابلا على الفور.

قرر "ديريك" أن يعقد اتفاقاً مشرفاً.

قال:

- أعرف ما تضمرينه بالنسبة لي.

توردت الابتسامة على شفتيه؛ شعر بانتصاره.

- لكني تبينت أنني لم أتحل بالقدر الكافي من الذوق. أتمنى -على الرغم من ذلك- ألا تغضبي مني. ليس لدي أدنى نية على أن أدفعك لشيء لا ترغبينه. من الآن فصاعداً أعدك بأنني سأكون أكثر لطفاً.

- إنك..

استطرد:

- لا، إنني أتحدث بجد.

صمتت "إيمي" برهة. كان ارتباكها واضحاً. مفاجاة ممزوجة بالضيق. ومن يعرف، ربما بخيبة الأمل. كان يعتقد أنها ستلقي بنفسها بين ذراعي هذا النوع من الرجال أمثال "إيرول فلين". هزت رأسها وابتسمت إليه:

- حسناً، اتفقنا..

ضحكت:

- على أية حال لست معتادة مصادقة نجوم السينما.

- ولا أنا معتاد مصادقة الشابات الساحرات العائدات من الثلاثينات.

وضع يده على يدها. وبتلقائية تشابكت أصابعهما وتوردت وجنتاهما وتسارعت دقات قلبيهما تحت تأثير نفس العاطفة.

قالت السيدة "بوردان":

- لبات الجميع إلى مكانهم. المجهول ينتظرنا!

جلس "ديريك" عند طرف الطاولة ثم "جرنيمو چونس"، و "ميلدريد هوبكينز". يبدو أن كليهما لم يتعرف عليه بهذا التنكر.

سأل "ديريك" بصوت اللص قاطع الطرق:

- أيتها الروح هل أنت هنا؟

تحرك السهم على الحروف ليكون كلمة "نعم".

- من إذن؟

قرأ "ميلدريد" بصوت عال:

- "لص" هناك لص بيننا.

قطب "ديريك" حاجبيه، وألقى نظرة شك إلى "إيمي". إنها هي من تحرك المثلث الخشبي. تولى -خلسة- التحكم في المؤشر. تحولت ابتسامة "إيمي" إلى دهشة.

سأل "ميلدريد":

- أي نوع من اللصوص؟

في صمت الموتى أشار الشيء الصغير إلى كلمة "مجوهرات".

- لص مجوهرات، هذا إذن؟

- نعم.

التفتت "إيمي" نحو "ديريك" دهشة. غمز إليها في تواطؤ. هكذا إذن، إنه "هرشمرز"، ذلك العجوز الذي قابلها! وهي التي صدقته دون أدنى شك! لكن لماذا لجأ إلى هذه الحيلة؟ فجأة غاصت الحجرة في الظلام ودوت صرخة عالية.

صرخت السيدة "بوردان" في فزع:

- سواري! لقد سرقت سواري ذات الماسات!

مرت لحظة الدهشة الأولى. لص حقيقي اندس بينهم. ذهب "ديريك" في نجدة السيدة العجوز عندما شعر بيد مرتعشة تمسك بيده. ثم سمع "إيمي" تهمس في أذنه:

- كيف فعلت ذلك بحق السماء؟

عاد النور.

قال النادل:

- لا يتحرك أحد. سأذهب لأخطر الكابتن.

همس "ميلدريد":

- عرفت على الفور أنه أنت عندما رأيت البريق في عينيك.

"ديريك" الوحيد الذي سمعه وسط الضجيج وصيحات الألم التي أخذت تطلقها السيدة "بوردان". كانت المسكينة منهارة تماماً. هي التي عرفت بمرحها تبكي الآن دموعاً غزيرة وتنتحب. حاول زوجها أن يهدئها دون أن يلفح

قال "جيرنيمو":

www.rewity.com

- أشارت لعبتنا إلى وجود لص بين الحاضرين.

تعالت الهمسات بين الحضور.

قالت "إيمي":

- هيا يا "ديريك"! اعترف إذن بالحقيقة.

لكنه بعيداً عن أن يعترف على العكس اعترض قائلاً:

- كيف تقولين إنني فعلت ذلك وسط كل هؤلاء الحاضرين؟

كان يبدو صادقاً. لكن كيف تصدقه وهو من يجيد التمثيل؟

- هل تقصد أنه شخص آخر؟

- يجب أن تصدقيني.

كانت "ماري" -على غير عادتها- من لطف الجو عندما أعلنت أنها عثرت على السوار تحت الطاولة. لابد أن القفل قد فتح وانزلق السوار من يد مالكته.

ساد ارتياح عام. تنفس "ديريك" الصعداء، أدركت السيدة "بوردان" أنها ذعرت من أجل لا شيء. تمتمت بموجة من الاعتذارات وأعلنت أن الأمر قد انتهى.

زالت كل الشكوك عن "ديريك" فنهض واعتذر لمرافقيه متحججاً بوجود التزامات شخصية. شحبت "إيمي". لقد طلب منها مرافقته. ترددت، ثم قبلت وعلى شفتيها ابتسامة مشرقة.

نهضت بدورها واعتذرت لشريكيهما. قالت لـ"چيرنيمو":

- إذا طلبتني السيدة "بوردان" فاخبرها أنني ذهبت في جولة مع السيد "ديريك".

اذعن "چيرنيمو" مبتسماً، قال ساخراً:

- لا تتشاجرا.

هز "ديريك" رأسه، ابتسمت "إيمي" ثم غادرا المكان وكان شيئا لم يكن.

بمجرد أن وصلا إلى الردهة انفجرت "إيمي" ضاحكة. وقالت في مرح:

- سيظنون إذن أنني شريكتك.

كل هذه الطيبة والسذاجة لا تستطيع إلا أن تبهره. كم هي مختلفة عن النساء الأخريات اللاتي اعتاد مرافقتهن! سيدات طائشات وسطحيات تهتم بالمظاهر، عقولهن فارغة لا يأتي من ورائهن إلا المغامرات قصيرة الأمد.

لا شيء يجبره على المضي في هذا الطريق، ولا على البحث عن إنسان شريف وصادق مثل "إيمي". لا شيء باستثناء ثأر قديم من ماضيه. هو المراهق اللعوب الذي كان يقضي أوقات فراغه في حديقته الصغيرة، ويعيش المغامرات الحارة مع ممثلات وأميرات وفتيات ملياردرات.. إنه تغير واضح وصارخ للقدر! لكن هل سيجد سعادته مع "إيمي"؟ أليس مجرد إنسان وصولي لا يهتم إلا بالنجاح الاجتماعي وكل ما يقترن به من مال ونساء وحياة سهلة، أم سيبحث عن شيء آخر؟

في الحقيقة لم يكن لديه الوقت ليسأل نفسه هذا السؤال. كل شيء يحدث بسرعة. لقد سرقه النجاح واضواؤه فلم يراجع نفسه فيما يتعلق بشخصه. كان لابد أن يقابل "إيمي" حتى يدرك أن هناك نوعا آخر من السعادة، وربما يكون هذا النوع هو جوهر السعادة. في الماضي لم يظهر له أبداً تسرب العمر من بين يديه بهذا الوضوح. لقد أيقظت "إيمي" في نفسه صحوة وعي حقيقية، وفتحت عينيه على جانب من حقيقة كانت خافية عنه تماماً.

هذا هو تأثيرها عليه: لأنها سيدة فريدة. حتى في أحلامه لم ير امرأة لها كل هذه السطوة عليه.. حتى تلك التي حطمت قلبه منذ عدة سنوات. "إيمي" النضرة المفعمة بالحيوية امرأة محيرة بشكل لذيذ.. إنه يحتاج

www.rewity.com

إليها باي ثمن. ففي ظروف اخرى لم يكن لينشغل باله إلى هذا الحد، لكنه سيترك المسالة للوقت. ولكن في هذه الحالة الوقت محسوب، ليس أمامه سوى خمسة أيام قبل الوصول إلى "ساوثمبتون". خمسة أيام حتى يجد الطريق إلى قلبها ويقنعها بحبه.

لم يكن "ديريك" ليتراجع أو يفقد العزم: فهو معروف بحبه للمغامرة والتحدي.

سالته "إيمي" قلقة بسبب صمته:

- "ديريك"..؟ هل انت بخير؟

- نعم، نعم. كنت فقط افكر في شيء ما.

أصرت على سؤالها:

- إنك تبدو مشغول البال.

أجابها بابتسامة مضيئة:

- من هذا! أنا؟!

بعد دقيقتين كانا على سطح الباخرة وقد استبدلت "إيمي" بملابسها بنطلونا ازرق وقميصا أحمر، وحذاء اسود اما "ديريك" فلبس ملابسه المعتادة.

عندما راها قهقه:

- هيه تبدين كما لو انك "انجريد برجمان" في فيلم "لمن تدق الأجراس".

ضحكت:

- هل تتحدث عن ملابسي ؟ وانت مرتد ملابس اللصوص في الرسوم المتحركة!

ارتسمت على شفتيه ابتسامة ثم قطب جبينه:

- إني أسال نفسي: كم من الناس باستثنائك لمحوني في اثناء تجوالي في الردهات اثناء الليل. انا الذي اعتقدت ان اللعبة ستتوقف

منذ اللحظة التي ساكشف فيها عن نفسي.

أجابت "إيمي":

- آه، بدون شك يريدون استمرار اللعبة لاكتساب بعض المرح.

أحاطها "ديريك" بين ذراعيه وهدهدها بلطف. تعلقت به "إيمي" وتنهدت. عندما يكف عن تمثيل دور زير النساء يصبح كائنا آخر ساحراً، حانياً ومفعماً بالدفء، يجعلها تشعر بالثقة، ومعه تشعر بانها في أمان كامل كانه صديق لها منذ الأزل، وصديق إلى الأبد.

تملكتها نشوة غريبة. تذكرت يوم أن ذهبت إلى السينما مع صديقتيها لمشاهدة فيلم "تاراس بولبا". كانت معها "كاثي" و"سيلفيا". خرجت ثلاثتهن لايستطعن تذكر أي شيء سوى وسامة ورجولة "ديريك مورجان". "ياله من شاب رائع!" كان ذلك هو تعليق "سيلفيا". لم يتحدثن عن شيء سوى "ديريك مورجان" منذ عودتهن. خاصة "كاثي" التي لم تتعب من مديح هذا الممثل من شعر رأسه حتى قدميه.

انتفضت إثر سماعها نفير السفينة. إنها تمر بامواج صاخبة. شعرت بالدوار.

هزها "ديريك" برفق:

- يجب أن نذهب الآن.

تبعته "إيمي". سار "ديريك" برشاقة في الظلام محاولاً تفادي لقاء أي شخص. كانت طريقته تظهر تمرسه في التخفي عن الأنظار. سارا خلسة حتى وصلا على مرمى البصر من هدفهما.

وهناك كان تنتظرهما مفاجاة سيئة وهي رجل يدعى "بيل سامنر"، يقال إنه من "هوبوكن" في "نيوجرسي" وكان يدخن سيجارة على باب حجرته.

صاح "ديريك":

- تباً! هذا الرجل يقضي وقته في تسمين نفسه إنه يزن ثلاثمائة "ليبرا". لماذا يقف هنا هذا المساء بالتحديد ولا يذهب لتناول وجبة؟

قالت "إيمي":

- تقصد يزن مائة وخمسين كيلو. أحاول أن أتعود على الموازين الإنجليزية.

- حسنا يا فتاتي الصغيرة. أشعر بانني سأصنع منك فتاة متمدنة.

خبطته مازحة على ذراعه فضحك.

شيئا فشيئاً -وبسرعة- كبر بينهما الشعور بالانسجام. يالها من خسارة أن يضطرا للفراق خلال أقل من أسبوع! كم تود أن تستمر في رؤيته، أن يكونا ببساطة صديقين! لكن هيهات. لقد قرر القدر شيئاً آخر ويجب أن ترضى بقدرها التعس.

همس "ديريك" قلقاً لصمتها:

- هل تشعرين بالبرد؟

أجابت بكذبة بسيطة؛ لأنها في الحقيقة كانت ترتعش حتى عظامها من شدة الحزن:

- لا على الإطلاق. ليس علينا إلا الانتظار هنا حتى يذهب هذا الرجل، وبعد ذلك سأمر أنا الأولى.

اندهش "ديريك":

- ولماذا أنت؟

- لأنه إذا قابلك أحد فسينكشف كل شيء بينما إذا اكتشفني أحد فيمكنني أن أقول: إنني أخطأت رقم الغرفة.

- لاباس.. بالله أنت تجيدين التصرف أكثر مما يبدو.

- تماماً! ولقد سرقت كتاباً بالفعل، وذلك لكي أكسب رهانا مع أصدقائي.

ضحك "ديريك":

- أوه ماذا تقولين! من يصدق شيئا كهذا؟!

دخل الرجل كبينته.. بدون شك حتى يلقي عقب السيجارة؛ ذلك لأنه خرج من جديد بعد دقيقة وأغلق الباب خلفه بعناية.

همس "ديريك":

- حسناً ذهب الحيوان!

مد يده إلى "إيمي" وقال:

- خذي. كوني حريصة، ولا تغيري أي ترتيب في الحجرة وعلى الأخص الصندوق الفضي الموجود على يمين التسريحة.

- حسناً يا سيدي الرئيس. سأدخل بينما تراقب الطريق.

أمسك بكتفها وأعطاها قفازه:

- البسيهما حتى لا تتركي بصماتك..

لم يكن يعرف أن شريكته قد اتخذت احتياطاتها وأخرجت قفازها من جيب البنطلون.

علق في إعجاب:

- حقاً أنت تفكرين في كل شيء.

- أليس كذلك؟ حسنا! سأذهب.

- حظاً سعيداً يا صديقتي "إيمي". مصير الشركة كلها بين يديك.

تسللت "إيمي" إلى الكبينة وفتحت الباب بدون صعوبة. بمجرد أن أصبحت بالداخل توجهت مباشرة نحو التسريحة.

كانت الطاولة خاوية. لسوء حظها نسيت البطارية مع "ديريك".

ليس هناك مجال لتضيء النور، لم يكن أمامها سوى الإشارة إلى "ديريك" حتى يأتي.

في لمح البصر كان إلى جوارها، مسح الغرفة بضوء البطارية، وتحقق

www.rewity.com

من كل ركن، وتبين -بدوره- انه ليس هناك اثر للخزانة المزعومة مما اثار غضبه. كل الاشياء التي اعتزم سرقتها كان لها مكان محدد؛ فهذا جزء من اللعبة. لكن من الواضح انه لا يوجد احد يلتزم بقواعد اللعبة، وتضافر الجميع ليصعبوا عليه المهمة.

دمدم:

- تباً! هذا ليس عدلاً. إنهم يغشون!

همست "إيمي" فزعة:

- صه..! هاهو قد عاد!

- بسرعة إلى الحمام.

لم يجدا الوقت ليصلا إلى هناك. كان الرجل يضع المفتاح في الكالون. مغامراً بكل شيء فتح اول باب وجده امامه، واختبأ هو و"إيمي" في الدولاب إنه كبير بالقدر الكافي.

همست "إيمي":

- اجلس على ركبتيك.

وبسرعة اذعن، لكنه الآن قريب جداً منها حتى إنها تشعر برأسه على كتفها؛ اعترتها حرارة شديدة وارتعشت عندما سمعت حركة بالخارج. دفع الرجل مقعداً وفتش في أحد الأدراج. على الرغم من محاولتها المضنية للحفاظ على رباطة جاشها إلا أنها كانت تعرف أنها لن تصمد طويلاً. شعرت بانفاس "ديريك" واستنشقت عطر شعره..

احتضنته، وشعرت أنها تمتلك العالم وبطلها بين ذراعيها، لاشيء يستطيع أن يفرقهما هذا المساء.

صفق باب الدخول، لقد رحل الرجل. بقيا ساكنين في الظلام دقيقة قبل أن يقررا الخروج. "ديريك" أولاً. لم تشعر "إيمي" بالخجل من تصرفها إلا بعد ان خرجت. لقد القت بنفسها إليه بصراحة مثل

الأخريات. لقد خضعت لسحره في هذا الدولاب..!

والأكثر غرابة أن "ديريك" من ناحيته قد تصرف بشكل مهذب وسليم، ولم يحاول -في أي لحظة- أن يستغل الموقف. إنه رجل يلتزم بكلمته. أليس هو من وعدها بأن يتصرف كرجل محترم؟!

تمتمت:

- أرجوك أن تعذرني..

لكنه كان قد ابتعد حتى يتأكد من عدم وجود أي شخص.

- "ديريك"..

التفت وزفر في ارتياح. لكن نظرته المشتعلة كشفت عن النار التي تضطرم بداخله.

- إيه حسناً يا عزيزتي! لقد كان الأمر شاقاً.

الفصل الخامس

- نعم، بعض الشيء.

كانت "إيمي" تكاد تموت خجلاً. شاحبة، تتامل قدميها. بعدما بدر منها من تهور خيم صمت يشوبه الضيق. لماذا فعلت؟

انتزعت صغارة الباخرة ابتسامة باهتة من بين شفتيها. ورفعت عينيها في تردد. تاملها "ديريك" في مكر والسخرية ثاقبة في عينيه ليس هناك شيء في انه قد لاحظ ارتباكها، بقيت مكانها متسمرة أمام الدولاب، رأسها منخفض، ساقاها واهنتان غير قادرتين على الحركة. خلال دقيقة مرت من حال إلى حال مغاير.

قمة السخرية: إنها بالأمس كانت تصد محاولاته وهاهي اليوم تلقي بنفسها إليه في الدولاب في حجرة هذا الرجل الغريب ماذا سيستنتج من ذلك؟ ربما أنها مجنونة..

نعم لا يوجد إلا لوثة جنون هي التي دفعتها للتصرف على هذا

النحو. لقد فقدت صوابها فجاة.

لكن نادراً ما يتوافق الحب مع المنطق، وعندما يجد المرء نفسه على ظهر مركب أساطير وسط مجموعة من الأناس المرحين كل منهم غريب الأطوار بشكل يفوق الآخر فكيف لايختلط الحلم بالحقيقة؟!

مجنونة!! بالتاكيد؛ لأنها عاشقة بجنون. كيف تغضب من نفسها وممن اختاره قلبها والذي يدعى "ديريك مورجان" رمز الوسامة والرجولة في "هوليود"، معبود النساء ، إنسان مفعم بالمرح وخفة الدم واللطف..

قال مقلداً لهجة عصابات "فارويست":

- حسناً، الآن لا يجب أن نبقى هنا يا صديقتي!

- ماذا؟

أشار إلى الباب برأسه.

تمتمت "إيمي":

- ساتي..

قبل أن يتركا الغرفة طبع قبلة عفيفة على جبينها؛ مما جعلها تتورد حتى أذنيها. ثم خرج الاثنان إلى سطح السفينة حيث الهواء الطلق. هبت الرياح هذا المساء ومرت سحب بيضاء في السماء المرصعة بالنجوم. بتلقائية اقتربت "إيمي" من "ديريك" الذي أمسك بيدها؛ غاصت في ارتباكها. من الواضح أنها ارتكبت خطا. لكن هل هذا الخطا هو أنها اقتربت من "ديريك" أم -على العكس- لأنها تراجعت؟ أعادت التفكير في "ماري" التي تتبعه بإلحاح، وكذلك الساحرات اللاتي يجلسن حوله في صالة الطعام فانقبض قلبها. هل ترغب حقاً في أن تكون جزءا من مجموعة عاشقات "ديريك مورجان" وتتنازعه مع الأخريات المعجبات؟

- تبدين غير سعيدة..

www.rewity.com

رفع ذقنها بإصبعه.

- لا تقلقي. سنجد طريقة لنصل إلى الغرفة ونكشف عن هذه الخزانة الملعونة. في انتظار ذلك ماذا لو ذهبنا لنرى في مكان آخر؟ مازال لدي أشياء كثيرة لأسرقها.

ترددت.

قال:

- وبعد ذلك سأطلعك على المكان الذي أخبيء فيه ما أسرقه.

أضاء وجهها وقالت:

- يا له من شرف! إنك تسعدني كثيرا بهذه الثقة الغالية.

قهقه وداعب خصلة شعرها:

- أنت تستحقينها.

حاولت أن تبعد يده عن شعرها لكنه أصر.

قالت ضاحكة:

- توقف وإلا جذبت الأنظار إلينا.

أجاب متفاخراً:

- أنا معتاد على ذلك. نادراً مالا ألفت الأنظار.

في كلمتين شرح لها هدف عمليتهما القادمة: كان الأمر يتعلق بسرقة زمردة رائعة في خاتم ذهبي تمتلكه زوجة سفير "فنزويلا" في "لندن".

هذه المرة حدث كل شيء كما هو متوقع: التزمت "إيمي" بالخطة الأساسية وقامت هي بالسرقة بينما وقف "ديريك" في الخارج يراقب الطريق. مختبئاً وراء قارب نجاة.

وبفخر لا تحاول إخفاءه عادت إليه ومعها ما اغتنمته.

قال بوجه مشرق:

- شكراً يا آنستي شعاع الشمس! لقد أسديت لي خدمة جليلة.

همست "إيمي" بالإجابة ولكن لم يخرج من شفتيها حرف واحد. كانت كالمخدرة تخنقها عاطفة جديدة لم تعرفها من قبل.

قال مقترحاً:

- إنه نجاح يستحق الاحتفال، ماذا لو ذهبنا لنرقص مثلاً؟

- أعتقد أنه يجب أن تطلعني على مخبئك..

- في وقت متأخر عندما يكون الجميع قد خلدوا للنوم.

استطرد "ديريك":

- هل لديك فكرة إذن؟

- سنستطيع أن نذهب لنرى فيلماً.

تنهد:

- إذا كان ذلك يسعدك..

###

- "إيمي"؟ هل تنامين؟

في صالون بمواجهة تليفزيون ذي شاشة عريضة استرخيا جالسين جنباً إلى جنب في مقعديهما يهدهدهما ترنح الباخرة ودفء النار اللذيذ التي تتراقص في المدفأة.

مشهد شاعري.. جميل جداً حتى إنه لا يصدق أنه حقيقي.

- "إيمي"؟

كانت نائمة تماماً، غير مكترثة بمشاهد الحب التي يجسدها "تاراس بولبا" مع أميرة جميلة. كل ذلك لم يكن ليغضب "ديريك". لقد سئم من انغلاقه في هذا الدور الذي صنع شهرته، وكل ما يشغله هو أن يشعر

WWW.REWITY.COM مـرمـوريـة

بتقديره لذاته.

تركها لأحلامها، أطفأ التليفزيون، واسترخى في مقعده، واستسلم للنعاس. لو كانت فقط تشعر بالحب تجاهه!

###

- صه! ستوقظهما!

فتح "ديريك" عينيه ليخرج من نعاسه.

همست "چينيفا" لزوجها:

- انظر يا "بوبو" كم يبدوان جميلين هما الاثنان!

أجاب زوجها:

- نعم هذا صحيح.

- نائم هكذا لا يشك أحد في انه محطم قلوب العذارى. إنه يبدو كالملاك..

شعر "ديريك" أن أحداً يضع غطاءً على كتفيه.

- هل تلاحظين؟ لو وقع أحدهما في حب الآخر!! رائع! لا.

- سيتعقل. الا يقولون إن أكثر الرجال عبثاً هم أوفى الأزواج؟! مثلك يا "بوبو" يا عزيزي. عندما عرفتك لم تكن تخلو من السحر لدى النساء. كنت تخرج أتذكر مع هذه الفتاة ابنة الملياردير.

- "روزا ويلترز".

ضحك السيد "بوردان".

استطرد:

- لكني لا أعتقد أن "إيمي" تبحث في الوقت الحالي عن رجل كثير العلاقات الغرامية.

كان "ديريك" يستمع بإنصات، أراد أن يتدخل لكنه عدل عن هذه

الفكرة.

تنهدت السيدة "بوردان":

- أنت محق بدون شك. إن "ديريك" من ناحيته لن يحب -بدون شك- أن يسمع كلمة الزواج.. هذا لا يمنع أنهما سيكونان ثنائياً ممتازاً. خسارة أن في عصرنا هذا يكرس المرء حياته لعمله. حتى الحب! أنا لم أواجه هذا النوع من المشكلات. لم أتردد. لا أحد يعرف على الإطلاق ما يخبئه لنا القدر. لا فائدة إذن من المرواغة. أليس كذلك؟

- بلى. لكنهما تقابلا تواً.

- وماذا إذن؟ لديهما الحياة بأكملها حتى يتعارفا. الشيء الأساسي هو الحب.

استمرت "چينيفا" و"بوردان" في الحديث عن هذا الموضوع عدة دقائق أخرى ثم ابتعدا. ولكن في نعاسه سجل "ديريك" الحديث بأكمله، ولاحظ عند إحدى النساء أن سمعته عند بعض النساء ليست بالسمعة الطيبة.

لايهم. إنه يريد فقط الخروج مع "إيمي فان تايلر" ولا يريد الزواج منها.

يتزوجها؟ استيقظ "ديريك" فزعاً. لكن بلى إنه يريد أن يتزوجها.

سقط في مقعده وعاد إلى نوم عميق، ومرت صور عديدة برأسه: أميرة شابة ذات شعر ذهبي تقف عند سور. وتقول:

- النجدة يا "تاراس بولبا"!

وعندما يأتي في نجدتها تهمس:

- تعال يا حبيبي، تعال أحبك..

يتغير الديكور. إنه في سيارة "رولز" بجانب شقراء جميلة ترتدي ملابس حمراء، تضغط بعصبية على سيجارتها..

مناجم وعربات سوداء تفترش السطح. تخترق السيارة القرى

والشوارع التي تصفها البيوت المبنية من الأحجار القذرة.

- حسناً! أولاً سنسرق ماسات التاج ونهديها لوالديك، وبعد ذلك ساقبلك..

قبلة؟ استيقظ "ديريك" عندما شعر بخصلة شعر تداعب أذنه. فتح عينيه وفوجئ بـ"إيمي" تداعبه. ابتعدت وتظاهرت بالبراءة.

- هل كنت تقبل أحداً في حلمك؟

هز رأسه.

- هل سنفعل من جديد؟

- أتمنى ذلك.

توردت خجلاً.

- أنا.. هيا نسرق بعض الماسات الأخرى.

ابتسم.

الآن تأكد من شيء لم يكن ليصدقه في يوم من الأيام. نعم، إنه يريد أن يتزوجها هي: "إيمي فان تايلر"!

لا يبقى سوى أربعة أيام قبل وصولهم إلى "ساوثمبتون". أربعة أيام. بعدها لن يراها -بالتأكيد- أبداً بعد ذلك!

جنون! إنه يهذي، لقد فقد عقله!

سألت "إيمي" في قلق:

- "ديريك"..؟ هل أنت بخير؟ إنك شاحب تماماً.

وضعت يدها على جبهته. كانت "إيمي" لطيفة جداً وحانية للغاية.. امرأة فريدة ولا تقارن..

- أنا.. أنا..

أقفل عينيه. تدافعت مجموعة من الصور في رأسه. فارس يرتدي ملابس الحرب، فتاة شابة، الحبيبان تفرقهما الكراهية، الحرب، الدماء،

ويجمعهما القدر والحب "تريستون وايزو" "روميو وجيوليت" "هلويز وأبيلارد"...

"ديريك" و"إيمي"!

طافت بذهنه صور أخرى: "إيمي" في ثوب الزفاف، كنيسة صغيرة في قرية إنجليزية، غرفة العرس في صرح كبير!

- "ديريك"!

وثبت "إيمي" وقالت:

- هل أستدعي طبيباً؟

- لا.

أمسك بيدها. لقد جاءت اللحظة، الآن. نعم الآن سيطلبها للزواج قبل أن يفوت الأوان!

هذا أمر سخيف! إنه يعرفها في التو. بالإضافة إلى ما يثيره في نفسها من خوف.

- لا. أرجو المعذرة، أنا.. إنه دوار البحر.

- ماذا؟ لماذا لم تقل قبل ذلك؟ لابد أن تكون في السرير. هيا اتبعني.

أصر "ديريك" في رفضه. الحت في طلبها مذكرة إياه بضميره المهني.. وماذا سيكون مصير اللعبة إذا سقط مريضاً..؟

اندهش من فرط اهتمامها به، شرحت له قائلة:

- أنت أيضاً صديقي. أليس كذلك؟

- بالتأكيد.

رفع كتفيه وسأل:

- فقط؟!

- نعم؟

كيف يقول لها؟ كيف يفهمها أنه يشعر أنه دمية في يد القوى العليا.

www.rewity.com

يخضع لمتطلبات متناقضة دون الأخذ في الحسبان بمشاعره. من سيصدق أنه خلال أقل من أسبوع أصيب بفيروس الحب وهو متمكن منه تماماً الآن؟!

- "ديريك"!

دون أن ينبس بكلمة نهض ورحل عنها متمنياً لها ليلة سعيدة. تركت "إيمي" الغرفة بدورها. دقت ساعة الحائط الساعة الثانية صباحاً.

فكر "ديريك" وحسب حسابه: أربعة أيام على ظهر هذه السفينة قبل أن يصلوا إلى "ساوثمبتون"، وبعد ذلك سيذهب إلى "أستراليا" لمدة ثلاثة شهور ثم إلى "تونس"، وبعد ذلك يعود إلى "لوس انجلوس". وبذلك تكون فرصة رؤيتها مرة أخرى معدومة تماماً.

كانت "إيمي" قد قفزت من سريرها تواً -في صباح اليوم التالي- عندما طرق شخص ما باب غرفتها.

- كوكو!

تعرفت على صوت "ديريك".

قال خلف الباب:

- استيقظي! لقد أشرقت الشمس وهي تتعجل رؤية وجهك الجميل.

مررت الفرشاة على شعرها بسرعة وذهبت لتفتح الباب. لم تندهش عندما رأته واقفاً أمامها مرتدياً ملابس الفروسية: بنطلون وحذاء برقبة وسترة..

سألته:

- أين الجياد؟

- بأسفل تمرن أرجلها على العدو مع خادمي. أسرعي، نريد أن نرحل إلى الصيد. وبعد ذلك نذهب لنرتكب سرقة أخرى.

- بهذه الملابس؟

تظاهر بالدهشة ثم قهقه. في النهاية قرر أن يعود ويبدل ملابسه مما ترك الفرصة لـ"إيمي" حتى تجهز نفسها.

فكرت وهي تحت الدش أن "ديريك مورجان" على الرغم من المجد والشهرة مازال يحتفظ بروح طفل. ذكرها ذلك بالوقت الذي كانت تلعب فيه مع "كلير" لعبة التنكر: كانتا تذهبان إلى الغابة ويحكيان كل أنواع الحكايات الرائعة المليئة بالأمراء الذين يعشقون الراعيات..

بوجه عام كانت هذه الألعاب تنتهي بعقاب، لم تكن العمة "نورما" تتحمل هروبهما إلى الغابة.

عاد "ديريك" بعد ربع ساعة، استبدل بملابس الصيد ملابس مدنية أخرى لا تلفت الانتباه، أما "إيمي" فكانت ترتدي فستاناً أخضر انيقاً وقبعة على شكل الجرس، كما يقول "ديريك" كانت تشبه "بيتي بوب".

- هل أستطيع أن أقول لك شيئاً خطيراً؟

- كلي آذان مصغية.

- لقد سرقت حصيلة ما سطوت عليه.

- ألا تمزح؟!

كان ذلك في الليلة الماضية عندما اكتشفت السرقة. قبل أن يذهب لينام ذهب يتفقد مخبأه السري: كان كل شيء قد اختفى..

بالتحديد اتخذ "ديريك" من السجن مخبأ له ليخفي كنزه؛ فهو لم يجرؤ على وضع مثل هذه المجوهرات في حجرته، وكذلك على أن يعهد بها إلى أمانات السفينة. فلم يجد مكاناً أكثر سرية من هذا المكان..

ضحكت "إيمي" عندما عرفت هذا الاختيار الفريد.

قال:

- اعتقدت أنك قد تستطيعين مساعدتي في استردادها.

WWW.REWITY.COM

-بالتأكيد. لكن كيف ستتصرف؟

حك رأسه:

- لست أدري. أنا ممثل ولست مخبراً سرياً.

قهقهت "إيمي":

- أخبرني: هل تمزحون في عملكم هذا؟

- الآن نعم. لكن هذا ليس في كل الأحوال. وأخشى أن أجوع.

- تجوع؟! أنت. نجم السينما؟!

استطردت "إيمي":

- أنت رائع في دور "تاراس بولبا"!

تمتم:

- لقد تحسنت أحوالي منذ تمثيلي هذا الدور.

وشرح لها أنه مسافر ليمثل ثلاثة أفلام بعد ذلك في "أستراليا". ستة شهور من العمل في الغربة بعيداً عن بيتي وعن أصدقائي.

استطرد مبتسماً:

- لكن، كما يقال لابد من دق الحديد وهو ساخن.

أمسك بيدها واتجها في خطى رشيقة نحو مقدمة السفينة. على الرغم من الصباح الباكر كانت الشمس بازغة في الأفق، البحر هادئا، أمواج صغيرة تخبط في جوانب السفينة.

وقف الاثنان في مقدمة السفينة: "الأميرة مارجريت" -التي تشق الأمواج متجهة نحو "إنجلترا" القديمة- يضحكان للهواء وضوء النار وللسعادة التي تحملهما، وللحب..

وبعد ذلك دخلا صالة الطعام. لاحظ دخولهما الجميع وأخذوا يتهامسون واستقبلتهما هؤلاء السيدات بابتسامات ذات مغزى: فقررت "إيمي" تجاهلهن. لم يكن لـ"ديريك" و"إيمي" سوى عيون ليرى كل واحد

منهما الآخر..

مازال هناك لغز ينتظر الحل: ولهذا يجب وضع اليد على "لوريتا هانسن" رئيسة اللجنة.

بعد الإفطار توجها في البحث عنها. لقد بحثا في كل مكان دون جدوى، وازداد الأمر غموضاً. هل سيصبح "ديريك" ضحية مؤامرة؟

بعد أن أنهكهما البحث توقفا عند الكافيتريا.

دمدم "ديريك" بكلمات تعرب عن ثورته ضد اللجنة. الم يدخل بسببهم كبينة "ماري" معتقداً أنه في كبينة الكولونيل "سميث"؟ يبدو أنهم يجدون متعة كبيرة في أن يعقدوا عليه الأمور. وفي أن يمدوه بمعلومات كاذبة ليدفعوه للخطأ ويجبروه على أن يكشف عن نفسه.

أظهرت "إيمي" اندهاشها، وعجلت بسؤاله عن تفسيرات. كل ما يتعلق بـ"ماري" و"ديريك" يهمها بالدرجة الأولى. تهرب في البداية ثم وافق على أن يحكي لها الظروف الكاملة لهذه المغامرة.

أضاف:

- لحسن الحظ لم تكن "ماري" في الكبينة. كانت مشغولة في مكان آخر. أتصور ذلك..

- ماذا تقصد؟

- تعرفين جيداً.. "چيوڤاني".

- آه حسنا.. وعلى الرغم من ذلك خرجت من عندها وأنت تصفر..

- هل رأيتني؟

توردت.

- وبالتأكيد تخيلت أنني..

- المرة الأولى نعم: لأني بدأت أعتقد أنك لص. على أية حال هذا ليس له أي أهمية. أنت حر تفعل ما تريد.

www.rewity.com

كانت تقول ذلك بدافع اللياقة، ولكن من وراء قلبها.. لقد حاولت -بمشقة- إخفاء سعادتها: لأن شيئا لم يحدث بينه وبين "ماري".

نظر إليها بعينيه السوداوين وقال:

- واضيف انني بقيت بمفردي منذ ان تركتك.

- حقاً؟

من الصعب أن تصدقه بسبب سمعته. عدم وجود منافس لها لم يحل المشكلة، ويبقى السؤال الأساسي يتعلق بطبيعة المشاعر التي يكنها "ديريك" لها. يجب أن تعترف بانها تغامر على أرض زلقة. إنه لم يعطها أي عهد.. بالإضافة إلى أنه على الرغم من التاثير الرائع على "إيمي" كانت مازالت تشعر بالخوف من التورط في اي علاقة. حتى لو كانت مع "ديريك مورجان". ستصرخ صديقاتها عندما يعرفن ذلك. لا يهم. إنه غير مناسب لها، وفي هذه الأوقات لديها مشكلات أخرى في رأسها.

لكن هذا الاضطراب، وهذا القلق الذي يستحوذ عليها في كل مرة تجد نفسها فيها معه..

غير "ديريك" موضوع الحديث. سينظم كابتن السفينة هذا المساء حفلا على شرف الذين اعتادوا ركوب "الأميرة مارجريت"، وهم -بالتاكيد- السيدة "بوردان" وأصدقاؤها. هو أيضاً مدعو إلى هذا الحفل: لذلك طلب من "إيمي" أن ترافقه.

قالت في تعجب:

- لكني لست مدعوة.

- الآن بلى. ستكونين رفيقة الرقص بالنسبة لي.

- لا أريد أن أبدو متطفلة.

- هيا إذن، "ديريك مورجان" لديه الحق في اصطحاب من يريد. لا أحد يرفض له شيئاً.

قالت "إيمي":

- هذا يرجع في المقام الأول إلى شهرتك.

أجاب بابتسامة:

- أعرف.

وصلها "ديريك" -بعد ذلك- إلى كبينتها، وقفا صامتين أمام الباب، أحاطها "ديريك" بنظرة حانية وكلها إعجاب.

سألت "إيمي":

- ماذا هناك؟

- شعرك.. ناعم جداً، حريري تماماً مثل الساحرة الطيبة أو الأميرة النائمة..

دست يدها في حقيبتها لتخرج المفاتيح بسرعة. وإذا دخل؟! ترددت، وفي النهاية دخلت الحجرة. لم يتبعها لكنه بقي مكانه، وأعطاها موعداً بعد نصف ساعة.

هل شعرت بالارتياح أم بخيبة الأمل؟ لم تعد تعرف "إيمي" ولم تعد تفهم أيضاً. "ديريك مورجان" هذا قد غير مصيرها: إنها لم تعد مسؤولة عن افعالها..

لاحظت وجود صندوق على السرير، مربوط بشريط ملون ومعه ظرف. قالت لنفسها: "لابد أنها السيدة "بوردان" التي ازدادت في الوزن بعض الشيء وكلفتها بإجراء بعض اللمسات في فستان زفافها الذي تعتزم ارتداءه في عيد زواجها الذهبي".

"ديريك".. فستان الزفاف.. مصادفة أخرى.. كل شيء يحدث بسرعة: الشريط ثم الغطاء. طار الواحد تلو الآخر على السجادة. وباصابعها الرقيقة فردت "إيمي" الفستان الثمين على السرير.

نشط خيالها على الفور. مرت برأسها سلسلة من الصور. رأت نفسها

www.rewity.com

مرتدية هذا الفستان تتابط ذراع زوجها -"ديريك" بالتاكيد- تسير على أرض من الكريستال.

أخذت الحجرة ترقص حولها. في لمح البصر خلعت "إيمي" ملابسها بقلب خفاق، ارتدت فستان عرس السيدة "بوردان". حبست صرخة في حلقها عندما رأت صورتها في المرآة.

الفستان يناسبها بشكل رائع كما لو أنه قد فصل لها.

يتباعد الحشد ويتقدمان وسط الصالة ، وعلى لحن "نهر الدانوب الأزرق" افتتحا الحفل.

السعادة واضحة على وجه عريسها -"ديريك" بالتاكيد- وتحملها السعادة، تتحرق شوقاً لتلوذ بحضنه في عالمهما الجديد السعيد.

- كفى!

قطعت "إيمي" هذه السلسلة من الصور اللذيذة خائفة من تطور خيالها.

- أوه لا على العكس..

تغير مفاجئ. دهشة، سعادة. "ديريك"! كان واقفاً أمام الباب يرتدي حلة سوداء وعلى كتفيه معطف من الصوف. إنه يبدو أطول من المعتاد. الأفق خلفه يرسم لوحة جميلة. تعانق فيها البحر مع السماء.

بقيت حبيسة الصوت، تملكها الإعجاب بمظهر حبيبها. دون أن ينبس بكلمة دخل وأقفل الباب خلفه. ثم تقدم نحوها وفي ضوء الغرفة الخافت أمسك بيديها، استدارت ونظرت إلى المرآة لتجد وجهها قد تحول إلى اللون الأحمر.

وضع أصابعه على شفتيها؛ ارتعشت. أبسط لمسة من أصابعه تثير في نفسها مشاعر جامحة، احتضنها "ديريك" برفق.

همس:

- لايجب أن تغضبي مني. لكن لا يهم ،لا أستطيع أن أستمر في التمثيل. لا أريد أن أكون صديقاً لك.

- ماذا..؟

- لا يا "إيمي"، أريد أن أكون حبيباً لك، وأريدك أن تبادليني هذا الحب.

www.rewity.com
مـــرمـــوريـــة

الفصل السادس

- "ديريك"..

تسارعت دقات قلبها، وشعرت بان الغرفة تتراقص حولها "ديريك" يحبها. إنه يحبها!

كادت "إيمي" أن تفقد وعيها! القت بنفسها بين ذراعيه، هدهدها بحنان ثم رفع -برقة- ذقنها واصر على أن يسمع منها الإجابة.

- "إيمي". عزيزتي. قولي شيئاً!

هزت راسها غير قادرة على أن تصدر صوتاً واحداً.

- اتمنى الا اكون قد افسدت شيئاً..

إن قلقه لا مبرر له، كل تصرفات "إيمي" تكشف عن سعادتها وعن الاهمية التي توليها لهذه اللحظة، لحظة الاعتراف بحبهما. لكن احيانا يكون الحب اعمى.

تهدج صوت "ديريك"، وقال في توسل:

- هل أنت غاضبة إلى هذا الحد؟

- لا.

اغرورقت عيناها بالدموع، وارتعشت بين ذراعيه كانها ورقة شجر.

- انا ايضاً أحبك يا "ديريك". في البداية لم أرد الاعتراف بذلك. لكن الآن بلى.

بدت السعادة على وجه "ديريك". صاح وهو يضمها إلى قلبه بشدة:

- أوه! "إيمي"، "إيمي".. حبيبتي!

قالت والسعادة ترفرف فوق راسها:

- هل أنت صادق حقاً؟

- صه يا عزيزتي، صه..!

مسح دمعة على خدها وخنق بكاءها بقبلة حانية؛ ابتعدت "إيمي" في صمت.

سال "ديريك":

- فيم تفكرين؟

- في كل ما يحدث لي.. أخشى أن يكون حلماً وأن تكون مجرد خيال..

قال على الفور:

- كم أحبك! كم أنت رائعة!

حملها بين ذراعيه كانها راقصة باليه، وقال مازحاً:

- كان لابد من وجود الزهور والموسيقى!

قالت بصوت متكسر من فرط العاطفة:

- لكن هناك ما تريد..

فكرت أن بالقرب منه ستعزف دائماً موسيقى الحب والسعادة.

وضعها برفق في مقعدها. قال:

- أنت أجمل امراة في العالم يا "إيمي"..

WWW.REWITY.COM مرموزية

أجابت وهي تتعلق برقبته:

- هذا المساء نعم.

همس بالقرب من وجهها الملائكي:

- ليس هذا المساء فقط.. بل دائماً!

فزعت "إيمي".. دائماً؟! هل سيكون هناك مستقبل لارتباطهما؟ هل يحرص إلى هذه الدرجة على أن يحتفظ بها؟

وهما اللذان سيفترقان خلال ثلاثة أيام!

ارتعشت.

قال عندما رأى ارتباكها:

- هل تشعرين بالبرد؟

أحاطها بذراعيه.

- تعالي، سادفئك.

-لا، انتظر.

أدرك أنها تريد الحديث عن فستان زفاف السيدة "بوردان". قال:

- حقاً إنه ثوب رائع ولكن لا تخشي شيئاً!

- آسفة يا "ديريك". أشعر ببعض الاضطراب.

قال وهو يحتضنها بحنان:

- هيا يا حبيبتي لا تخشي شيئاً.

- لست أدري.

-ماذا إذن؟ أخبريني ماذا ترين في؟

أجابت متوردة:

- رجلا.

- لا شيء آخر؟

- في هذه اللحظة لا.

أجاب:

- إيه حسناً، أنا لست موافقاً على ذلك. أرى حباً وشوقاً. في عينيك كما في عيني.

- هل تعتقد ذلك؟

بدلاً من أن يجيبها اختطف قبلة جعلتها تتذكر "تاراس بولبا" في انتصاراته وأعماله الفروسية وهو يزيل مخاوف بطلته وسيدة قلبه بحملها إلى الجنة.

همس:

- نعم، أنا متأكد من ذلك، أنت تحبينني.

- كيف ذلك؟

ربت على خدها وداعب شفتيها بإصبعه.

همست:

- "ديريك"، أعشق لمسة يدك!

لمعت عيناه السوداوان:

- لقد عشت ليالي من السهد أنتظر هذه اللحظة.

اعترفت وقد أثملها عطره:

- أنا أيضاً.

همس بصوت أجش:

- أوه "إيمي"! جميلتي "إيمي"!

استسلمت "إيمي" لقبلاته الحانية، أغلقت عينيها كأنها تريد أن تخلد هذه اللحظة. هذه اللحظة التي لا تنتمي لزمان أو لمكان. إنهما يحلقان بعيداً حتى وصلا إلى مرفأ خاص بهما، لا تضيء النجوم إلا لهما، ولا يبتسم القمر إلا لإسعادهما. "إيروس".. "تاراس بولبا".. "ديريك". إنه حبيبها إلى ما لا نهاية.

www.rewity.com مـــروريـــة

فتحت "إيمي" عينيها. متعلقة بـ"ديريك" وسالت على خديها حبات دموع. تنبه "ديريك".

همست:

- لا أستطيع شيئاً. أنت رائع يا "ديريك"!

- إني أراك كذلك يا نور عيني.

ابتسمت ابتسامة ساحرة:

- حقاً؟

همس:

- بما أني أقولها لك.

غلفتهما السعادة. لقد اعترف كل منهما بحبه للآخر. لكن هل يحبها "ديريك" بنفس الدرجة؟ ألم يقل تلك الكلمات الرقيقة، ولم يقسم بالوفاء الأبدي لكل واحدة من عشيقاته العديدات؟ هل مازال يمثل كما سيفعل على الدوام؟

شك طبيعي نظراً لسمعته. هذا الشك أفسد عليها بعض سعادتها.

همس "ديريك":

- "إيمي". هل نمت يا حبيبتي؟

حقاً إنه شروق جديد لحياة جديدة. ستشرق شمس اليوم الجديد على مولد حبهما.

- "إيمي"؟

قالت:

- لا أستطيع أن أفعل ذلك وأنت إلى جواري، لا أريد أن أفقد شعوري بأنك معي لحظة واحدة.

كاد "ديريك" أن يفقد صوابه من فرط سعادته: إنه لم يتخيل أبداً أنه سوف يقابل -في يوم من الأيام- الحب الحقيقي. لقد أثملته السعادة.

- حدثيني عن نفسك. أريد أن أعرف كل شيء.

قالت "إيمي" في دلال:

- مرة أخرى؟ لقد أنهكني الحديث.

قهقه:

- أنا أيضاً..! على أية حال لا بأس بما أعرفه. على سبيل المثال: أنك ولدت في شهر مارس، وأنك تحرصين على أخذ رأي أختك في كل شيء، وأنك تحلمين باغتيال عمتك..

- "ديريك"!

قال بابتسامة شقية:

- ماذا؟ أليست الحقيقة؟!

أجابت وهي ترسم قلباً على صدره:

- جزء من الحقيقة.

- لا، إنها الحقيقة كاملة.

أجابت "إيمي":

- على أية حال إنها السبب في ذلك.

- الحمد لله أن لديك أختك التي تحبينها.

- نعم إني أعشقها!

- بينما تعتقدين أن عمتك مخلوقة بشعة.

- آه، هذا ينتمي للماضي.

- أوافقك. ولكن هذا لا يمنع أنك تشعرين تجاهها بكراهية كبيرة.

اعترضت "إيمي":

- لا إنك تبالغ!

- لنقل إذن إنها لا تعجبك بعمق.

لقد عرف "ديريك" الكثير عن حياة "إيمي". إنه يشعر بالفضول لمعرفة

www.rewity.com

كل ما يتعلق بها. مثلما يحدث معه دائماً. إن أحداث حياته تتمتع بسرعة فائقة تماماً مثل اول دور مثله، اول نقد تعرض له ثم دور "تاراس بولبا" الذي جعله يتصدر إعلانات الأفلام، والآن "إيمي" أقرب إنسان إلى قلبه في العالم.. في خضم سعادته دعا الله أن يبارك المصادفة التي قدرت له مقابلتها.

نهرها بلطف:

- هيا، حدثيني عن نفسك.

أسكتته بقبلة. واختفت في الحمام.

نعم لقد خلق كل واحد منهما للآخر. فكر "ديريك" كيف ستكون حياته معها، هذه المرأة الساحرة. جلس في انتظارها وصور لذيذة تعبر خياله. فتح عينيه ليجد أمامه "إيمي". امرأة من عصور النهضة.

- سيدي "ديريك"..

كانت ترتدي فستاناً طويلاً من القطيفة السوداء مطرزاً بالخيوط الذهبية، له كمان طويلان مخططان باللون الأبيض.

همس:

- أنت جميلة جداً.

أجابت مبتسمة:

- مجاملتك تشرفني يا سيدي.

استطرد "ديريك":

- إنك أميرة حقيقية!

- آه! شكراً.

- احذري. إنك تفقدينني عقلي..!

قام "ديريك" من مقعده وطوقها بذراعيه. رفعت رأسها نحوه متوردة.

- لماذا تتوردين؟ إنني أسعد كثيراً عندما تنطقين باسمي وتصرحين

لي بحبك.

نظر إليها بإعجاب، وتقابلت عيناهما فالقى عليها شعراً كتبه "جون دون" لا يعرف حتى الآن كل معناه، ثم ساد الصمت.

فجاة أشرق وجه "إيمي". قالت:

- الآن سارقص لك.

أمسكت بشريطين ملونين، أخذت تدور وسط الغرفة على أنغام لحن حب قديم. شاركها "ديريك" رقصتها، أخذا يرقصان ويضحكان في مرح حتى تعبا.

قهقه "ديريك":

- آه حسناً! لو عرف الجميع بما حدث الآن..

- لماذا..؟

أشاحت "إيمي" بوجهها: أدرك "ديريك" على الفور ما اقترفه من قلة ذوق. إن "إيمي" مرهفة الحس فلايجب أن يمزح معها بمثل هذا القول، لابد أن يعرف -في بعض الأحيان- السيطرة على لسانه.. ياله من أحمق! إنه يعرف كم هي حساسة وكم تشعر بالتوتر وسط هذه الرفاهية والفخامة ويأتي بهذا التعليق الذي يفتقد الذوق.

- تعرفين لقد حلمت بك تماماً في هذا الفستان. هل تعتقدين أنني أجيد التنبؤ؟

ارتسمت على شفتيها ابتسامة باهتة:

- بما أنك تقرأ الطالع فهل تستطيع أن تقول لي إذا..

سألها بصوت عذب:

- إذا ماذا يا عزيزتي؟

- لاشيء..

لكن بعد ذلك قالت إنها آسفة: لأنها لم تحضر الحفل الذي نظمه

www.rewity.com

الكابتن.

ضحك "ديريك" وحاول أن يخفف من قلقها. قالت له إنها تخشى أن تكون قد ارتكبت سلوكاً ينافي الذوق.

هاهو قد أحيا في نفسها الشكوك. إنه هو نفسه كان يرتعش كأنه ورقة شجر في اليوم الذي ذهب فيه لمقابلة ملكة "باكنجهام"! لماذا يصر -إذن- على عدم تفهم موقف "إيمي فان تايلر" الخجول، التي تجد نفسها -لأول مرة- في الدرجة الأولى على ظهر سفينة وسط كل هؤلاء الناس الذين ينتمون للطبقة الغنية؟

- لا عليك سأذهب إليه بنفسي وأقدم اعتذاراتنا. لابد أن يتفهم.

لم يبدر منها أي رد فعل.

استطرد:

- على أية حال لم أكن لأذهب إلى هذا الحفل.

- حقاً؟

استعادت "إيمي" ابتسامتها.

همس:

- لا يا عزيزتي. لم يكن أحد لينتزعني منك..

سألته في براءة:

- ولا حتى تمثيل دور "جيمس بوند" أو "أرسين لوبين"؟

- لا يا حبيبتي، ولا كل كنوز العالم..

استطرد:

- هل أحببت حقاً قبلك؟ ربما لم أحب قط غيرك.

قهقهت "إيمي".

أخذ يدور بها في الحجرة.

- "ديريك". توقف سيصيبني الدوار.

- رغباتك أوامر يا حبيبتي!

الفصل السابع

في صباح اليوم التالي أسرعت "إيمي" وأخذت دشاً ثم ارتدت ملابسها، كانت تتحرق شوقاً لرد زيارة "ديريك". لقد وعدته أن تزوره في كبينته.

إنه يشغل واحدة من الغرف المخصصة لكبار المدعوين. هذا من شأنه وحده أن يثير فضولها لرؤية غرفته. الآن -وقد اقتربت منه- تريد أن تكتشف عاداته وحياته اليومية: كيف يعيش؟ ما ذوقه؟ ماذا يقرأ؟ هل يحب الخيال العلمي؟ هل يؤمن بالأطباق الطائرة..؟

هيهات، لقد مضى الوقت بسرعة هائلة. قضيا يومين معاً على ظهر السفينة: "الأميرة مارجريت" في هذا الجو الحالم. عندما يصلان إلى "ساوثمبتون" سيعودان إلى أرض الواقع. ستنتهي لعبة الاختفاء البريئة، الألغاز والألعاب التي ينظمها أعضاء لجنة رفاهية وفخامة هذه السفينة، المرح الذي تشيعه السيدة "بوردان". وداعاً "ديريك" واللحظات

www.rewity.com مـــرمـــوريـــة

السعيدة التي قضتها في صحبته.

هناك احتمال شديد أن تفقد أثره بمجرد مغادرة السفينة. سيذهب كل منهما في اتجاهه: هو إلى "أستراليا" ثم إلى "تونس" حيث تستدعيه مهنته كممثل، وهي إلى "لندن" لتلحق بوظيفتها في الجامعة. ولن يسمح لها شيء أن تعاود رؤيته، وبعد أسبوع سينساها تماماً لتحل محلها واحدة أو أخريات.

أخذ قلبها ينقبض كلما اقتربت من الكبينة. في ضوء الصباح ارتجفت جفونها وتطايرت أوهامها ليحل محلها سؤال مؤلم.

ارتعشت ساقاها؛ اضطرت للاستناد إلى السور حتى لا تسقط. تبددت سعادتها عندما رأت امرأة حمراء الشعر تخرج من غرفة "ديريك".

قالت المرأة الجميلة وهي تودع رفيقها:

- كانت فكرة عبقرية حقا أن تستغلها ؛ هذا سيلطف الجو قليلا.

تسمرت "إيمي" في مكانها.

أنهت المرأة حديثها وهي تغلق الباب:

- حسناً سأذهب. أشر إلي عندما تحتاج إلي.

وعندما لمحت "إيمي" قالت:

- أهلا "إيمي فان تايلر" هل صحيح ما أعتقد؟

ثم نظرت إلى قميصها وأصلحته. ثم قالت:

- دائماً أنسى إغلاق الزرّ العلوي.

ثم رحلت بخطى رشيقة.

أرادت "إيمي" أن تصفعها؛ تملكتها رغبة مفاجئة أن تلقي بها من فوق سطح السفينة ثم تعود إلى "ديريك" وتصرخ في وجهه أمام الجميع بانه كاذب وخائن! ينتقل من سيدة إلى أخرى ويعد كلا منهن بالحب والوفاء، وهاهو يستغلها لخطط غامضة. على أية حال ليس لديها دليل.

زفرت "إيمي" بعمق وقررت أن تطرق الباب محاولة السيطرة على غضبها وغيرتها.

الدهشة على وجه "ديريك" جعلتها تتأكد من شكوكها.

قال بابتسامة فاترة:

- لم أتوقع زيارتك في مثل هذا الوقت المبكر.

توجه على الفور نحو السرير ورتب الوسادات. ألا يقوم العاملون على ظهر السفينة بهذا العمل كل صباح؟ يبدو أنه قد استيقظ تواً، ومنذ قليل أدخل سلوك الجميلة ذات الشعر الأحمر الشك في نفس "إيمي".

تمتمت:

- لا أريد إزعاجك.

- كلا على الإطلاق. على العكس..

حياها وأطلعها على الغرفة:

- ما رأيك إذن؟

الحوائط مزينة بقطع زينة يابانية. أثاث فاخر يجمع بين الباروك وأناقة عصر ما بين الحربين.

أجابت "إيمي" شاردة:

- رائعة!

قال مازحاً:

- تبدين كأنك تناولت مخدراً قبل مجيئك إلى هنا.

سمعته بصعوبة؛ إنها مقسمة بين الغضب والانبهار، ذلك لأنه على الرغم من غضبها يستطيع أن يبهرها بمجرد وجوده..

استطرد:

- الصالون به لمسات من الفن الفرعوني، الحمام مدهون باللون

WWW.REWITY.COM

الأسود.. كانت الثلاثينات ذات طابع خاص.

هزت رأسها.

سألها "ديريك":

- "إيمي"، عزيزتي هل هناك شيء يحزنك؟

أجابت خافضة رأسها:

- لا شيء.

- هيا إذن!

- لا، حقاً.

جلسا إلى طاولة صغيرة.

قال "ديريك":

- لدي خبر يهمك.

هزت رأسها.

- تخيلي أنه يوجد على ظهر السفينة من كلفوه بسرقتي.

- كيف ذلك؟

- أخبرتني "لوريتا"..

لم يكمل "ديريك" عبارته.

- آه يا حبيبتي! هل أنت غاضبة؛ لأنك رأيتها تخرج من غرفتي؟ أردت فقط أن أطلب منها بعض التفسيرات وأن أشرح لها أيضاً أنك شريكة لي فوجدت الفكرة ممتازة.

لم تقتنع "إيمي" تماماً وردت:

- ليس هناك مشكلة في ذلك. لك كامل الحرية في تصرفاتك..

- لكن بحق يا "إيمي" ماذا تظنينني؟ هل تعتقدين أنني أنتقل من سيدة إلى أخرى كالهمجي؟

ربما ليس مثل "كزانوفا" ولكن بالتأكيد مثل ممثل من "هوليود"..

زفرت "إيمي":

- رأيتها تخرج من هنا وهي تصلح ثيابها.

عبس "ديريك" قال:

- في الحقيقة المظاهر تلعب ضدي: في البداية رأيتني أخرج من كبينة "ماري" في قلب الليل، ثم ترين "لوريتا" تخرج من غرفتي..

لمعت عيناها. توردت "إيمي" خجلاً. تباً لهذه الغيرة! مرة أخرى تبدو مضحكة! لكن أبدى "ديريك" تفهماً لشعورها، وسامح حساسيتها التي رأها شيئاً طيباً في شخصيتها.

لم تجد "إيمي" في ذلك مديحا على العكس شعرت بالجرح. ماذا يهم "ديريك" فيما يتعلق بشعورها. إنه رجل وسيم تنجذب إليه كثير من السيدات وهو لا يجد ضيرا في ذلك.

لكن ماذا تتوقع من شخص مثل "ديريك مورجان"؟

خاصة أنه لم يعدها بشيء ولا حتى أشار إلى أي ارتباط.. اقترب من "إيمي" واحتضنها برفق.. في محاولة لذيذة؛ ارتعشت.

- يجب أن أحدثك عن اللص المقابل أو اللصة المقابلة، لست أدري أنا متأكد من أن ذلك سيضحكك، وأعرف أيضاً أنك تحبين هذه اللعبة.

داعب شعرها.

- كفى!

دفعته بشدة. قال مدافعاً عن نفسه بصوت عذب:

- هيا يا عزيزتي. لقد قلت لك ماذا تمثلين بالنسبة لي..

تابع ذلك الصمت.

- أحبك يا "إيمي".

وثب قلبها.

قالت بصوت مختنق:

WWW.REWITY.COM

- أنت.. تحبني؟!

- تماماً. هذه هي الحقيقة! لقد قابلت امرأة حياتي ولا أريد أن أتركها.

طارت فرحا، غير قادرة على أن تنبس بكلمة، بابتسامة مشرقة.

استمر "ديريك" في الإفضاء إليها بكل ما في قلبه، وشرح لها أن دور "دون چوان" لم يستهوه قط، وأنه هو نفسه قد أصيب بالدهشة عندما أصبح رمزاً للرجل الذي تنجذب إليه السيدات. في مرحلة المراهقة كانت الفتيات تجده أخرق وليس به صفات جذابة.

قال:

- مهرج كبير يضحك ببلاهة في ركنه.

قهقهت "إيمي" وسألته لماذا لم يمثل أفلاما كوميدية؟

فشرح لها أن بداياته كانت في بعض الأفلام الكوميدية الصغيرة.

ضحك الاثنان ثم عادا إلى موضوعهما الأصلي. حكى لها "ديريك" ما نقلته إليه "لوريتا": إن هناك شخصا ما على ظهر السفينة مكلفا بسرقة حصيلة عمله. "لص مقابل" هذا اللص يجب أن يترك علامات تؤدي إلى الكشف عن شخصيته.

قالت "إيمي" معترضة:

- نعم. لكن الآن الجميع يعرفون أنك أنت اللص.

- لا. الشخص الذي كشف شخصيتي وسرقني حريص بدوره أن يحفظ السر لكي يستمر الشك.

ابتسمت إليه:

- لا تقلق يا صاحبي. علينا -نحن الاثنين- كشف هذا اللغز.

وبدلاً من الرحيل في البحث عن الكنز بقيا معاً في الغرفة.

قالت:

- لقد حلمت بك الليلة الماضية: كنت مثل اليوم الآخر ترتدي ملابس قطاع الطرق.

أجاب:

- وأنا أيضاً أراك أمامي بمجرد أن أخلد للنوم.

بقي برهة طويلة يتأملها في إعجاب ثم أمسك بظرف وأفرغ محتوياته: صورتان واحدة بها بقرة والأخرى قطعة شوكولاتة.

قال:

- العلامات التي تركها اللص المقابل. إنها علامات ضعيفة ولا تصلح لتقفي أثره.

###

أبدت السيدة "بوردان" دهشتها عندما وجدتهما منكفئين على قاموس كبير.

قالت "إيمي":

- نحاول حل لغز ما.

- كيف ذلك؟

جاءت "ماري" وفي يدها وردة. عندئذ انقطع الحديث.

عبرت الحجرة في دلال. اكتفى "ديريك" بأن حياها برأسه. كانت "إيمي" هي الوحيدة التي وجهت إليها الحديث:

- صباح الخير يا "إيمي". كيف حالك؟

- هل أخبرتك خالتي "چينيفا"؟

نظر "ديريك" و"إيمي" إلى بعضهما البعض محتارين.

أسرعت السيدة "بوردان" وقالت لهما:

- إن الأمر -كما في الأوقات الماضية- يتعلق بعرض مسرحي بين الأصدقاء، وإنها قد فكرت في "ديريك" وابنة أختها ليقوما بدوري

www.rewity.com

البطولة.

أضافت:

- المسكينة! لن يسوءها أن تتسلى. إنها ليست في حالة نفسية جيدة هذه الأيام..

قالت "ماري":

- بسبب طلاقي.

فكر "ديريك" قليلاً ثم لاحظ موافقة "إيمي" فهز رأسه وقال:

- بكل سرور.

بعد ذلك اتفقا على مكان ووقت مناسبين ليحفظا النص؛ أدركت "إيمي" أن "ماري" تلعب دوراً جديداً على طريقتها، ورفضت أن تعترف بالهزيمة، وقررت أن تضع العراقيل بين "ديريك" ومنافستها.

كادت أن تنفجر غيظاً. غادرت "ماري" المكان تتمايل خلف خالتها.

أدرك "ديريك" الخطر على الفور، وأسرع ليخفف قلق رفيقته:

- مازلت أستطيع الرفض إذا أردت..

رفضت عرضه بابتسامة:

- ستصاب السيدة "بوردان" بخيبة أمل..

- هل تفكرين دائماً في الآخرين؟

قبل جبينها.

أجابت هامسة:

- إني أفكر فيك. نعم.

ثم عادا إلى لغزهما: إنه لغز محير حقاً. فحصا الصور من كل الزوايا أمام المصباح، وبمساعدة نظارة مكبرة.. لا شيء.

احتفظت البقرة وقطعة الشوكولاتة بغموضهما.

أصابت "ديريك" خيبة الأمل وعندئذ نهض وذهب ليلحق بـ"ماري".

وقال إنه سيفعل ذلك فقط من أجل السيدة "بوردان". لكن عندما عرض على "إيمي" أن ترافقه رفضت بشدة. ليس هناك داع لكي تشهد انتصار "ماري"، أو على الأقل ما تعتقده انتصاراً؛ إن تصرفات "ماري" الصبيانية تزعجها حقا لكنها لن تستلم للانفعال وستصمد حتى النهاية.

انتظرت حتى آخر لحظة لتلحق بهما. دخلت إلى القاعة عندما رفع الستار، وجلست في الصف الأول بجانب السيدة "بوردان".

قالت السيدة "بوردان" لـ"إيمي" إن "ماري" تعيش الآن حلم حياتها وإنها تنوي أن تكتب مقالاً لتحكي تجربتها.

- حقا؟

- نعم هل تلاحظين؛ صه.. سيبدءون.

أثار ظهور "ديريك" و"ماري" موجة من التصفيق الحار. "إيمي" بالتأكيد لم تشارك الآخرين الراي. مهما كان الثمن فلم تكن أبداً لتحضر هذه المسرحية التي سيظهر -كما سيحدث بعد ذلك- أنها مسرحية هزلية سيئة.. عزاؤها الوحيد: أنها تقدمت خطوة نحو حل اللغز. لم يكن يشغلها سوى لقاء "ديريك" حتى تفصح له عن هذه الاكتشاف.

نفد صبر "إيمي". كان عليها أن تتحلى بكنز من الإرادة حتى لا تفقد أعصابها، أو أن تنهمر دموعها، أو أن تترك المكان وهي تصرخ.

***

هذه المسرحية تدور أحداثها سنة ١٩١٧ [illegible] الولايات المتحدة في الحرب العالمية. وهو مشهد يتقابل العاشق -ضابط وسيم في ملابسه الرسمية- بمن اختارها قلبه وتتوسل إليه -راكعة على ركبتيها- ألا يشارك في الحرب.

- لا تبكي يا حبيبتي. أرجوك. كل شيء سيكون على ما يرام. اشعر

بذلك.

قالت "ماري" متألمة:

- لا، بمجرد أن ترحل ستنساني.

أجاب "ديريك":

- أبداً يا حبيبتي لن أكف أبداً عن التفكير فيك.

وعلى هذه الوتيرة حتى النهاية. اندمجت "ماري" في دورها تماماً، وأظهرت موهبة حقيقية، أما "ديريك" فليس هناك جديد؛ لقد خلق ممثلاً واتقن أداء دوره أفضل من الطبيعي.

جلست السيدات متأثرات بالنص الدرامي والكلمات الحانية، وتعبيرات الحب الموجهة إلى "ماري"، بدون وعي انخرطت "إيمي" في المشهد الدرامي الذي يشرف على الانتهاء أمامها، وتأثرت -كالجميع- بفراق الحبيبين.

فجأة دهشت عندما سمعت "ديريك" ينادي "ماري" ويقول لها: "يا صغيرتي شعاع الشمس: هذا الوصف الذي يمتدح به شخصا بعينه.. إنها الصفة التي يناديها بها.. بالتأكيد هذه العبارة ليست في النص.

هذه العادة يتصف بها الممثلون: الخروج عن النص، على المسرح بشكل خاص. ماذا يحدث؟.. هل يعني ذلك أنه يشعر على المسرح تجاه "ماري نورشكوت" بنفس العاطفة التي يشعر بها تجاه "إيمي فان تايلر" في الحقيقة؟!

أخيراً شعرت "إيمي" بالارتياح عند انتهاء العرض. لكن قبل ذلك كان عليها أن تتحمل آخر العذاب: قبلة الوداع من البطل إلى جميلته مما أثار القاعة كلها..

كانت السيدة "بوردان" سعيدة جداً، ولقد قالت إن "ماري" و"ديريك" مفعمان بالشاعرية مما جعل العرض طبيعياً وعاطفياً بشكل رائع.

- خاصة عند قبلة النهاية.

جاءت "ماري" متعلقة بذراعه تمشي بخيلاء كأنها ملكة.

صاحت السيدة "بوردان":

- أخيراً أراها سعيدة!

قالت "إيمي" بابتسامة مصطنعة:

- أوه نعم! تبدو سعيدة.

قالت "جينيفا بوردان":

- أطفالي: كنتما رائعين! لقد استعدت ذكرى رحيل "بوبو" إلى الحرب عام ١٩٤٢. لقد كان وسيماً في ملابس العسكرية! مثلك تماماً..

هز "ديريك" رأسه على سبيل الإجابة.

قالت "ماري":

- لم نحفظ النص جيداً.

صاحت خالتها:

- ماذا إذن! لقد كنتما رائعين حقاً. كنتما تبدوان عاشقين حقيقيين.

تنحنحت "ماري". بدا "ديريك" يشعر بعدم الارتياح شيئاً فشيئاً، ترددت "إيمي" بين رغبتها في أن تبكي أو تضحك. تركتهم "جينيفا بوردان" معتذرة: صغيرها "بوبو" طريح الفراش بسبب دوار البحر، وهي لا تريد أن تتركه طوال السهرة بمفرده، يكفي أن هذا العرض قد فاته.

قالت:

- تارجح السفينة بسبب الموجات العالية يسبب دوار البحر.

توتر الجو بعد رحيلها، وشرحت "ماري" مرض زوج خالتها قائلة: إنه ليس مريضاً بل أسرف في الشراب. فنظر إليها "ديريك" باحتقار، وأمسك بيد "إيمي":

- نرجو المغذرة يا "ماري" ولكن مازال لدينا عمل..

شحبت ثم سالته بابتسامة واهنة:

- لابد أن نعيد ذلك، أليس كذلك؟

أجاب "ديريك" مبتعداً مع "إيمي":

- لكن بالتاكيد..

من الواضح أن "ماري" لم تنل ما رمت إليه: إن أثرها على "ديريك" جاء متناقضاً لرغبتها تماماً، ويظهر ذلك من مظهر "ديريك" الغاضب.

عندما ابتعدا انفجر "ديريك":

- تباً! هل تعلمين أن هذا هو ثالث طلاق لها؟

- لا.

- على أية حال هذا لا يدهشني! لكن ما أدركته أنه مازال هناك الحمقى الذين يطلبون الزواج منها! هل هم مصابون بالعمى أم ماذا؟

ضحكت "إيمي":

- أعتقد أنها لفتت نظرك في أول سهرة..

- ذلك حتى لاحظت وجودك!

قهقهت.

قال متاثراً:

- ما الغريب في ذلك؟

- لاشيء. ببساطة إنك تبهرني بموهبتك التمثيلية. منذ قليل -في مشهد القبلة- كان من يراك يعتقد أنك تحبها من كل قلبك..

قال باحتراق:

- إنها امراة غير قادرة على الحب على الإطلاق! كان الأمر كأني اقبل دمية.

- عزيزي المسكين "ديريك"!

- وأنا الذي كنت أخشى ألا تكوني تغارين..

ربت بلطف على خدها.

- كالمعتاد تبدين مثالية. أخبريني: أتمنى ألا أكون في حلم.

أجابت في تنهد:

- إني أطرح على نفسي نفس السؤال بشأنك.

- تقولين لنفسك إن الأمر جميل جداً على أن يكون واقعاً. أليس كذلك؟

كانت هذه هي العقدة، ترقبت "إيمي" إجابته متمنية أن يبقى معها قليلا، ولكن صرح "ديريك" بانه سيعود إلى غرفته: حتى يستبدل ملابسه.

سألها:

- هل ستكونين في الكافيتريا خلال ساعة؟

قالت "إيمي":

- خلال ساعة؟ هذا يشبه ما قلته لي في المكتبة وبعدها، لم أرك إلا على المسرح تمثل أمام "ماري".

تبعته بشكل تلقائي.

قال وهو يفتح الباب:

- أسف يا حبيبتي! لقد احتجزتني "ماري"..

دعاها للدخول.

- الآن اسمحي لي أن ادعوك إلى وجبة خاصة جداً.

صاح "ديريك":

- إلى المائدة!

أجابت "إيمي":

- بهذه السرعة؟

مازال لديهما بعض الالتزامات.. وجاءت هذه الاستراحة في وقتها

WWW.REWITY.COM

خاصة بالنسبة لـ"إيمي": إنها شرهة جداً!

ضمت الوليمة أصنافاً متنوعة من الأكلات الراقية، انقضت "إيمي" على الطبق الأول، ثم تحولت إلى الكافيار، وبعد ذلك لحم "الولينجتون" هذا الطبق الإنجليزي المشهور.

- ما رأيك إذن؟

أجابت بفم ممتلئ:

-لذيذ!

لم يجرؤ على مقاطعتها. انتظر "ديريك" حتى انتهت من المضغ حتى تشاركه انشغاله: إنه يخشى في الحقيقة أن مع مزاجها البوهيمي، وعملها في الماضي كعارضة ومصممة أزياء، والآن لصة دولية- الحياة الجامعية ستبدو لها حياة فاترة..

تحدثت إليه "إيمي" بقلب مفتوح. لم يعد هناك أسرار بينهما. شعرت بأنها على عتبة طريق جديد. كفى الجري وراء المغامرات بدون التفكير في المستقبل. لم يعد الوقت مناسباً للأحلام لكن لكي تستقر وتمارس مهنة حقيقية عليها أن تكتسب خبرات جادة..

قالت بحكمة:

- لابد أن أتزود بالخبرة والمهارة قبل أن أدعي الطيران مع الصقور.

لم يقل شيئاً لكن بدا على وجهه الحزن.

استطردت "إيمي" لتبعد أي سوء فهم:

- هذا يعني أنني سعيدة حقاً بهذه الرحلة البحرية.

ساد الصمت، وضع "ديريك" طبقه، وأمسك بيدها.

همس وقد غرقت عيناه في عينيها:

- أنا أيضاً يا "إيمي"!

الفصل الثامن

يبقى أن يجدا ركناً هادئاً حتى يفحصا اكتشاف "إيمي" الخاص باللغز. اتفق الاثنان على أن يبعدا عن غرفتيهما، وقررا اللقاء في مكان محايد وهو الساونا.

لم يكن ذلك هو المكان الصحيح، وهذا ما ستثبته الأحداث القادمة.

لحقت "إيمي" بـ"ديريك" مرتدية بشكيرها وجلست على المقعد المجاور.

قال:

- مكان مثالي للقاء. لكني يا عزيزتي لا أريد الحديث عن هذا اللغز ولا عن البقرة وقطعة الشوكولاتة..

قررت "إيمي" -المعروفة بعنادها- ألا يحيدا عن موضوعهما الأساسي، ولكن "ديريك" أكثر عناداً منها بأن يكسب ما أراد أن يفوز به. اقترب منها بشكل خطير.

همس:

www.rewity.com

- لنر، هل تريدينني أن أدعوك "انستي الخجول" بدلاً من "انستي شعاع الشمس"..

- "ديريك" أرجوك! الأمر صعب للغاية على هذا النحو..!

قهقهت ثم دفعته.

- لا يا سيد "ديريك".. العمل أولاً ثم اللهو ومن ناحية أخرى فالجو حار جدا هنا.

- لا تبحثي عن الحجج يا آنسة "إيمي".

على الرغم من ميله لمداعبتها إلا أنها استطاعت أن تفسر له أن هناك نقطة مشتركة بين قطعة الشوكولاتة والبقرة ذات الجرس: الاثنتان من "سويسرا"!

- ماذا يستدعي ذلك؟ "سويسرا"؟! أخبرني بم يذكرك ذلك؟

صاح.

- لست أدري.. "چيوم تيل".. البقرة الشاردة في المساء تحت أشعة القمر..

- هيا يا "ديريك" كن جاداً وركز.

- آه لكي أركز يجب أن..

طرق الباب. قد جاء شخص ما. في هذه الساعة؟!

استطاعت "إيمي" أن تصلح من ثيابها بصعوبة، جلس "ديريك" القرفصاء، وتظاهر بالتفكير لاعناً هذا المتطفل الذي اقتحم خلوتهما. من يكون هذا القادم؟

السيدة "بوردان" بالتأكيد ترافقها الجميلة "ماري".

- الصور!

أخفتها "إيمي" بسرعة في ثنية بشكيرها. أدركت "چينيفا بوردان" -التي لم يفتها ملاحظتهما- أنها قد جاءت في وقت غير مناسب.

- ألن نزعجكما؟

صاح "ديريك":

- أوه يا لها من فكرة! على العكس وجودكما يسبب السعادة بدون شك.

قالت "ماري":

- لابد أنكما هنا منذ وقت طويل. أنتما متوردان تماماً. لا يجب البقاء هنا فترة طويلة.

قال مبتسماً دون أن يتحرك:

- تماماً، كنا على وشك الرحيل.

ساد الصمت، وجو من عدم الارتياح.

قالت السيدة "بوردان":

- بالمناسبة هل وجدتما ماكنتما تبحثان عنه صباح اليوم في القاموس الكبير؟

لمعت عينا "ديريك" وأجاب:

- ربما..

انتقلت "چينيفا" المرحة من موضوع إلى آخر -كعادتها- وأبدت إعجابها باللكنة الإنجليزية الراقية والأنيقة.. ثم تحدثوا عن الفرق الواضح بين الإنجليزي والأمريكي، ثم تطرق الحديث عن اللهجات الإقليمية، واللهجات الخاصة بالفئات المختلفة.

بقي "ديريك" متسمراً في مكانه، لم تكف "ماري" عن مراقبته بينما اتخذت "إيمي" مظهر الفتاة البريئة.. لم يفت على السيدة "بوردان" فائتة. وهي ماكرة ومتظاهرة -مثل كل المدللات- طوت محدثيها تحت موجة من الأحاديث.

قالت "ماري" ملتفتة إلى "ديريك":

- ستكون لديك الفرصة لكي تثري لغوياتك بالكلمات والتعبيرات الأسترالية عندما تسافر إلى هناك.

سالت السيدة "بوردان":

- ماذا؟ هل ستذهب إلى "أستراليا"؟

أجابت "ماري" على الفور:

- نعم سياخذ الطائرة بعد وصولنا بيومين.

بذلك كانها غمدت سيفاً في قلب "إيمي" التي لم تستطع إخفاء حزنها.

تهللت "ماري" واستطردت:

- وبعد ذلك -مالم اكن مخطئة- ستمثل فيلمين: واحد في تونس والآخر في "هوليود"، وبذلك لن تعود إلى "لندن" قبل سنة..

التفت "ديريك" نحو "إيمي" التي رسمت على شفتيها ابتسامة فاترة، مبتلعة دموعها، محاولة أن تتظاهر بعدم الاكتراث.

لكن ليس بين اربعتهم غافل.. خاصة "ماري" التي سعدت بانتقامها.

اشار "ديريك" بالرحيل.

قالت السيدة "بوردان":

- نعم. انا ايضاً يجب ان اخرج. بدات اختنق في هذا المكان.

نهضت "إيمي" الأولى وتركت المكان بسرعة منهارة على وشك أن تفقد وعيها، أو أن تصرخ. استندت إلى السور متارجحة. وجرت لتختبئ في حجرة الملابس.

لقد نالت صدمة كبيرة، ونجحت "ماري" في تقويض كل آمالها. تخيلت "إيمي" بقلب محطم فراقها عن "ديريك" حين وصولهما.. وبعد ذلك سيغيب خلال سنة! وبذلك سيكون لديه الوقت لينساها تماماً.

لقد افاقت من السحر، تبخرت الأحلام السعيدة، وطارت في الهواء كالدخان. كل شيء على هذه الباخرة مجرد سراب.. وهم.. في إحدى

الليالي قابلت فارس أحلامها في إحدى القصص الخيالية، وقد انتهت القصة. بالنسبة له كانت مجرد فترة انتقالية سعيدة..

يا لها من حمقاء أن تبني مشروعات في المستقبل مع "ديريك مورجان"! لكن كان من الواجب أن يحدثها عما ينوي فعله بدلاً من أن يترك الفرصة لـ"ماري" لكي تصفعها بهذه الحقيقة المؤلمة. دليل إضافي على انه لا يحبها حقا..

أما "ماري".. فلم تتوقع منها كل هذه الشراسة. هل هي مجردة من المشاعر إلى هذا الحد بان تجد سعادة خبيثة في إيلامها؟

انخرطت "إيمي" في البكاء تحت الدش. سمعت الباب يفتح. إنها السيدة "بوردان".

- بصراحة يا عزيزتي أشعر بان شيئاً ما يحدث بينهما.

قالت السيدة "بوردان":

- لهما طريقة في النظر إلى بعضهما البعض لا تكذب أبداً. كذلك شعرت بالصدمة؛ لأنك أعلنت عن رحيل "ديريك" على هذا النحو.

دافعت "ماري" عن نفسها بصوت يفيض بالدلال:

- أوه لكني لم افعل ذلك إلا من أجل مصلحة "إيمي"؛ حتى اجنبها شعورا رهيبا بخيبة الأمل عندما نصل.

لتذهب إلى الجحيم! زمت "إيمي" شفتيها كابحة غضبها، وانتظرت رحيل "جينيفا بوردان" وابنة أختها البشعة، وارتدت ملابسها على عجل، وتمنت أن تقابل "ديريك" على سطح السفينة.

لكن هيهات لقد اختفى! اتجهت "إيمي" إلى كبينتها واليأس يعتصر قلبها. استندت إلى الحائط حتى لا تسقط.

قادت خطواتها موسيقى قديمة حالمة على أوتار الكمان والهارب حتى "الغابة"، هو مكان يجاور الساونا. اطلق عليه هذا الاسم بسبب الصور

www.rewity.com

المعلقة على الحائط لـ"طرازان"، والحمير الوحشية، والغزلان، وحيوانات أخرى من الغابة. ديكور خيالي. مستوحى من متحف طبيعي، أومن كهف هواة الصيد.

لكن في هذا المساء بقيت "إيمي" غير قادرة على الاستمتاع بسحر المكان. جلست في مكان بعيد عن الأنظار.

اتجه إليها النادل وسألها:

- ماذا تطلبين يا سيدتي؟

قالت:

- أي شيء.

- حسناً.

تردد الرجل:

- ربما تريدين الحديث إلى شخص ما؟ المنظم أو الراعي..؟

أجابت:

- لا.. لا شيء.. إنه بعض التوتر فقط. سيمر الأمر.

- أتمنى ذلك يا آنستي.

عاد بعد خمس دقائق ومعه كوب كبير من كوكتيل الفواكه ذي رائحة ذكية:

قال:

- هذه وصفة عائلية، وستقولين لي رايك.

احتست "إيمي" كوبها مرة واحدة. ووضعته على الطاولة:

- واحدة أخرى من فضلك.

أعادت الكرة مرات حتى أصبحت شبه ثملة. عندما همت بالرحيل عرض عليها النادل مرافقتها حتى حجرتها لكنها رفضت بدافع الكبرياء. إنها تتقدم الآن مترنحة تجمع ما تبقى لديها من ذاكرة حتى تجد طريقها إلى غرفتها محاولة -بصعوبة- الاحتفاظ بتوزانها، ورأسها يدق مثل نغمات التانجو وركبتاها ترتعشان.

جاءت يد مساعدة تجنبها السقوط من خلال رؤيتها الغائمة. تعرفت على "ديريك".

- أوه يا حبيبتي! أبحث عنك منذ ساعات!

تهدج صوتها.

تمتم وهو يحتضنها:

- أنا آسف حقاً لما حدث.

تمتمت "إيمي":

- اتركني، مازلت أستطيع السير وحدي.

- هيا يا عزيزتي لا تغضبي. كل شيء سيتحسن، سترين.

بدون شك أصبحت "ماري" العدو اللدود بالنسبة لـ"ديريك". لقد ثار عليها بسبب أنانيتها وشرها، لقد قرر أن يرد لها ضربتها في المستقبل. لكنه ندم على عدم تصرفه مبكراً! منذ البداية تحاول إيلام "إيمي" وذلك دون أن تلاقي أي عقاب ودون أي تدخل منه مظهراً صبراً تخطى الحدود.

لكن في هذه المرة لقد فاض الكيل. لقد ارتكبت "ماري" ابشع سخافاتها وأفسدت اللحظة التي تعتبرها أكثر اللحظات حساسية في حياته. إنها اللحظة التي كان سيطلب فيها الزواج بـ"إيمي".

عندما خرج "ديريك" من حمام الرجال سأل عن "إيمي" فأجيب بانها قد رحلت.. انطلق يبحث عنها، وخلال الساعة جال بغرف الدرجة الأولى يطرح نفس السؤال: "هل رأيتم "إيمي فان تايلر"؟" دون جدوى، حتى إنه ظن أنها قد اختفت.

هل غادرت السفينة..؟ كاد أن يجن. استمر في البحث على ظهر السفينة حتى لمحها تخرج من الكافيتريا مترنحة..

شعر بالسعادة ولم يلق عليها أي لوم متخيلاً سبب توترها. الم يكن ذلك خطاه؟ الله وحده يعلم ماذا ظنت عندما لم تجده في انتظارها عند

WWW.RWITY.COM

خروجها من الحمام.

لابد أن الخادم الذي أجابه قد اختلط عليه الأمر بين "ماري" و"إيمي".. يبدو أن لعنة "ماري" تتبعهما.

عندما لم تقو على الوقوف حملها "ديريك" إلى كبينتها، ووضعها على سريرها فراحت في سبات عميق.

كان "ديريك" يحتفظ لها بمفاجأة: لقد تذكر القصة التي عاشتها "چينيڤا بوردان" منذ خمسين عاماً، مثلما فعل "إيرول فلين" في الماضي تماماً فعل "ديريك مورجان" الآن. لقد ملأ حجرة حبيبته بالزهور.

تنام "إيمي" الآن شاحبة مثل الوردة وسط الورود. متعددة الأشكال والألوان.

قال بصوت عال:

- الجميلة النائمة..

تأملها طويلاً، ثم طبع قبلة حانية على جبينها، ثم رحل على أطراف أصابعه.

استيقظت "إيمي" في قلب الليل. لم يكن لديها أي فكرة عن الساعة، وتذكرت ما حدث: لقد أسرفت في الشراب وخرجت إلى سطح السفينة حيث قابلها "ديريك"..

صرخت من الدهشة عندما رأت الديكور الذي يحيط بها. وثبت من السرير وجالت بالحجرة مفتونة، وتكاد تطير من السعادة. "ديريك"!

رقة متناهية: وردة حمراء بدون أشواك تنام بجانبها فوق الوسادة.

- "ديريك"! آه "ديريك"!

ما إن تفوهت باسمه حتى وجدته يدخل الغرفة بملابس اللصوص وفي يده علبة. إنه شاحب ويبدو على وجهه القلق.

اندهش عندما وجدها مستيقظة، ثم ارتبك وأخذ يتمتم بالاعتذارات لما حدث، ولم يكن إلا سوء تفاهم.

حاولت "إيمي" -من جانبها- أن تقلل من شأن هذا الحادث. وفضلت أن تتحدث عن الورد.

قالت مشيرة إلى الصندوق:

- ما هذا؟

- الكنز. لقد ذهبت واستردته بعد فك رموز اللغز.

- ماذا إذن؟

ابتسم وهو يحك ذقنه:

- أخبريني ببعض المدن السويسرية.

- لنقل: "بال"، "زيورخ"، "چنيڤ".. "چينيڤا بوردان"!

لم تستطع "إيمي" أن تصدق ذلك. هكذا منذ البداية تلعب السيدة "بوردان" دورا مزدوجا.

دون أن يستطيع أحد أن يشك فيها فن كبير!

قال "ديريك":

- إني مندهش لأنها لم تخطئ وتكشف عن نفسها. ثرثارة مثلها.

هيهات! فكرت "إيمي" في الحديث الذي دار بين الخالة وابنة أختها في الحمام. لقد تحدثت السيدة "بوردان".

إن الأمر بالنسبة لـ"ديريك" ليس الا أمراً عابراً..

بحجة التأكد من مقتنيات العلبة طلب "ديريك" من "إيمي" أن تفتح العلبة الثمينة.

- عقد من اللؤلؤ، قرط، زمرد..

- ماسة.. هذا غريب يبدو أن...

سألته بعينيها. ابتسم:

- إنها لك.

- ..؟!

- ما هذا في رأيك؟

تسمر أمامها:

www.rewity.com

- انظري إلي.

- أنا.. أنا لا أستطيع أن أقبلها.

لا طائل من المراهنة على مستقبل ارتباطهما بما أنهما سيفترقان قريباً. حتى فكرة الخطبة كانت سخيفة ولا ينتج عنها إلا إطالة فترة العذاب. من الأفضل الوقوف عند هذا الحد.

أمسك "ديريك" بالخاتم وألبسه إصبعها:

- هيا يا "إيمي"..

ببطء رفع ذقنها:

- "إيمي" حبيبتي! أريد أن أتزوجك وأن أعيش باقي حياتي معك..

دهشة تبعتها فرحة غامرة. اغرورقت عيناها بالدموع، خبأت وجهها بين يديها.

- نعم يا عزيزتي. أريدك أن تصبحي زوجتي في أسرع وقت ممكن.

نظرت إليه صامتة ثملة من فرط السعادة.

كرر طلبه.

أجابت بصوت تقاطعه الدموع:

- نعم، نعم! لأن لدي الآن دليل حبك.

- هل كنت تشكين في ذلك؟

- لم أعد أشك الآن..

ألقت بنفسها بين ذراعيه. ضمها "ديريك" بشدة.

همس:

- لست ذلك النوع من الرجال الذين يأخذون الأمور باستخفاف وإذا تزوجت فذلك مدى الحياة؛ لأني أحبك يا "إيمي"، "إيمي" صديقتي، "إيمي" زوجتي..

ابتعد عنها ليستطيع رؤيتها، غلفها بنظرة مفعمة بالحب والحنان.

- أوه "ديريك"..

قبلته بحرارة. نعم لقد وافقت على الزواج به. رفيقته في السراء والضراء تسهر على راحته، تترقب عودته عندما يكون غائباً، تبثه

حبها، وتغار عليه.

بقي الاثنان ساكنين جنباً إلى جنب ينعمان بهذه اللحظة التي ستبقى عالقة بذهنيهما مدى الحياة. مازال هناك تفسير أخير يجب أن يقدمه "ديريك" لـ"إيمي": في ذلك الصباح الذي ذهبت فيه إلى حجرته تظاهر بأنه يرتب السرير ولكنه كان يخبئ علبة المجوهرات تحت الوسادة. والمرأة ذات الشعر الأحمر والعينين الخضراوين "لوريتا" صارخة الجمال. لابد أنها قد أثارت غيرة "إيمي"، اعترفت له "إيمي" بذلك.

- عزيزتي المسكينة: لو تعرفين كم أشعر بالألم عندما أراك تتعذبين..

قبل خدها.

- هذا ليس خطيراً بما أنك نادم.

استيقظت "إيمي" ليلاً فزعة. لا لم يكن حلماً: الخاتم مازال في إصبعها. لقد طلبها للزواج!

لكن ماذا يضمن تصريحه بالحب ووعوده بالوفاء الأبدي؟ أليس ذلك إلا وهما سيؤدي بها إلى خيبة أمل قاتلة؟

المعروف عن الممثلين أنهم هوائيون، يعشقون الحرية. علاقاتهم بوجه عام نار في قش تنشأ بسرعة وتخمد بنفس السرعة.

"الحب نزوة" هكذا قالت أغنية من عصر النهضة تصف الحب بأنه إحساس عابر لا يدوم، تخمد نيرانه مع الوقت.

هل جاء طلبه حتى يسدل على ماضيه وسمعته ستاراً من العفة والالتزام؟

أخذت الشكوك تؤرقها، لكن كانت تعود إلى سؤال واحد فريد وهو: هل يحبها "ديريك" حقاً؟

WWW.REWITY.COM

الفصل التاسع

لم تستطع "إيمي" العودة إلى النوم وهي يعتصرها القلق مع الخيوط الأولى للفجر أحاطت نفسها بمعطف وخرجت إلى ظهر السفينة لتشهد شروق الشمس.

شحبت السماء في الأفق ثم احمرت وأصبحت قرمزية تماماً مثل وجنتيها مساء لقائها بـ"ديريك". كانها كرة من نار تبزغ من قلب المحيط.

لكنها تصل للذروة ثم يأخذ نجم الصباح في الانحدار ويأتي الليل.

أليس هذا هو حال الحب؟ أليس هذا ما يحدث للحظات السعادة التي تولد وتبلغ ذروتها ثم تموت؟ لقد قررا بسرعة والمثل القديم يقول: "زواج متسرع مأساة مؤكدة".

على الرغم من الوقت المبكر لم تكن الوحيدة التي استيقظت. كان أمامها شخص ما يشير إليها. تقدمت وتعرفت على السيدة "بوردان".

- "إيمي". يا لها من مفاجأة طيبة! لقد كنت افكر فيك تواً.

- اه حسناً!

هزت "چينيڤا بوردان" راسها:

- نعم، لقد اخبرني "بوبو" بالأمر. اطلعيني على خاتم خطبتك.

قالت بفرحة مصطنعة قليلاً:

- اوه.. إنه رائع!

- كيف عرف؟

شرحت لها السيدة "بوردان" أن مرض زوجها في الليلة الماضية كان مجرد حجة حتى يبقى مع "ديريك" الذي اثر ان ياخذ رأيه قبل أن يتخذ قراراً.

- لقد بقيا معاً فترة طويلة.

هكذا إذن "ديريك مورجان"، الممثل النجم، "تاراس بولبا"، الشاب الوسيم الذي تحلم به السيدات يذهب ليأخذ راي رجل ناضج قبل أن يطلبها للزواج..! كيف تشك إذن في صدقه؟

سألتها "إيمي" واثقة من انها ستنال إجابة متحمسة من السيدة العجوز:

- وما رأيك في هذا المشروع؟

لدهشتها بدت "چينيڤا بوردان" مرتبكة ثم قالت لها بصراحة:

- الزواج أمر جاد للغاية حتى يستخف به المرء. لا تدعي نفسك تنخدعين بالقول الذي يؤكد أن الحب ينتصر على كل المشكلات. حياة الزوجين حياة حساسة وتبقى دائماً اختياراً خطيراً.

أجابت "إيمي":

WWW.RWYAH.COM

- وعلى الرغم من ذلك وقعت أنت نفسك في حب "بازيل بوردان" من أول نظرة.

- تماماً. لكني على الرغم من ذلك انتظرت قليلاً قبل أن أتزوجه.

وأضيف إلى ذلك أن "بوبو" زوج رائع باستثناء بعض السيئات الطفيفة. لقد بقي.. كيف أقول لك؟ مهتما جداً بمجاملة السيدات..

استطردت بصوت أكثر انخفاضاً:

- هل ترين؟ الرجل لا يتغير. شاب أم عجوز قبل أو بعد الزواج، سيكون دائما هو نفسه. لا أريدك -على الأخص- أن تقلدي "ماري" المسكينة، أعرف أنها تبدو قاسية في كثير من الأحيان، لكن هذا ليس خطاها بمفردها. لقد تسببت كثرة طلاقها في قسوة قلبها..

دهشت "إيمي" عندما رأتها تتحدث على هذا النحو، هي التي عرفت دائماً بالتفاؤل.

تنهدت "چينيفا":

- هذا كله خطئي أنا.

وضع "ديريك" نهاية لحديثهما الودي. ظهوره على سطح السفينة ملأ "إيمي" سعادة وفخراً، كم هو جميل!

قبل خطيبته ثم حيا السيدة "بوردان" التي هنأته لقراره الرائع. ثم نظرت إليه "چينيفا" في عينيه وبصوت به تحذير قالت:

- عزيزي "ديريك": إذا تسببت في إيلام هذه الصغيرة فسيكون حسابك معي!

متحيراً لهذه النبرة الحادة التي لم يعهدها قط في العجوز اللطيفة احتضن "ديريك" "إيمي" -بحنان- بين ذراعيه، وصرح لها بأنه لا ينوي

أبداً أن يسبب لها ألماً. على العكس..

قاطعته السيدة "بوردان" وهي تهم بالرحيل:

- النيات الطيبة لا تكفي.

- تباً! ماذا يحدث لها؟

- لا شيء، إنها فقط قلقة من أجلي. لابد أن أتحدث معك.

أجابها:

- أجلاً يا عزيزتي، أجلاً. لك عندي مفاجأة.

تبعته "إيمي" طائعة دون أن تطرح عليه أي سؤال. نزلا دوراً ثم توقفا أمام زورق إنقاذ. فحص "ديريك" القارب المصنوع من الكاوتشوك، ثم أعطاها بطارية وساعدها على أن تدخل القارب. "ديريك" كعادته لم يترك شيئاً للمصادفة. لقد افترش أرض القارب بسجادة، وكان بالداخل غذاء لذيذ ينتظرهما!

بوثبة لحق بها داخل القارب.

قال:

- قدح من الشاي يا آنسة "إيمي"؟

- أنت مجنون يا "ديريك"!

- مثل كل الممثلين، أليس كذلك؟

رفعا القدحين وشربا نخب حبهما.

ضحكت "إيمي":

- هذا يذكرني بشيء ما.

إنها تشير إلى حادث الدولاب عندما اضطرا للاختفاء فيه.

أجابها:

www.rewity.com

- آه نعم.

كان الإخراج رائعاً، كانهما مسافران خفيان يجلسان في مكان مظلم في قاع قارب صغير.

داعبها بقبلات رقيقة. غلفهما جو من المغامرة، وفي هذا المكان الفريد احتفلا بمولد سعادتهما وبحبهما.

همس "ديريك" بالقرب من اذنها:

- احبك! وساتزوجك..

دفن راسه في شعرها المعطر.

- آه "ديريك" يا حبيبي..

تعلقت برقبته.

وفجاة فزع الاثنان؛ إنه صوت "چيوفاني".

- لكني احبك يا "كارا".

اجابت "ماري":

- هيي لا تقل الحماقات. لا احد يحبني.

- بلى، انا احبك، واريد أن اراك في "لندن".

- لا تكن احمق. لقد عشنا مغامرة لذيذة واوقات..

- تماماً، واريد ان اتزوجك.

- ماذا! تريد أن..

- نعم، نعم يا "ماري كارا".

- لكن..

- اسمعي: نتزوج اولاً وبعد ذلك..

حملت الرياح كلماتهما.

قالت "إيمي":

- هذا امر لا يصدق! ما رايك فيما سمعت؟

همس مقترباً من شفتيها:

- هذا هو رأيي.

###

انتهيا من طعامهما وسمرهما ووثب "ديريك" إلى سطح السفينة تتبعه "إيمي". اتجها إلى غرفة "إيمي" مرفأ الحبيبين الزوجين السعيدين التي امتلأت بالورد وتعطرت بعبيره.

في صباح اليوم التالي استيقظت فوجدت على وسادتها كلمة من "ديريك": إنه يعطيها موعداً في الساعة الرابعة في المكتبة.

على الرغم من حبه لـ"إيمي" واحتياجه الدائم لوجوده بالقرب منها إلا انه لا يستطيع أن ينتزع نفسه كلياً من التزاماته التي اهملها -إلى حد ما- في الآونة الأخيرة.

لقد حرص على الا يوقظها خشية أن تفيق من انبهارها وترجع عن موافقتها على الزواج.

في انتظار ذلك كان عليه أن ينتظر "لوريتا هانسن" بهدف تحديد بعض النقاط، ثم يجرب حلته التي سيرتديها في حفل هذا المساء.

لكن في الساعة الرابعة لم يكن هناك أثر لـ"إيمي" في المكتبة ولا في الصالون؛ قلق "ديريك" -بالتاكيد- بسبب غيابها، وبحث عن السبب الذي منعها من المجيء في الموعد.

جاءت السيدة "بوردان" في الوقت المناسب لتطمئنه: إن "إيمي" مشغولة بوضع بعض اللمسات على مجموعة من الملابس؛ وذلك لمهارتها

WWW.REWITY.COM
مـــرويـــة

في التفصيل. توجه "ديريك" على الفور إلى كبينة "إيمي": لم تكن هناك أيضاً. كان سريرها مزدحماً بالقصاصات والملابس المختلفة الأشكال والألوان. كيف ستبدو في الحفل؟ أميرة من عصور النهضة أم ساحرة طيبة..؟!

تابع "ديريك" بحثه عنها دون جدوى، وعندما يئس من العثور عليها توجه إلى حجرته حتى يستبدل ملابسه.

استغرق وقتاً طويلاً في تأمل صورته في المرآة محاولاً اكتشاف أي عيب جسدي محتمل: عينان متقاربتان مثلاً. أو صدر عريض..

قلق ليس في موضعه. إنه مثال لإبداع الخالق ويصلح ليكون نموذجاً للشاب الوسيم الذي يقلده كل الشباب.

استكمل "ديريك" ارتداء ملابسه ثم أسرع إلى "إيمي" ودق على بابها بعصبية.

- ادخل!

تقدم خطوة إلى الأمام. كانت أمامه "كليوباترا" جميلة ذكرته بموت العاشقين.

"إيمي فان تايلر".. امرأة قدرية..!

- أنت.. مدهشة حقاً.

قهقهت "إيمي":

- حقاً.

- أخيراً يا عزيزتي. أنا لا أستطيع أن أصدق ذلك. أنت مختلفة تماماً..

- على الرغم من ذلك فإنني مازلت أنا نفسي.

- نعم. لكن من أنت بالضبط؟

دارت حول نفسها ثم سقطت على أحد المقاعد:

- أترى؟! ماذا أخبرتك؟ نحن نعرف بعضنا بعضا بصعوبة.

- حبيبتي..

جلس بالقرب منها وأحاط كتفيها بذراعه.

- "ديريك"! لم نخلق لكي يتزوج أحدنا الآخر. كل ذلك لم يكن سوى حلم. لقد حان الوقت الآن لكي نحط على الأرض.

نزلت دموعها على خديها. وخفضت رأسها.

انتحبت "إيمي":

- لديك عملك كممثل ويجب أن تستكمله، وأنا سأشغل وظيفة مدرس بالجامعة في "لندن". هذا هو ما ينتظرني. لن يكون كل منا سوى عبء على كاهل الآخر.

أجاب:

- الحقيقة هو أنك خائفة من أن تؤلمي أختك إذا رفضت هذه الوظيفة. لكن من قال لك الآن إنها لن تكون برأي مغاير؟

- وحتى ذلك؟ ما نوع الحياة التي تظن أنه يمكننا أن نحياها معاً؟

أشاح بوجهه عنها متضايقا:

- كنت أحسبك سترافقيني في تنقلاتي.

- ولماذا؟ وبأي هدف؟ حتى ألمع لك أحذيتك؟

على الرغم من حزنه وتألمه إلا أنه كان عليه الاعتراف بأنها

www.rewity.com

محقة. ليس من حقه أن يطلب منها أن تتبعه بشكل أعمى كأنها زوجة خاضعة، ومجردة من أي طموحات شخصية . هي أيضا تحتاج إلى إثبات نفسها ، إلى أن تستثمر قدراتها المهنية الخلاقة. ليس هناك مجال لتحويلها إلى امرأة تعيش في البيت، طائعة باهتة الشخصية؛ لأنها سترفض ذلك قطعاً.

ضحك:

- حسناً! في هذه الحالة ليس أمامي سوى أن أصبح مدرساً أنا أيضاً.

- أوه، أرجوك.

حاول أن يقبلها لكنها تهربت منه.

- إني أتحدث بجدية. أي جامعة في "إنجلترا" سترحب بي كمحاضر حتى الأكاديمية الملكية..

بهذا الدفاع حاول "ديريك" أن يثبت لها أنه ليس ذلك الرجل الذي يتجاهل طموحات زوجته.

قالت "إيمي" إن هناك حلا ممكنا هو: أن يستمر كل منهما في عمله ويتقابلا في أوقات فراغهما.

ولكن لم يرد "ديريك" أن يسمع منها هذا الكلام، معللا رفضه بأن هذه الطريقة ستؤدي بهما إلى الانفصال دون محالة.

فكرت "إيمي" لحظات ثم قالت:

- موافقة. أوافق على أن أتبعك لكن لنبق أحراراً من أي ارتباط أنا وأنت.

أجاب:

- بالتأكيد، هذا أفضل من لا شيء. ولكن هذا أيضاً يشبه اللعب بالنار. ماذا سيحدث لعلاقتنا وقت الشدائد؟ هل سنستطيع تخطي الصعاب التي لن تتأخر في الظهور ما لم نكن متزوجين رسمياً؟ ثم ما

الدليل الأكثر صدقاً على حبي لك خير من طلبي الزواج منك؟

بعد برهة صمت استطرد:

- لن تكون الحياة وردية على الدوام. الصحافة، الوسط الفني، الرأي العام، الجميع سيتحالفون ليلقوا الضوء على علاقتنا وسيحاولون بكل الوسائل أن يحطموها. سيلزمنا الكثير من الإرادة حتى نصمد، ستكون الأمور أكثر سهولة إذا ما تزوجنا..

بقيت "إيمي" صامتة تنظر إليه.

همست بعد لحظة:

- إذا كنت تفكر في أن الزواج فقط يستطيع أن يمنع انفصالنا فمن الأفضل إذن ألا نتزوج على الإطلاق. هذا يعني أننا لم يخلق أحدنا للآخر، وعلى أية حال سينتهي الأمر بانفصالنا.

صاح "ديريك":

- لا يا عزيزتي.

فتح الباب ودخلت مجموعة صاخبة يرتدون الملابس التنكرية.

قال مهراجا رافع كأسه في اتجاه العاشقين:

- أين الحبيبان؟

قال في إصرار:

- هيا، أسرعا! الكابتن في انتظارنا.

قال شخص متنكر في لبس القرصان وهو ممسك بذراع "إيمي":

- بسرعة، سيبدأ الحفل حالاً.

حاول "ديريك" الاعتراض دون جدوى.

قال:

- نريد أن نكون بمفردنا لحظة.

ضحك الجميع.

قهقه القرصان:

- كان سيدهشني إذا أردتما العكس.

وصلت إليهما أصوات الحفل المرحة.

قال الأمير الهندي:

- هيا أسرعا.

قال "ديريك":

- حسناً! سنستكمل الحديث أجلا.

استدارت "إيمي".

تمتمت وهي تتابط ذراع القرصان:

- لا أظن أن هناك ما يمكن إضافته.

الفصل العاشر

وصل "ديريك" و"إيمي" وسط هذه المجموعة الصاخبة بفرحة إلى القاعة الكبرى: قاعة فسيحة يتميز ديكورها بالفخامة، وهي الوحيدة بين القاعات الأخرى التي تجمع بين الذوق الرفيع والروعة. إنها رمز لفخامة هذه السفينة. عندما عبرا الباب كان في استقبالهما تمثالان خرافيان يمسك كل منهما بمصباح على شكل نخلة. الحوائط مرتفعة جداً، منقوشة برسومات الموزايكو.

صاح القرصان ملوحاً بيد "إيمي":

- هاهما!

وقف الحضور جميعاً وامتلأت القاعة بالتصفيق الحار: شعرت "إيمي" بالخجل وتورد وجهها، تقدمت وسط سحابة من قصاصات الورق الملون و"ديريك" إلى جوارها يمشي في فخر كما هو معتاد.

تنافس المدعوون في إظهار قدراتهم على التخيل في اختيار ملابسهم. كان هناك "كينج كونج"، ملك من القرن الثامن عشر، زوج يعود

www.rewity.com مرموزية

إلى ما قبل التاريخ، رجل فضاء، دوقة، "طرزان"، كذلك مجموعة من الراقصات الفرنسيات.. مما شكل حضوراً متنوعاً ومرحا.

بدا كل منهما -إذن- في سعادة غامرة. وذلك لسببين:

أولهما: إنها آخر حفلة على ظهر السفينة "الأميرة مارجريت"، حفل الوداع قبل أن تتحول هذه السفينة العريقة إلى فندق أو مركز للألعاب مخصص للسائحين، وثانيهما: لأن السيدة "بوردان" قد أعلنت عن الاحتفال بخطبة "إيمي فان تايلر" على الوسيم المشهور الفريد "ديريك مورجان"..

احتفالاً بهذه المناسبة أضيف إلى الديكور الشرائط البيضاء والدانتيلا دون أن ينسوا الورد الأحمر الذي خلق جواً يشبه حفل الزفاف.

كانت هناك أغنية لفجر الحياة الجديدة التي يقف على أعتابها الحبيبان..

رائع في زيه الأبيض ذي الأزرار الذهبية جاء الكابتن يحييهما، ويقدم لهما تهانئه. أشار إلى الفرقة الموسيقية التي عزفت على الفور لحن "فالس".

افتتح "ديريك" و"إيمي" الحفل. تعلقت "إيمي" بفارسها وراحت ترقص مبهورة بالموسيقى، والفرحة الغامرة التي غلفت المكان. "ديريك" فارسها، خطيبها، وزوج المستقبل.. فجاة عبست وتيبست.

لاحظ "ديريك" توترها على الفور:

- ماذا يحدث يا عزيزتي؟ أنت رطبة تماماً..

- لا يجب أن نفعل ذلك يا "ديريك".. هذا ليس معقولاً.

أجاب:

- على العكس، سيكون هذا جنونا مالم نغتنم الفرصة. انسي هذه الوظيفة الموجودة في "لندن". لكن اطمئني: ليس لدي أدنى نية أن أجعل منك ربة منزل مطيعة وخاضعة. معي ستفعلين كل ما تريدين، وستزدهرين في المجال الذي يناسبك. بصراحة لا تمتلكين مواصفات

المدرس..

قالت:

- لكن ليس من الضروري أن نتزوج.

دافع عن رأيه مردداً نفس الحجج ثم أضاف أنه حريص على الزواج منها حتى يقدمها إلى والدته.

- من قال لك: إنني ساعجبها؟

- أنت تمزحين! ستعشقك، أنا متأكد من ذلك.

نظر إلى عينيها واستطرد:

- أنا مصر يا "إيمي" على أن يكون ارتباطنا رسمياً.

صمتت الموسيقى لتعود بعد لحظات في لحن سريع.

طلب السادة الرقص مع "إيمي" واحدا تلو الآخر. بدلت على هذا النحو ثلاثة شركاء للرقص قبل أن ترقص "الرمبا" مع أمير عصر النهضة. رجل رائع، وراقص ساحر يتكلم بلكنة إنجليزية.

قال:

- أنا حريص على أن أقدم لك تهانئي.

أجابت بابتسامة ساحرة تخفي قلقها لبعدها عن "ديريك"، مرت ساعة وكل منهما يرقص بعيداً عن الآخر. كان دهراً قد مر.. بدا مراقصها لبقاً وحلو الحديث. حكى لها حكايات إنجليزية عديدة ثم حدثها عن أصدقائه.

قال مراقصها:

- بالمناسبة. هل تعرفين أنني خرجت مع زوجة "ديريك مورجان" السابقة؟

فزعت "إيمي" عند سماعها هذا القول.

- عفوا؟

أدرك الرجل على الفور أنه قال ما لا يجب أن يقال؛ فأخذ يتفوه بالاعتذارات. للأسف كان عليه أن يرضي فضول "إيمي". نعم، لقد كانت شقراء واسمها "سيسيل"..

قال خجلاً بسبب سوء تصرفه:

- انت شاحبة تماماً؛ سارافقك إلى مكانك.

قدم لها كوب عصير رفضته وفضلت أن تخرج إلى الهواء الطلق؛ كانت تشعر بانها على وشك الانهيار. لم يصر وأضاف أن كل ذلك يرجع إلى الماضي.

أنهى حديثه قائلاً:

- إن الشيء الأساسي هو أنه حر الآن.

- نعم هذا مؤكد..

انسحب الرجل، غادرت "إيمي" المكان مسرعة. كان الليل رطباً وصافياً، وفي السماء قرص القمر الفضي. سارت "إيمي" بخطى سريعة ثم توقفت وانخرطت في البكاء.

أغرقتها تصريحات الرجل المجهول في قلق وحزن بالغين وأحيت في نفسها التساؤلات المؤلمة: لأي سبب أخفى "ديريك" عنها أنه كان متزوجاً؟ لماذا الصمت والكذب؟

وفي هذه الحالة ماذا يريد من وراء إصراره على الزواج منها؟ وأحاديثه العذبة عن الزواج، وعن أنه أفضل الوسائل لضمان استقرار الزوجين وتجنب انفصالهما؟ كيف لرجل مطلق أن يقول مثل هذه الكلمات؟ إنه يكذب، يسخر منها، إنه لا يحبها حقاً. أو على الأقل ليس كما كانت تظن.

مثل كل الممثلين كان "ديريك" مبالغاً؛ إنه يحب التجارب العاطفية ويعيشها بكل حواسه حتى يسدل الستار ويمضي إلى المشهد التالي. على الرغم من كل تصريحاته إلا أن الزواج بالنسبة له ليس إلا لحظة حماس، دورا رائعا يعيشه حتى يسأمه ولكن ليس وعداً بالمستقبل.

ما الألغاز الأخرى التي يحتفظ بها؟ كم من الأسرار تفصلهما؟ هل مازال يحب زوجته السابقة؟ هل لديه عشيقة؟ أطفال..؟

انخرطت "إيمي" في البكاء ثم سمعت صوت أقدام ياتي من خلفها.

- آه، هانت.

أسرع إليها الكابتن وقبل يدها:

- تعالي لنشرب نخب زوجي المستقبل.

- ماذا..؟

مسحت "إيمي" وجهها بظهر يدها. ثم تبعت الكابتن الذي أمسك بذراعها.

قالت قبل أن تدخل:

- انتظر، يجب أن..

كان قد دخل بالفعل متاخراً جداً. كان "ديريك" منخرطاً في الحديث مع "بازيل" و"جينيفا بوردان". عندما رأى وجهها مبتلا بالدموع مد إليها يده بمنديل. لكنه بدا هو نفسه حزيناً.

قال في لطف:

- هيا يا عزيزتي لا تعبسي هكذا.

قالت بصوت متهدج:

- أنت لم تقل لي إنك..

جاء المصور وطلب منهم أن يقفوا بشكل معين حتى يلتقط لهم صورة. لم تستطع "إيمي" أن تتهرب؛ ستفسر السيدة "بوردان" ذلك على أنه إهانة. ابتعلت دموعها، ورسمت على شفتيها ابتسامة جميلة والتقط المصور الصورة. بعدها شربت "إيمي" كاساً. لم ينس "ديريك" حادثة الأمس فنظر إليها محذراً. أخيراً كانت مشرقة وهي تقطع التورتة مع حبيبها..

لكن يا لها من قسوة أن تتظاهر بالسعادة أمام الجميع بينما الحزن يعتصر قلبها! إلى خيبة الأمل يضاف الغضب من أن تشترك في هذه التمثيلية. وفي النهاية ستهجر بمنتهى السهولة.

كانت تشعر بأن كل ما يحيط بها مزيف. حتى ضحكة السيدة "بوردان" والسعادة التي يشرق بها وجهها. كيف لامرأة مخدوعة -وهي تعرف- أن تستطيع أن تنظر إلى زوجها بكل هذا الحب؟

قالت "جينيفا بوردان" مبتسمة إلى الكابتن:

- أه هذا لطف منك..!

قال "بازيل":

- نعم. لقد أسعدنا هذا الحفل كثيراً.

انحنى الكابتن:

- كل السعادة لي..

قالت السيد ة "بوردان":

- سننظم حفلاً صغيراً مساء غد؛ للاحتفال بعيد زواجنا الذهبي. ستكون بيننا بالتاكيد!

- بالتاكيد!

- سيكون "ديريك" و"إيمي" هنا ايضاً.

أجاب "ديريك":

- اعتمدي علينا.

أعاد الكابتن تهانئه لاربعتهم متمنياً لهم السعادة، ممتناً لأن آخر رحلة للسفينة: "الاميرة مارجريت" تمر في ظروف سعيدة.

اضاف:

- أنا شخصياً أعشق احتفالات الزفاف في عرض البحر.

شعرت "إيمي" بأن كل الأنظار مثبتة عليها فشحبت:

- أرجو.. المعذرة.

تهربت. أسرع "ديريك" ليلحق بها.

- لكن يا عزيزتي.. ماذا يحدث؟

- اتركني!

انفجرت في البكاء. أحاطها "ديريك" بذراعيه، وهدهدها في حنان.

همس في أذنها:

- احكي لي يا حبيبتي ماذا يكدرك؟

هزت "إيمي" رأسها مختنقة ووجهها تبلله الدموع في عصبية.

قال متوسلاً:

- يا صغيرتي العزيزة! اخبريني بصراحة بما يضيق به صدرك.

صاحت:

- لقد فات الأوان.

خفضت رأسها في حزن.

انتحبت:

- لماذا لم تقل لي؟

رمقته بنظرة عتاب.

- في البداية اخفيت عني رحيلك إلى "أستراليا" في اليوم التالي لوصولنا إلى "لندن"، والآن عرفت من رجل غريب أنك كنت متزوجاً في الماضي.

حاول "ديريك" ان يواسيها، واقسم أنه كان ينوي أن يكلمها في هذا الأمر.

- من بحق السماء حكى لك ذلك؟

- شاب إنجليزي رقصت معه. يبدو أنه خرج مع زوجتك السابقة.

صاح "ديريك":

- كان عليه أن يمسك لسانه.

- لماذا؟ على العكس لقد فتح عيني. بدونه لم أكن لأشك أبداً!

ابتعدت عنه فجأة.

- يا حبيبتي أنا لم اقصد ذلك..

- لا تحاول أن ترجع فيما قلت.

انفجر "ديريك":

- لقد كررت لك مراراً انني كنت على وشك أن أكلمك في هذا الشأن.

همست:

- لأنك كنت تعتقد انني ربما أبتلع ذلك!

- "إيمي"..

هربت جريا.

- "إيمي" لا..! أحبك. ارجعي.

- أبداً!

WWW.RWITY.COM

لاذت بكبينتها، وأوصدت الباب، وقفت أمام الحوض تبكي مدة طويلة. لقد تحطم حلمها وتركها أمام فراغ مطلق. لم يعد لحياتها معنى. إنها تغرق في العدم.

ما الذي تبقى لها باستثناء هذه الوظيفة في الجامعة. وظيفة لكي تجد ما تعيش به. قبلتها أيضاً لكي ترضي "كلير"، هي أيضاً عاشت حياة المغامرة حتى قابلها الحظ السعيد، حيث قابلت الرجل الذي تزوجته. لقد كان أمامها الخيار واختارت.

أليس ذلك بالتحديد هو ما يخيفها؟

حتى هذه اللحظة تركت "إيمي" نفسها للأحداث. إنها لم تحاول قط أن تغير شيئاً، وفجأة حدث تغير في الديكور. عرض "ديريك" وضعاً في المواجهة. للمرة الأولى تجد نفسها في مواجهة مسؤولياتها، في مواجهة نفسها..

لقد اتخذت قرارها. خرجت "إيمي" تبحث عن "ديريك"، لم تره في أي مكان؛ لابد أنه لاذ بكبينته..

دقت على باب السيدة "بوردان".

قبلتها "جينيفا بوردان" وصاحت:

- يا إلهي أنت متجمدة من شدة البرد!

- نعم.. الجو ليس دافئاً بالخارج.

عندما رأت السيدة "بوردان" وجهها الشاحب وعينيها الذابلتين أدركت على الفور أن شيئا ما قد حدث:

- ادخلي، سنكون على راحتنا حتى نتحدث. رحل "بوبو" ليلعب البريدج.

قدمت لها السيدة "بوردان" كوباً من العصير الطازج:

- خذي هذا سيجعلك تشعرين بتحسن.

قبلتها "إيمي" بابتسامة مريرة. سألتها السيدة "بوردان" عن سبب حزنها، وانصتت إليها بكل اهتمام. حاولت على الفور أن تخفف عنها وقالت لها:

- وماذا إذن؟ إنه ليس الوحيد! هناك العديد من الأشخاص الذين طلقوا. هذا ليس أمراً مشيناً.

انتحبت "إيمي":

- لكنه لم يخبرني!

مسحت وجهها بظهر يدها:

- لقد قلت له: أن نعيش معاً.

- وماذا بعد؟

- أخذ يحدثني عن الزواج مؤكداً أنه أفضل ضمان لاستقرار الزوجين.

قاطعتها السيدة "بوردان":

- تماماً؛ إنه محق في هذه الحالة، هذا يغير كل شيء. وستكونين مخطئة لولم تستفيدي من فرصة مماثلة. إذا كان يصر إلى هذا الحد فذلك لأنه يحبك حقاً.

- هل تعتقدين؟

أكدت لها السيدة "بوردان" ميزة زواج رجل يمتلك خبرة الحياة، وله أهداف محددة عن شاب طائش.

- لكن لماذا أخفى عني زواجه الأول؟

- إيه، ربما نسي، هذا كل ما في الأمر.

أجابت "إيمي":

- هذا ما يدعيه. إنه يؤكد أنه كان على وشك الحديث عن هذا الأمر.

- هل رأيت؟!

ملأت لها كوبها واستمرت تشجعها، وأكدت لها أن كل ما يظهره "ديريك" من مشاعر نحوها لا يمكن أن يدخل في قلبها الشك لحظة واحدة. إنه صادق!

اعترفت لها السيدة "بوردان" أن على الرغم من عدم وفاء "بوبو" إلا أنها عاشت خمسين عاماً من السعادة معه، وإذا عاد بها الزمان فلن تتردد في اختياره زوجاً لها.

WWW.REWITY.COM

استطردت:

- لهذا السبب أحرص على الاحتفال بعيد زواجنا الذهبي.

تبادلت السيدتان النظرات. قدمت السيدة "بوردان" يدها ووضعتها على يد "إيمي".

قالت:

- لابد من الاعتراف بأن "ديريك" وضعك في موقف دقيق عندما قرر بهذه السرعة. لكني أعتقد أن في أعماقك الإجابة لا تحتمل الشك.

أخيراً ابتسمت "إيمي" ابتسامة عريضة. احتضنتها السيدة "بوردان" وراحتا تسكبان دموع الفرح. وبعد ذلك أصرت السيدة "بوردان" على أن يكون زواج "ديريك" و"إيمي" في نفس الوقت الذي تحتفل فيه بعيد زواجها. قالت إنها مصرة على ذلك وإلا فسيفسد الحفل.

قالت السيدة "بوردان" متأثرة:

- "إيمي". إني أعشقك. آه كم كنت أتمنى أن تكون لي فتاة مثلك!

ربتت على كتفها واستطردت:

- اذهبي بسرعة والحقي به الآن. المسكين! لابد أنه في حالة سيئة.. ولا داعي للشجار. ها. كوني لطيفة معه!

انطلقت "إيمي" في البحث عن خطيبها، ولكن لا يوجد أي أثر له ولا حتى في كبينته. أين من الممكن أن يكون!

لم يعد هناك إلا مكانان: السجن والكنيسة..

مازالت متنكرة في ملابس "كليوباترا" دخلت الكنيسة الصغيرة. لقد صدق حدسها: كان راكعاً على ركبتيه في وضع الدعاء ووجهه بين يديه. إنه مستغرق تماماً في التأمل.

اقتربت "إيمي" على أطراف أصابعها وسمعته يتوسل إلى الله أن يقنع حبيبته بقبول الزواج به.

لم يسمعها عندما دخلت؛ ففزع عندما وضعت يدها على كتفه. لمعت عيناه وظهرت فيهما السعادة. ثم سالت دمعتان على خديه.

قالت "إيمي" بصوت مهتز:

- لا تقلق. سنتزوج. لقد قررت. أخيراً!

انفلتت من بين شفتيه زفرة ارتياح:

- لقد تحققت كل دعواتي إذن.

أجابت وهي تربت على خده:

- أنا أيضاً.

حدثها "ديريك" عن زواجه الأول. اقتنعت "إيمي" -في قرارة نفسها- بأنه منذ هذه اللحظة لن تسمح لشيء بأن يكدر صفو علاقتهما وأرادت أن تسكته لكنه أصر. قال إن "سيسيل" زوجته من وسط متمدين يعشق الحفلات والإسراف، فتعبت ولم تتحمل انتظار نجاحه..

- صه..!

- لقد كنا صغيرين جداً ولم نكن نعرف معنى الحب الحقيقي..

أمام هذا الاعتراف شرحت له "إيمي" بدورها سبب ترددها: لقد عاشت سلسلة من التجارب العاطفية الفاشلة، وظلت تعيش ويسكنها الخوف من أن تواجه حباً جديداً ويفشل مخلفاً ألماً جديداً.

أنهى هذا الحديث بصوت حان:

- لكن معاً سننسى كل هذا يا حبيبتي.

- نعم يا حبيبي.

دعته للنهوض.

همس "ديريك" في أذنها:

- لنرقص "فالس" السعادة!

ثم نظر إلى المكان، حبست "إيمي" ضحكة.

- معك حق، ربما لايكون ذلك مكاناً مناسباً! كما أني لا أسمع موسيقى..

###

بسبب حفل هذه السهرة حيث الاحتفال بزواج "ديريك" و"إيمي"، وكذلك العيد الذهبي لزواج "بازيل" و"جينيفا بوردان" قدمت "لوريتا" موعد الاجتماع النهائي لأعضاء اللجنة إلى ما بعد الظهر. كانت هذه

www.rewity.com

هي نهاية اللغز. إذا لم يتعرف أحد على اللص فسيكشف عن نفسه وسط الجميع ويحصل على الكاس.

وصل الحبيبان اللذان سيربطهما رباط الزواج المقدس بعد خمس ساعات بالضبط في الموعد تماماً. لعب "ديريك" اللعبة حتى آخرها فارتدى ملابس اللصوص: الچينز، والحذاء الرياضي وكابا. "إيمي" - التي لم تكن تفكر إلا في اللحظات المقبلة حيث ستكون السيدة "مورجان" رسمياً - ارتدت ملابس عادية على عجل.

وقفا خلف باب الصالون بينما باشرت "لوريتا" أسئلتها عن الشهود أو الضحايا:

- هل لدى أي شخص فكرة؟

ساد الصمت.

قالت السيدة "بوردان" بصوتها الرقيق:

- أنا أعرف من هو!

تصاعدت الهمسات بين الحضور.

- "ديريك مورجان" مع شريكته "إيمي" التي تدعى "مورجان" أيضاً!

صفق الجميع عند دخولهما؛ فالقيا بالتحية وتوجها إلى مكانهما.

قالت "إيمي" متجهة إلى السيدة "بوردان":

- لقد أغفلت تحديداً بسيطاً: سيكون ذلك بعد ثلاث ساعات وخمس وأربعين دقيقة تماماً؛ مازلت الآنسة "فان تايلر".

استطردت:

- بالمناسبة كيف اكتشفت الأمر؟

- المروحة! افرديها وافحصي بعناية النقوش التي على كل جوانبها. ماذا ترين؟ مركب صغير، نجمة..

صاحت "إيمي":

- نجم سينما!

هتافها "ديريك":

- حسناً! أنت حقاً سيدة قوية الملاحظة.

شكراً يا عزيزي "مورجان"!

قهقه الجميع.

قال "ديريك":

- يجب الاعتراف بأنك سببت لنا مفاجأة كبيرة عندما سرقت حصيلة سرقتنا.

قالت "چينيفا بوردان" في دلال:

- حقاً..؟

- حاولت أن أبعد عني الشكوك عندما ادعيت سرقة سواري، لكن ابنة أختي أفسدت كل شيء. خسارة! تماماً في اللحظة التي كان سيتدخل فيها الكابتن! المسكين يبدو عليه القلق!

ضحك "ديريك":

- في رأيي يجب أن تحضري دروساً في التمثيل المسرحي. هل تريدين أن أدرس لك؟

دقت "لوريتا" جرساً. أشارت إلى "ديريك" -الذي نهض في صمت- ليسلم إلى الفائزة جائزة انتصارها:

كاس رائعة مزينة بالرموز الشهيرة لـ"شارلوك هولمز": نظارته، والكاب الخاص به.

قال:

- إلى الجميلة ملكة المخبرين، الساحرة، الفريدة، التي لا مثيل لها "چينيفا بوردان"!

قبلها على خدها وردت قبلته وهي متوردة.

تنهدت في سعادة:

- آه، أجد نفسي قد عدت إلى الوراء خمسين عاماً.. يا "إيرول فلين"..

ضحكت "إيمي".

القت السيدة "بوردان" كلمة بهذه المناسبة، وأنهت كلمتها بوعد باللقاء بالجميع الساعة السابعة والنصف في الكنيسة.

يرافقها "بوبو" والكاس في يده عادت السيدة "بوردان" لتستعد لهذا

WWW.REWITY.COM

الحدث الكبير. لم يتاخر "ديريك" و"إيمي" في تقليدهما.

- تباً! هل ستشرحين لي أخيراً لماذا ترددان اسم "إيرول فيلين" من وقت لآخر انت وهي؟

قالت:

- لأنه كان جميلاً جداً على أن يكون حقيقياً.

- هكذا؟

- ساقول لك أجلاً!

ضحك الاثنان وصفقت الباب في وجهه.

بدأ المدعوون يتوافدون على الكنيسة. وفي السابعة والنصف كانت كاملة العدد. ساد جو "هوليود" سنة ١٩٣٥: السادة الرجال في السموكينج الأسود، الأبيض، الوردي. تابط "بوبو" ذراع زوجته واثقاً من تاثيره.. السيدات مرتديات فساتين طويلة كالممثلات في بدايات السينما الناطقة.

والنادلون يلبسون القفازات البيضاء وينشغلون بإجلاس كل هؤلاء المدعوين.

قال الكابتن:

- عزيزتي "چينيفا" ! عزيزي "بازيل"! لقد فزتما بالجائزة الكبرى.

رقيقة في فستان الزفاف، والطرحة تظلل وجهها لتخفي علامات السنين تقدمت "چينيفا" مفعمة بالنشاط والفرحة - كانها فتاة شابة تتشوق للقاء حبيبها- أمام المذبح.

أجابت "چينيفا":

- نعم لقد ربحنا خمسين سنة من الارتباط!

أضاف "بوبو":

- ومن الحب.

في الصف الثالث يجلس "چيوفاني" و"ماري" يتبادلان النظرات المفعمة بالعاطفة. الحب في هذا المساء يشهد قدراً غريباً. عجوزان تقليديان يرتبطان خمسين عاماً ومازالا يحتفظان باتقاد المشاعر.

والشهير "ديريك مورجان" الذي سيتزوج الساحرة "إيمي فان تايلر"..

ولم لاهذا الڤينيسي وثرية "تكساس"؟!

عزفت الفرقة الموسيقية موسيقى هادئة ثم انتقلت إلى لحن الزفاف.

تقدمت السيدة "بوردان" و"إيمي" وسط المدعوين نحو الكابتن الذي نطق بالكلمات الخاصة بهذه المناسبة:

- أطفالي الأعزاء: اجتمعنا هذا المساء لنحتفل بزواج..

همست "إيمي":

- أوه "ديريك" أحبك نعم أحبك!!

###

استيقظا بعد ليلة من النشوة.. بزغ الصبح في الأفق وبدت شواطئ "إنجلترا". لقد وصلوا!

همس "ديريك":

- لدي مفاجأة لك.

تعلقت "إيمي" به قالت مازحة:

- ماذا؟ هل تنتظر طفلا؟

- لا، لكن عاجلاً. اتمنى ذلك.

- كم تريد؟

- القدر الذي يعجبك. لكني لا أريد الحديث عن ذلك. لقد وجدت وظيفة.

- ماذا؟

- لم أرد أن احدثك في ذلك قبل أن أكون متاكداً. لقد أرسلت إلي برقية بهذا الصدد.

أمسك بورقة زرقاء كانت على الطاولة، وقراها بصوت عال:

كل شيء ترتب.. تهانئي وتمنياتي لك بالسعادة. "چيوڤري".

- ماذا إذن؟

فسر "ديريك":

- إيه حسناً. هذا يعني انني كسبت قضيتي، وأن من الآن فصاعداً في

www.rewity.com

كل أفلامي التي أتعاقد عليها ستعملين مسؤولة عن الملابس.

طبع قبلة حانية على خدها.

- بذلك يستطيع كلانا أن يعمل ما يحبه من عمل دون أن نفترق.

كان هذا هو الحل المثالي. حل خيالي يتوافق مع طموحهما الشخصي ومصلحتهما المشتركة. متزوجان، ومتحدان في المنزل وفي العمل. كما سيحقق لها ذلك تقدماً رائعاً. مسؤولة عن الملابس في أفلام "ديريك مورجان"! ماذا تنتظر أفضل من ذلك..؟

لكن كانت هناك ظلال خفيفة تظلل هذا الحل المثالي:

إنها لا تعرف هذا العالم المبهر: فهذا ليس مشجعاً على الإطلاق، عليها أن تقبل لكنها لا تعرف كيف ستتصرف.

أجاب "ديريك":

- لا تخشي شيئاً. بمجرد أن تثبتي وجودك بعملك المتميز سيعترف بك.

إنه محق. هزت "إيمي" رأسها ثم سالت دموعها. إنها دموع الفرح بالتأكيد!

انزعج "ديريك":

- "إيمي" يا حبيبتي! لماذا تبكين؟ على العكس ستكونين سعيدة.

سعيدة؟ إنها في قمة سعادتها. لقد تحولت الحياة فجأة إلى قصة خيالية: حيث تزوجت فارسها سيتخطيان كل العوائق التي قد تقابلهما في طريقهما.. في طريق سعادتهما.

- أخيراً يا عزيزتي..

تعلقت به "إيمي".

همست:

- أنا أبكي لأني سعيدة جداً!

- في هذه الحالة يا سيدة "مورجان" هناك ما هو أفضل من البكاء..

تمت